العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

التوجيهات اللغوية لِما اختلفت فيه قراءتا الأخوين

حمزة والكسائي

إعداد
بسمه عبد الكريم سالم أبو محفوظ

المشرف

الأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في(اللغويات)

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء- الأردن

5 أيار 2011م

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

ملخص

التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي

إعداد

بسمة عبد الكريم سالم أبو محفوظ

المشرف

الأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر

تناولت هذه الدراسة توجيه مواطن الخلاف بين القارئين حمزة والكسائي، توجيهاً نحوياً ،وصرفياً وصوتياً ،ثم التفت إلى الكشف عن الدلالة المترتبة على هذا الاختلاف ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

وانطلقت مشكلة هذه الدراسة من الرغبة في التوصل إلى أسباب وعلل الاختلاف بين القراءتين ،إذ تبين بعد استقراء كتاب السبعة لابن مجاهد أن ثمة اختلافاً بين القراءتين يبلغ ما يقارب مائتين وأربعين موضعاً ،تناولت الدراسة منها مائة واثني عشر موضعاً فقط ،وبناءً عليه رُصدت النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة.

ثم انعطفت مسيرة هذه الدراسة بعد استقراء المواضع الخلافية إلى تبويبها وفق مستويات اللغة الثلاثة؛ المستوى النحوي ،والصرفي ،والصوتي ،ثم تصنيفها وفقاً لعناوين عامة تجمع كل ما تآلف منها وتشابه تحت عنوان واحد .

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

وبعد فقد تذيلت هذه الدراسة بعد استكمال حلقاتها الثلاث بخاتمة عُرض فيها أهم النتائج التي تمخضت الدراسة عنها.

Abstract

Guidance language have differed in which two brothers, Hamza and Alkisaee

By

Basma Abd al-Karim Salim Abu Mahfouz

Supervisor

Prof. Hassan Musa AL shaeer

This study guides the disagreement points between the readers Alexaii and Hamza , grammatically, syntactically and audio, then turned to the disclosure of significant implications of this difference as she could afford it.

We have started a problem of this study from a desire to seek the causes and reasons for the difference between the two readings, it is found after extrapolation of book seven years Mujahid is the difference between the two readings of approximately two hundred and forty topiccs , dealt with the study of one hundred and twelve topics only, and therefore made the results emerged from this study.

This study came in the introduction, three chapters and a conclusion.

Dealt with the boot Alhadit on the concept of readings and origins and components, and then talked about the seven readers in particular mentioning readers under study, "Hamza and Alexaii", as well as for the overall direction reading knew the knowledge of directing reads and protest it, then he mentioned its inception and its benefits, and further stated sources and books written in the direction and divisions .

After it finished bottom of the study after the completion of the three rings display a conclusion the most important results of the study reported.

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

جدول الرموز الصوتية

أولاً الصوامت:

الصوت	رمزه	وصفه
ب	b	رئوي ، خارج ، وقفي ، شفوي ، مجهور
م	m	رئوي ، خارج ، استمراري ، أنفي ، شفوي ، مجهور
و	w	رئوي ، خارج ، استمراري ، شفوي ، مجهور
ف	f	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، شفوي أسناني ، مهموس
ث	ṯ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، بين أسناني ، مهموس
ذ	ḏ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، بين أسناني ، مجهور
ظ	ḏ̣	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، بين أسناني ، مجهور ، مطبق
ت	t	رئوي ،خارج ، وقفي ، خلف أسناني ، مهموس
د	d	رئوي ،خارج ، وقفي ، خلف أسناني ، مجهور
ر	r	رئوي ، خارج ، استمراري ، لثوي ، مكرر ، مجهور
س	s	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، مهموس
ش	š	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، غاري ، مهموس
ص	ṣ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، مطبق ، مهموس
ز	z	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، مجهور
ط	t	رئوي ، خارج ، وقفي ، لثوي ، مطبق ، مهموس
ض	d	رئوي ، خارج ، وقفي ، لثوي ، مطبق ، مجهور
ل	L	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، جانبي ، لثوي ، مجهور
لام مفخمة	ø	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، جانبي ، لثوي ، مفخم ، مجهور
ن	n	رئوي ، خارج ، استمراري ، أنفي ، لثوي ، مجهور
	ŋ	رئوي ، خارج ، استمراري ، أنفي ، غاري ، مجهور
ج	j	رئوي ، خارج ، مركب ، لثوي غاري (حنكي متقدم) ، مجهور
ي	y	رئوي ، خارج ، استمراري ، حنكي متقدم ، مجهور
خ	x	رئوي ، خارج ، استمراري ، حنكي متأخر ، مهموس
ك	K	رئوي ، خارج ، وقفي ، حنكي ، متأخر ، مهموس
غ	g	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حنكي متأخر ، مجهور

ق	q	رئوي ، خارج ، وقفي ، لهوي ، مفخم ، مهموس
ع	ʕ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حلقي ، مجهور
ح	ħ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حلقي ، مهموس
أ	?	رئوي ، خارج ، وقفي ، حنجري ، لا مجهور ولا مهموس (انفجاري)
هـ	h	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حنجري ، مهموس

ثانيا : الصوائت

الصائت	رمزه	وصفه
الياء(الكسرة الطويلة)	ī	حركة أمامية ، مغلقة ، غير مدورة ، قصيرة
الحركة القصيرة الممالة	ē	حركة أمامية ، نصف مغلقة ، غير مدورة ، قصيرة
الألف(الفتحة الطويلة)	ā	حركة أمامية ، مفتوحة ، غير مدورة ، قصيرة
فتحة مفخمة	ɑ	حركة خلفية ، مفتوحة ، غير مدورة ، قصيرة
ضمة ممالة	o	حركة خلفية ، نصف مغلقة ، مدورة ، قصيرة
الواو(الضمة الطويلة)	ū	حركة خلفية ، مغلقة ، مدورة ، قصيرة

الألف المدية(حركة طويلة مطولة)	ā:	

	Ø	إشارة للحذف

فهرس المحتويات

الملاحق

فهرست الآيات القرآنية

الرقم	السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	الفاتحة			
		ٱهۡدِنَا **ٱلصِّرَٰطَ** ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	**2**	**136**
2	البقرة			
		مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ **أَن** تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا **فَتُذَكِّرَ** إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ	**282**	**89**
		﴿ لَّيۡسَ **ٱلۡبِرَّ** أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ	**177**	**45**
		﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا **وَصِيَّةٗ** لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ ﴾	**240**	**55**
		﴿ **فَأَزَلَّهُمَا** ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ	**36**	**99**
		وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ **أُسَٰرَىٰ** تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ ﴿٨٥﴾	**85**	**111**
		﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **فَأۡذَنُواْ** بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ	**279**	**121**
		قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ **فَصُرۡهُنَّ** إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾	**260**	**129**
		وَلَا تَتَّبِعُواْ **خُطُوَٰتِ** ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾	**168**	**132**

140	245	وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ **وَيَبۡصُۜطُ** وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾		
142	10	فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ **فَزَادَهُمُ** ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾		
142	20	وَلَوۡ **شَآءَ** ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾		
143	182	فَمَنۡ **خَافَ** مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨٢﴾		
150	173	**فَمَنِ ٱضۡطُرَّ** غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾		
164	124	قَالَ لَا يَنَالُ **عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴿١٢٤﴾		
129	258	إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ **رَبِّيَ** ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ		
			آل عمران	3
84	80	وَلَا **يَأۡمُرَكُمۡ** أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا		
91	81	وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ **لَمَآ** ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ﴿٨١﴾		
95	21	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ **وَيَقۡتُلُونَ** ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ		
134	151	سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **ٱلرُّعۡبَ** بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ		
162	75	**لَّا يُؤَدِّهِۦٓ** إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ		
			النساء	4
59	95	لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ **غَيۡرُ** أُوْلِي ٱلضَّرَرِ		
71	1	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ **وَٱلۡأَرۡحَامَۚ** إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾		

102	94	وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا			
96	135	فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥			
115	32	وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢ ۞			
125	81	وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ			
142	43	وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣			
142	3	فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ			
150	66	وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم			
162	115	وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ۞			
				المائدة	5
51	112	إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ			
62	45	۞ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ			

66	**57**	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ **وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ** وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾		
69	**6**	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ **وَأَرۡجُلَكُمۡ** إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾		
109	**107**	فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ **ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ** فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ		
			الأنعام	**6**
166	**162**	قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي **وَمَحۡيَايَ** وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ ﴾		
34	**109**	قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ **لَا يُؤۡمِنُونَ** ١٠٩		
82	**27**	فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ **وَلَا نُكَذِّبَ** بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا **وَنَكُونَ** مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ ﴾		
118	**40**	﴿ قُلۡ **أَرَءَيۡتَكُمۡ** إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ		
118	**46**	﴿ قُلۡ **أَرَءَيۡتُمۡ** إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ		
143	**10**	وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ **فَحَاقَ** بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠		
145	**77**	فَلَمَّا **رَءَا** ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّي		
150	**10**	**وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ** بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ		

			الأعراف	7
36	26	﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ **وَلِبَاسُ** ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ		
74	59	مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ **غَيۡرُهُۥٓ** إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾		
128	44	قَالُواْ **نَعَمۡۚ** فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾		
140	69	وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ **بَصۜۡطَةٗۖ** فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾		
+157 162	111	﴿ قَالُوٓاْ **أَرۡجِهۡ** وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾		
165	33	﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ **رَبِّيَ** ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ		
165	146	سَأَصۡرِفُ عَنۡ **ءَايَٰتِيَ** ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ		
			التوبة	8
78	30	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ **عُزَيۡرٌ** ٱبۡنُ ٱللَّهِ		
49	117	مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ **يَزِيغُ** قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾		
67	61	قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ **وَرَحۡمَةٞ** لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾		
			يونس	9

115	94	**فَسْـَٔلِ** ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾		
			هود	10
57	71	﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ **يَعْقُوبَ** ﴿٧١﴾ ﴾		
76	68	﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ **إِنَّ ثَمُودَا۟** كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ **أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ** ﴿٦٨﴾		
142	77	وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ **وَضَاقَ** بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾		
42	46	إِنَّهُۥ **عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ** ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾		
43	25	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ **إِنِّى** لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴾		
			يوسف	11
150	31	**وَقَالَتِ ٱخْرُجْ** عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾		
			الرعد	12
150	32	﴿ وَلَقَدِ **ٱسْتُهْزِئَ** بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾		
			إبراهيم	13

142	15	وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿١٥﴾		
			النحل	14
145	85	وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ		
145	86	وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا		
			الإسراء	15
32	102	﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ		
33	7	﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـٔۥُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾		
115	101	فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ ﴾		
149	110	﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ		
			الكهف	16
61	44	﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ ﴾		
	63	﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ		
145	53	وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾		
152	97	فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ ﴾		
			مريم	17

87	**6**	**يَرِثُنِي وَيَرِثُ** مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾		
			طه	**18**
160	**10**	إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ **لِأَهْلِهِ** ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾		
88	**77**	وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا **لَّا تَخَٰفُ** دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾		
			الأنبياء	**19**
150	**41**	﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾		
165	**105**	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا **عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ** ﴿١٠٥﴾		
165	**83**	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ **أَنِّى مَسَّنِىَ** ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾		
			الفرقان	**20**
76	**38**	﴿ وَعَادًا **وَثَمُودَاْ** وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾		
			الشعراء	**21**
162	**36**	قَالُوٓاْ **أَرْجِهْ** وَأَخَاهُ		
			النمل	**22**

105	87	﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾		
+160 162	28	هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾		
165	20	وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ		
			العنكبوت	23
57	25	وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ		
76	38	وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ		
			لقمان	24
38		﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾		
			سبأ	24
165	13	وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾		
165	27	قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾		
			يس	25
80	82	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾		
154	49	مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾		
164	22	وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾		
			ص	26

37	84	﴿ قَالَ **فَٱلۡحَقُّ** وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾		
			فاطر	27
107	40	أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ **بَيِّنَتٖ** مِّنۡهُۚ بَلۡ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعۡضُهُم بَعۡضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾		
			الزمر	28
164	38	قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ **إِنۡ أَرَادَنِيَ** ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ		
			الزخرف	29
115	45	﴿ **وَسۡـَٔلۡ** مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴾		
			الجاثية	30
64	32	﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ **وَٱلسَّاعَةُ لَا** رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ		
			الأحقاف	31
53	25	فَأَصۡبَحُواْ **لَا يُرَىٰٓ** إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٥﴾		
			ق	32
104	40	﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ **وَأَدۡبَٰرَ** ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾		

			الطور	33
140	37	أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾		
			النجم	34
76	51	﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾		
			القمر	35
35	26	﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾		
			الملك	36
165	28	قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا		
			القلم	37
124	1	﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾		
			المعارج	38
53	4	﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾		
			الجن	39
48	20	﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾		
			الإنسان	40

46	**4**	﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤﴾		
48	**15** **16**	﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦﴾		
			النبأ	**41**
156	**35**	لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ٣٥﴾		
			التكوير	**42**
140	**24**	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤﴾		
			الغاشية	**43**
140	**22**	لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢﴾		
			البلد	**44**
40	**14**	﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤﴾		
120	**20**	عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾		
			الهمزة	**45**
120	**8**	﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾		

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

التوجيهات اللغوية لِما اختلفت فيه قراءتا الأخوين

حمزة والكسائي

إعداد

بسمه عبد الكريم سالم أبو محفوظ

المشرف

الأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في(اللغويات)

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء- الأردن

5 أيار 2011م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ : 5-5 -2011 م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
د. حسن موسى الشاعر/ رئيساً	....
الأستاذ الدكتور في النحو والصرف	
د. عبد الكريم مجاهد مرداوي/ عضواً	....
الأستاذ دكتور في اللغة والنحو	
د. إيمان "محمد أمين" الكيلاني/ عضواً	....
الأستاذ المشارك في اللسانيات	
د. علي حسين البواب/ عضواً	....
الأستاذ الدكتور في علم اللغة	
جامعة آل البيت	

شكر وتقدير

رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور حسن الشاعر المشرف على رسالتي،على جهده في تقديم إرشاداته الحكيمة وتوجيهاته المفيدة ،التي سقى بها هذه النبتة لتؤتي أكلها،والشكر الموصول للأساتذة الأفاضل الذين قُدّموا لمناقشة هذه الدراسة.

والله أسأل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم .

جدول الرموز الصوتية

أولاً الصوامت:

الصوت	رمزه	وصفه
ب	b	رئوي ، خارج ، وقفي ، شفوي ، مجهور
م	m	رئوي ، خارج ، استمراري ، أنفي ، شفوي ، مجهور
و	w	رئوي ، خارج ، استمراري ، شفوي ، مجهور
ف	f	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، شفوي أسناني ، مهموس
ث	ṯ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، بين أسناني ، مهموس
ذ	ḏ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، بين أسناني ، مجهور
ظ	ḏ̣	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، بين أسناني ، مجهور ، مطبق
ت	t	رئوي ،خارج ، وقفي ، خلف أسناني ، مهموس
د	d	رئوي ،خارج ، وقفي ، خلف أسناني ، مجهور
ر	r	رئوي ، خارج ، استمراري ، لثوي ، مكرر ، مجهور
س	s	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، مهموس
ش	š	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، غاري ، مهموس
ص	ṣ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، مطبق ، مهموس
ز	z	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، صفيري ، لثوي ، مجهور
ط	t	رئوي ، خارج ، وقفي ، لثوي ، مطبق ، مهموس
ض	d	رئوي ، خارج ، وقفي ، لثوي ، مطبق ، مجهور
ل	L	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، جانبي ، لثوي ، مجهور
لام مفخمة	ø	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، جانبي ، لثوي ، مفخم ، مجهور
ن	n	رئوي ، خارج ، استمراري ، أنفي ، لثوي ، مجهور
	ŋ	رئوي ، خارج ، استمراري ، أنفي ، غاري ، مجهور
ج	j	رئوي ، خارج ، مركب ، لثوي غاري (حنكي متقدم) ، مجهور
ي	y	رئوي ، خارج ، استمراري ، حنكي متقدم ، مجهور
خ	x	رئوي ، خارج ، استمراري ، حنكي متأخر ، مهموس
ك	K	رئوي ، خارج ، وقفي ، حنكي ، متأخر ، مهموس
غ	g	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حنكي متأخر ، مجهور

ق	q	رئوي ، خارج ، وقفي ، لهوي ، مفخم ، مهموس
ع	؟	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حلقي ، مجهور
ح	ħ	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حلقي ، مهموس
أ	?	رئوي ، خارج ، وقفي ، حنجري ، لا مجهور ولا مهموس (انفجاري)
هـ	h	رئوي ، خارج ، استمراري ، احتكاكي ، حنجري ، مهموس

ثانيا : الصوائت

الصائت	رمزه	وصفه
الياء(الكسرة الطويلة)	ī	حركة أمامية ، مغلقة ، غير مدورة ، قصيرة
الحركة القصيرة الممالة	ē	حركة أمامية ، نصف مغلقة ، غير مدورة ، قصيرة
الألف(الفتحة الطويلة)	ā	حركة أمامية ، مفتوحة ، غير مدورة ، قصيرة
فتحة مفخمة	ɑ	حركة خلفية ، مفتوحة ، غير مدورة ، قصيرة
ضمة ممالة	o	حركة خلفية ، نصف مغلقة ، مدورة ، قصيرة
الواو(الضمة الطويلة)	ū	حركة خلفية ، مغلقة ، مدورة ، قصيرة

الألف المدية(حركة طويلة مطولة)	ā:	

	Ø	إشارة للحذف

فهرس المحتويات

الملاحق

ملخص

التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي

إعداد

بسمة عبد الكريم سالم أبو محفوظ

المشرف

الأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر

تناولت هذه الدراسة توجيه مواطن الخلاف بين القارئين حمزة والكسائي، توجيـــاً نحويـــاً ،وصرفياً وصوتياً ،ثم التفت إلى الكشف عن الدلالة المترتبة على هذا الاختلاف ما اســتطاعت إلى ذلك سبيلا.

وانطلقت مشكلة هذه الدراسة من الرغبة في التوصل إلى أسباب وعلــل الاخــتلاف بــين القراءتين ،إذ تبين بعد استقراء كتاب السبعة لابن مجاهد أن ثمة اختلافاً بين القراءتين يبلغ مـــا يقارب مائتين وأربعين موضعاً ،تناولت الدراسة منها مائة واثني عشر موضعاً فقط ،وبناءً عليه رُصدت النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة.

ثم انعطفت مسيرة هذه الدراسة بعد استقراء المواضع الخلافية إلى تبويبها وفق مـستويات اللغة الثلاثة؛ المستوى النحوي ،والصرفي ،والصوتي ،ثم تصنيفها وفقاً لعناوين عامة تجمع كل ما تآلف منها وتشابه تحت عنوان واحد .

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

وبعد فقد تذيلت هذه الدراسة بعد استكمال حلقاتها الثلاث بخاتمة عُرض فيها أهم النتـــائج التي تمخضت الدراسة عنها.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم،والصلاة والسلام على نبيه الأكرم الـذي نقل إلينا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم،وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الـدين وبعد،

فتعد اللغة العربية من أعرق اللغـات وأبـدعها ؛لِمـا تحويـه مـن كثـرة المفـردات وغزارتها،ولتشريف الله سبحانه لها بنزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين،لذا فقد انفرد القرآن عن غيره من الكتب بعناية العلماء والدارسين واهتمامهم جميعاً ،وقد أخذت هذه العناية أشـكالاً مختلفة فتارة تكون بأسلوبه وإعجازه ،وأخرى بلفظه وأدائه،وثالثة بكتابته ورسمه ،إلى غير ذلك من اهتماماتهم بعلومه العديدة، فكان أن خص العلماء كل جانب من هـذه الجوانـب بالدراسـة والبحث والتأليف ومنها:علم القراءات القرآنية التي تعد سجلاً حافلاً للهجات العرب ومعينـاً لا ينضب لأساليبهم الكلامية ،فضلاً عن أنها ميدان رحب للدراسات اللغوية في مختلف مـستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية.

وقد بذل علماء اللغة جهداً فائقاً لخدمة القرآن الكريم بمختلف قراءاته المتـواترة والـشاذة، فوجَّهوها بالتعليل المستند إلى الأصول المعتمدة عندهم، واستشهدوا على ذلك بالشواهد الفصيحة التي جمعوها من البوادي عبر رحلاتهم العلمية المديدة ، وقد استندوا إلى هـذه القـراءات فـي تأصيل قواعدهم، وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية وغيرها، وبذا استمدت اللغة من هذه القراءات ثروة علمية لا مثيل لها.

وحمزة الزيات وتلميذه الكسائي ركنان من أركان هذه الثروة العظيمة ،فقراءتاهما مـن القراءات السبع المتواترة المروية عن الرسول عليه السلام ؛لذا ارتأيت أن أختار هاتين القراءتين بالبحث والدراسة،لا سيما أنني لم أعثر على دراسة تختص بالجمع بينهما في أوجه الاخـتلاف

اللغوي،فثمة دراسات تناولت كلتا القراءتين ولكن على انفراد ودون إجراء موازنة في الاختلاف بينهما –في حد علمي– مما دفعني لهذا الاختيار.

تشتمل هذه الدراسة على التوجيهات النحوية والصرفية والصوتية للقراءات القرآنية فيما اختلف فيه حمزة والكسائي، فضلاً عن بعض التوجيهات الدلالية لبعض الآيات التي ظهر أثر الاختلاف فيها جلياً على الدلالة.

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

ففي التمهيد تحدثت عن مفهوم القراءات القرآنية ونشأة علم القراءات، ثم عن أقسامها وضوابطها،وحاولت إلقاء الضوء على الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة بإيجاز ،وذكرت القراء السبعة التي اشتهرت قراءاتهم ،وكذا رواتهم ، وخصصت بالذكر سيرة القارئين محل الدراسة "حمزة والكسائي" ،فتحدثتُ عن مولدهما وحياتهِما ونشأتهما العلمية وشيوخهما وتلامذتهما ووفاتهما بإيجاز من غير إطالة ولا تفصيل في هذا المجال؛ فثمة باحثين أفاضوا في الحديث عنهما، ثم عرّجتُ بالحديث عن التوجيه القرائي فعرفت بعلم توجيه القراءات والاحتجاج لها، ثم ذكرت نشأته وتاريخه وأشرت إلى الفوائد المرجوة من الدراية بهذا العلم ،وذكرت كذلك المصادر والكتب التي ألفت في التوجيه وأقسامها.

ثمّ جاء الفصل الأول بعنوان: التوجيه النحوي ،وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول ؛تحدثت فيه عن المواضع الخلافية التي كانت في الضمائر، وتناول المبحث الثاني الجملة الاسمية ومنها:المبتدأ والخبر،و اسم إن وخبرها،واختص المبحث الثالث بالجملة الفعلية ومنها:المواضع التي اختلفت بينهما في الفعل والفاعل والنائب عن الفاعل والمفعول به والحال والنعت والعطف و إعراب الفعل المضارع،وأما الفصل الثاني: وهو يختص بالتوجيه الصرفي في المواضع المختلفة بينهما وفيه: خمسة مباحث: المبحث الأول وتحدث فيه عن المواضع التي

اختلفت بينهما في الأفعال،والمبحث الثاني اختص بالمصادر،والمبحث الثالث وكان في المشتقات والرابع في الأسماء ،والخامس في جمع التكسير،وكلها تناولت مواضع الخلاف بين القــراءتين فقط، أما الفصل الثالث: فجعلته: في التوجيه الصوتي لموضع الاختلاف بينهما كذلك، وفيه تسعة مباحث:المبحث الأول تناول المواضع الخلافية فيما كان في الهمز،والمبحث الثاني في مواضــع الإدغام،والمبحث الثالث في الإبدال،والرابع في الإمالة ،والخامس في التقاء الساكنين، والسادس فيما قرئ بالتشديد أو التخفيف ،ثم السابع فيما ذكر عن هاء الإضمار، والثامن في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم ،وأخيراً المبحث التاسع كان في اختلافهما فــي تحريــك يــاءات الإضــافة أو إسكانها.

وبعد فقد خَتَمْتُ هذه الفصول بثبت المصادر والمراجع التي استندتْ إليها الدراسة،وفهرس للآيات المستهدفة في الدراسة والبحث،وقبل هذا وذاك أجملت الحديث عن أهــم النتــائج التــي توصل إليها البحث، وقد استعنت في إعداد هذه الدراسة بمصادر كثيرة تنوعت وتطاولت مــن القديم إلى الحديث، يأتي في مقدمتها القرآن الكريم، وتفسيرالطبري ، ومن ثم كتب النحو ومنها. كتاب سيبويه والكتب النحوية الأخرى.

واعتمدتُ كتب القراءات القرآنية ومنها كتاب السبعة في القراءات وحجة الفارسي ،والنشر في القراءات العشر. واتحاف فضلاء البشر.

واستعنت بكتب معاني القرآن ومنها: معاني القرآن للفرّاء ، ومعــاني القــرآن وإعرابــه للزجاج وكتب الإعراب ومنها إعراب القرآن للنحاس واستعنت بكتب التفاسير ومنهــا تفــسير الطبري والزمخشري والقرطبي وأبي حيان وغيرها.

أما عن المنهج المعتمد في الدراسة فقد كان وصفياً تحليلياً ،وذلك باستقراء جميع مواضع الخلاف بين القراءتين من كتاب السبعة لابن مجاهد ،ثم اختيار أبرزها للبحث والدراسة أولاً،ثم التحليل والموازنة ثانياً، وأخيراً الترجيح للوجه الأقوى كما ذكره القراء .

أما الصعوبات التي قيدتْ الدراسة ومنعتها من التوسع في البحث ؛فأهمها قلة المصادر التي تبحث في التوجيه الدلالي للاختلاف بين القراءات ،فقد زهدت المصادر والمراجع في حديثها عن هذا الجانب – الدلالي – فاقتصر العلماء في كثير من مؤلفاتهم بذكر التوجيه في مستويات اللغة الثلاثة وغضوا الطرف عن التوجيه الدلالي رغم أنه يمثل رأس الهرم في الدراسات اللغوية ،فإليه يمتد النظر،وبه يُكشف عن إعجاز هذا الكلام البليغ .

وختاماً فهذا جهد المقل ،أسأل الله أن يجعله عملاً صالحاً وأن يجعله لوجهه خالصاً وأن ينفع به كل من أراد النفع –على قصوره– ،وأن لا يؤاخذني على خطئي ونسياني .

تمهيد

القراءات القرآنية

- مفهومها ، نشأتها، أقسامها
- القراءات السبع والأحرف السبعة
- القراء السبعة ورواتهم
- حمزة الزيات
- الكسائي

التوجيه القرائي

- تعريف علم توجيه القراءات والاحتجاج لها
- نشأته وتاريخه
- فوائد توجيه القراءات
- مصادر التوجيه وأقسامها
- الكتب التي ألفت في التوجيه القرائي

القراءات القرآنية:

مفهومها

القراءات: جمع قراءة،والقراءةُ لغةً:مشتقة من مادة(ق ر أ) وهي مصدر سماعي للفعل قرأ، الذي يستعمل لمعنى: الجمع والضم،ومنه قولهم:"وما قرأت الناقة جنيناً" أي لم تضم رحمها على ولد ،أو ما جمعتْ أو ضمتْ في رحمها جنيناً .

كما يستعمل لفظ القراءة بمعنى التلاوة أي: النطق بالكلمات المكتوبة ،ومنه قولهم :قـرأتُ الكتاب أي:تلوته،وسُميت التلاوة قراءة لأنها ضمٌ لأصوات الحروف في الذهن لتشكيل الكلمات المنطوقة .([1])

أمَّا القراءات اصطلاحاً، فهي:

الوجوه المختلفة التي سمح النّبي بقراءة نصِّ المصحف بها قصداً للتّيسير، والتي جاءت وفقاً للهجةٍ من اللهجات العربيّة [(2)].

ويرى الإمام الزركشي (ت794 هـ) أن القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما ([3]) ،ويؤكد أن القراءات التي نقرأ بها غير خارجة عن الأحرف السبعة ،وذكر رأي بعض المتأخرين وهو أن الأحرف هي اللغات فقال:"

---

[1] انظر ابن منظور،أبا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت711 هـ)،لسان العرب،د.ط،1955م، دار صادر، بيروت ،مادة (ق ر أ)/و الأصفهاني ، أبا القاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن ،تحقيق محمد سيد كيلاني ،د.ط، د.ت، دار المعرفة، بيروت، مادة (ق ر أ) /وإبراهيم مصطفى،المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية ،إشراف عبد السلام هارون،ط1،د.ت، المكتبة العلمية، بيروت، مادة (ق ر أ)

[2] ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ،(ت833 هـ) ،منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،ط1 ،1997م، مكتبة جمهورية مصر، ج1،ص41 .

[3] الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ،(ت794 هـ) البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ،1957م ،دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ،ج 1،ص227

وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم وما جرت عليه عادتهم من الإظهار والإدغام والإمالــة والتفخيم والإشمام والهمز والتليين والمد، وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فـي الكلمة الواحدة"([1])،وهذه الوجوه هي القراءات السبع التي قرأها القراء السبعة فإنها كلها صـحت عن رسول الله ﷺ، وعليها جُمع المصحف.([2])

ويرى ابن الجزري (ت833 هـ) أنها " علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافهـا بعـزو النّاقلة " ([3]) أي: هي علمٌ ثابتٌ بعزو النّاقلة عن النبي ﷺ، لا مصـدر له سوى النقل ،والمقرئ: هو العالم بها الذي يرويها مشافهة عمن شوفهه بها متسلسلاً إلى أن تصل بالمشافهة إلى الرسول ﷺ ،لأن في القراءات أموراً لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة .

وخلاصة القول أن القراءات "مذهب يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفاً به غيـره فـي النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ،سواء أكانت هذه المخالفـة فـي نطـق الحروف أم في نطق هيئاتها".([4])

نشأة علم القراءات القرآنية:

من المتفق عليه عند العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بسائر القراءات المتـواترة وأقرأها كما تلقاها ، فكان عليه السلام يعلِّم أصحابه كيف يقرأون القرآن ،ويُقرئ كلاً منهم بمـا يوافق لغته،ويراعي لسانه ولهجته،فقد قرأ النبي بتحقيق الهمزات،وبتـسهيلها وقـرأ بتغييرهـا وبإسقاطها،وقرأ بفتح الألف والتقليل فيها واجتماعها ،والإمالة فيها إلى غير ذلك ،كما قرأ بسائر

---

[1] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ج1،ص226-227

[2] المصدر السابق ج1،ص227

[3] ابن الجزري ، منجد المقرئين ،مصدر سابق، ص3

[4]الزرقاني ، محمد عبد العظيم، (ت 1367 هـ) ،مناهل العرفان في علوم القرآن،خرج أحاديثة احمد شمس الدين، ط1 ،1409 هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج1،ص410.

الفرشيات التي تنسب إلى الأئمة العشرة،إذ ثبت بأسانيدهم المتواترة أنهم تلقوا ذلك كله عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة بالتلقي.

وبعد وفاة النبي ظل المسلمون يقرأون القرآن كما تعلموه وظلت الأحرف السبعة تنقل من جيل إلى جيل،ولما اتسعت الفتوحات وكثر الداخلون في الإسلام ،اشتغل الصحابة – رضوان الله عليهم – بالقرآن الكريم وقراءاته ،فطفقوا يعلمونه الناس،وانتشروا في الأمصار الإسلامية، فكان كل صحابي يقرئ الناس كما قرأ عن النبيﷺ ([1]) فاختلفت قراءة أهل الأمصار تبعاً لاختلاف قرّائهم ،لأن منهم من أقرأه الرسول ﷺ حرفاً، ومنهم من أقرأه حرفين أو أكثر ، ومن هنا اختلفت قراءاتهم ،واختلفت قراءة الآخذين عنهم.

وفي غزوة أرمينية اجتمع أهل العراق مع أهل الشام واختلفوا في قراءاتهم،فصار كل فريق يكفّر الآخر ،ودبّ الخلاف بين المسلمين ،وما إن سمع الخليفة عثمان رضي الله عنه بما جرى بينهم إلى أن أمر بنسخ المصحف،ووافقه على ذلك الصحابة رضي الله عنهم، فكان صنيعه إجماعًا ،ثم أحرق كل ما خالف تلك النسخ،وبعث بالمصاحف التي نُسخت إلى الأمصار الإسلامية ([2]) وأرسل مع كل مصحف قارئاً يُقرئ الناس ويُعلمهم ،فصار أهل كل مصر يقرأون بما يُقرئهم إمامهم ،وإذا اختلفوا في شيء رجعوا إلى مصحفهم.

وكان فعل عثمان حسمًا للاختلاف بين المسلمين، وتوحيدًا لهم على كتاب الله تعالى ([3]) فكان هذا هو أول بداية لتدوين القرآن مشتملاً على القراءات.

---

[1] انظر القيسي ،مكي بن أبي طالب حموش بن محمد(437هـ) ،الإبانة عن معنى القراءات ،تحقيق محيي الدين رمضان،ط1، 1979م ،دار مأمون للتراث،دم ،ص37/ وابن الجزري(833 هـ) ،النشر في القراءات العشر،مراجعة محمد علي الضباع، ،دار الفكر،ج1،ص7،8

[2] انظر الطبري أبا جعفر محمد بن جرير(ت310 هـ) ،جامع البيان في تفسير القرآن،ط3، 1999م،دار الكتب العلمية،بيروت ،ج1،ص50-51 /و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1،ص7،8

[3] انظر القيسي،الإبانة عن معنى القراءات،مصدر سابق،ص37-38/والنشر،مصدر سابق،ج1،ص7،8

ومن الجدير بالذكر أن المصاحف التي نُسخ بها القرآن لم تكن منقوطة ، ولا مضبوطة بالشكل، مما جعل القراءة تحتمل أكثر من حرف، وِفقَ ما يحتمله اللفظ، كقراءة قوله تعالى :"فتبينوا "([1]) و " فتثبتوا " ونحو ذلك ،وبذا يرى جمهور العلماء أن الأحرف السبعة ما زالت باقية في قراءة القرآن إلى يومنا هذا،فعليها جُمع القرآن،ويحتملها رسم المصحف ،وأن ما لا يحتمله رسم المصحف فقد نُسخ([2]) .

ثم جاء بعد ذلك أشهر القراء من الصحابة – وكانوا قد تلقوا القراءة عمن سبقهم – ، واختار كل واحد منهم قراءةً حسب ما قرأ،ومنهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ،وأُبي ابن كعب ،وزيد بن ثابت ،وابن مسعود وغيرهم.

ومن القراء التابعين الذين جاءوا بعدهم واقتفوا أثرهم، أبو عبد الرحمن السلمي (ت74 ﻫ) وزر بن حبيش(ت 83 ﻫ) ،وسعيد بن المسيب(94 ﻫ)، ومجاهد بن جبر المكي ت (104 ﻫ)، والحسن البصري (ت110 ﻫ)،ومحمد الباقر(ت114 ﻫ) ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت117ﻫ)، وغيرهم.

ومع تعدد المتلقين للقرآن من العرب والعجم بدأ يتسع الخرق ويقل الضبط، فتجرد بعض الأئمة ونهضوا بأمر القراءات واعتنوا بها حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم ،ويُرحل إليهم ويؤخذ عنهم ،وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ،ولتصديهم للقراءات السبع واختيارهم لها نُسبت إليهم، فكل واحد اختار فيما روى وعلم من القراءة ما هو الأحسن عنده والأولى ،ولزم طريقها ورواها وقرأ بها ،فعرفتْ به ، واشتهر من هؤلاء ثلة،جمعوا الحروف

---

[1] سورة الحجرات آية 6

[2] انظر المطيعي،محمد بخيت،الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن، د.ط، 1905م،المطبعة الخيرية،القاهرة، ص64 وما يليها

والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها ،ومن هنا كانت نشأة علم القراءات([1]).

أقسام القراءات القرآنية وضوابطها:

قسّم العلماء القراءات القرآنية إلى أقسام عدة تبعاً لاعتبارات مختلفة أذكر منها الآتي:

أ- القراءات المقبولة(الصحيحة)(ا):

وضع علماء القراءات ضابطاً مشهوراً للحكم على صحة القراءة وقبولها ،فيقولون : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحَّ سندها، هي القراءة الصحيحة المقبولة.فإذا استوفت القراءة تلك الأركان (الضوابط) الثلاثة،-كما سيأتي- يحكم بصحتها ولا يجوز ردها ،ولا يحل إنكارها ،بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن للتعبد بتلاوتها.

ضوابط القراءة المقبولة (الصحيحة) :

الضابط الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ([2])كقراءة ابن عامر في سورة الأنعام في قوله تعالى: " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ ([3]) ببناء الفعل "زُيِّن" للمجهول، ورفع "قتلُ" على أنه نائب فاعل، ونصب

---

[1] انظر أبا شامة،عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي،(ت665 ه) المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،تحقيق طيار آتي مولاج،د.ط ،1975م،دار صادر ،بيروت ص156-166،و الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ج1،ص226-227

[2] انظر ابن الجزري، النشر ،ج1،ص9، 10

[3] سورة الأنعام آية 137

"أولادهم" مفعول للمصدر، وجر "شركائِهم" مضافًا إلى المصدر، ولقد ثبت أن "شركائهم" مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان –رضي الله عنه– إلى الشام.([1])

الضابط الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا([2])، إذ موافقة الرسم قد تكــون تحقيقًــا أو تقديرًا كما في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾ ([3]) فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا، وتكون القراءة ثابتة في بعض المــصاحف العثمانيــة دون بعض مثل قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ ([4]) في الموضع الأخير من ســورة التوبة بزيادة لفظ "مِنْ" لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف.

الضابط الثالث: صحة سندها المتواتر عن النبي ﷺ ([5]) وقد ثبت عن زيد بن ثابت –رضي الله عنه– قوله: "القراءة سنة متبعة"([6]).

فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها تعبــداً.([7]) وإن اجتمعت الأركان الثلاثة فالقراءة صحيحة أو مقبولة ،وأطلق ســيبويه والأخفــش عليهــا

---

[1] الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن ، ،ج1،ص418/وانظر ،مناع القطان،مباحث في علوم القرآن ،ط3 ،2000م ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ،ج1،ص177

[2] انظر ابن الجزري، النشر ،ج1،ص9، 10/ وانظر الزرقاني ،مناهل العرفان ،ج1،ص420–422

[3] سورة الفاتحة،آية4.

[4] سورة التوبة،آية 100

[5] انظر ابن الجزري،النشر في القراءات العشر ،ج1،ص9، 10/وانظر الزرقاني ، ،مناهل العرفان في علوم القرآن ،ج1،ص423

[6] انظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(911 هـ) ، الإتقان في علوم القرآن، ط3،1951م مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ج1: ص211 .

[7] انظر ابن الجزري، النشر ،ج1،ص9، 10/ وانظر السيوطي ،الإتقان ،ج1،ص203/ وانظر الزرقاني مناهل العرفان ،ج1،ص423

"قراءات العامة" ، وسمَّاها الفرّاء "قراءات القراء"، أمَّا ابن سلاّم فوصفها بـــالكثرة، وهـــي وإن تعدَّدت أسماؤها، فمعناها واحد، وهو الصحيح المشهور من القراءات [1]

ب ــ القراءات المردودة [2](الشاذّة):

هي كل قراءة اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة المتقدمة([3])

يقول ابن الجزري:

وحيثُما يختلُّ ركنٌ أثْبِتِ   شُذُوذَهُ لو أنه في السبعة [4]

ويورد ابن الجزري مثالاً على ذلك قراءة ابن عبـــاس﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ﴾[5] فيرى أن هذه القراءة غير مقبولة لفقدان أحد الشروط وهو زيادة كلمـــة(صـــالحة) ،وبهذا تكون القراءة شاذة.

ورواة القراءات الشاذة هم رواة القراءات الأربعة التي بعد العشر وهـــم:ابـــن محيـــصن والأعمش ،والحسن البصري ،ويحيى اليزيدي .

وقد خرج أصحاب القراءات الشاذة من دائرة القراء العشرة الذين حـــدَّدهم ابـــــن الجـــزري، وانصرفوا إلى القراءة المفردة التي تُعزى إلى بعض الرجال.

---

1 محمود أحمد الصغير،القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ط1،1999م، دار الفكر، بيروت، ص80

2 يندرج تحت هذا النوع من القراءات عدة أقسام منها:القراءة الأحادية التي لا وجه لها في العربية ،والقراءة الشاذة، والقراءة الموضوعة، والقراءة المدرجة .انظرآل اسماعيل،علم القراءات–نشأته أطواره مرجع سابق، ص41

3 انظر السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ج1،ص242

4 ابن الجزري ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر،تعليق أنس مهرة، ط1،1997م، دار الكتب العلمية، بيروت،ص7

5 سورة الكهف ،آية 79

عدد القراءات القرآنيه المقبولة:

إن اتساع الخرق وقلة الضبط الذي تأتى بازدياد عدد القراء وتفاوتهم في صفاتهم الأدائية للقراءة، أدى إلى كثرة الاختلافات ،ووقوع المنازعات بين القراء ،فكان هذا الحال داعيـاً إلـى جمع القراءات وحصرها وفق ضوابط متفق عليها ليسهل حفظها ،على أن تكون لقراء اشتهروا بإحكام التلاوة وبمعرفةٍ بالرواية والدراية([1]).

فكان أبو عبيد القاسم بن سلام(ت224 هـ) ([2]) أول من جمع القراءات في كتاب ،فجمع قراءات خمسة وعشرين قارئاً،ثم تبعه أحمد بن جبيـر(ت252هـ) ([3]) فجمـع قـراءات لأئمـة خمسة،ثم تبعه القاضي إسماعيل بن إسحق(ت 282 هـ) ([4]) فجمع قراءة عشرين إماماً،ثم تبعهم الطبري (ت310 هـ) ([5]) فجمع نيفاً وعشرين قراءة ،ثم تبعه أبو بكر الداجوني (ت324 هـ) ([6])

---

[1] انظر القيسي ، الإبانة، مصدر سابق،ص63 /وأبو شامة، المرشد الوجيز ،مصدر سابق،ص156.

[2] أبو عبيد بن سلام :القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخرساني البغددي ،أبوعبيد من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقة ومن أهل هراة ولد وتعلم بها وكان مؤدبا ،انظر الزركلي ،الأعلام، ،ج5،ص176.

[3] أحمد بن جبير بن محمد بن جبير ،أبو جعفر الكوفي نزيل انطاكية من كبار القراء وحذاقهم حرص على لقاء القراء من الصغر أخذ القراءة عن الكسائي /انظر الذهبي،محمد بن أحمد،معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،تحقيق محمد بن محمد ، ط1، 1997م دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص122

[4] اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضي ،أبو اسحق الأزدي البغدادي ،ثقة مشهور روى القراءة عن قالون وروى ابن مجاهد عنه القراءة صنف كتبا في القراءات/انظر ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراءمصدر سابق ،ج1،ص162

[5] الطبري محمد بن جرير ،ابو جعفر الإمام ،صنف في التفسير والتاريخ ،توفي ببغداد ،انظر الذهبي ،معرفة القراءص152

[6] الداجوني ،محمد بن محمد بن أحمد بن عمر الرملي الضرير المقرئ ،أبو بكر عني بالقراءات ورحل الى الشيوخ وجمع القراءات / انظر الذهبي ،معرفة القراء ص 152

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم،والصلاة والسلام على نبيه الأكرم الـــذي نقل إلينا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم،وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الـــدين وبعد،

فتعد اللغة العربية من أعرق اللغـــات وأبـــدعها ؛لِمـــا تحويـــه مـــن كثـــرة المفـــردات وغزارتها،ولتشريف الله سبحانه لها بنزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين،لذا فقد انفرد القرآن عن غيره من الكتب بعناية العلماء والدارسين واهتمامهم جميعاً ،وقد أخذت هذه العناية أشـــكالاً مختلفة فتارة تكون بأسلوبه وإعجازه ،وأخرى بلفظه وأدائه،وثالثة بكتابته ورسمه ،إلى غير ذلك من اهتماماتهم بعلومه العديدة، فكان أن خص العلماء كل جانب من هـــذه الجوانـــب بالدراســـة والبحث والتأليف ومنها:علم القراءات القرآنية التي تعد سجلاً حافلاً للهجات العرب ومعينـــاً لا ينضب لأساليبهم الكلامية ،فضلاً عن أنها ميدان رحب للدراسات اللغوية في مختلف مـــستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية.

وقد بذل علماء اللغة جهداً فائقاً لخدمة القرآن الكريم بمختلف قراءاته المتـــواترة والـــشاذة، فوجَّهوها بالتعليل المستند إلى الأصول المعتمدة عندهم، واستشهدوا على ذلك بالشواهد الفصيحة التي جمعوها من البوادي عبر رحلاتهم العلمية المديدة ، وقد استندوا إلى هـــذه القـــراءات فـــي تأصيل قواعدهم، وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية وغيرها، وبذا استمدت اللغة من هذه القراءات ثروة علمية لا مثيل لها.

وحمزة الزيات وتلميذه الكسائي ركنان من أركان هذه الثروة العظيمة ،فقراءتاهما مـــن القراءات السبع المتواترة المروية عن الرسول عليه السلام ؛لذا ارتأيت أن أختار هاتين القراءتين بالبحث والدراسة،لا سيما أنني لم أعثر على دراسة تختص بالجمع بينهما في أوجه الاخـــتلاف

اللغوي،فثمة دراسات تناولت كلتا القراءتين ولكن على انفراد ودون إجراء موازنة في الاختلاف بينهما –في حد علمي– مما دفعني لهذا الاختيار.

تشتمل هذه الدراسة على التوجيهات النحوية والصرفية والصوتية للقراءات القرآنية فيما اختلف فيه حمزة والكسائي، فضلاً عن بعض التوجيهات الدلالية لبعض الآيات التي ظهر أثر الاختلاف فيها جلياً على الدلالة.

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

ففي التمهيد تحدثت عن مفهوم القراءات القرآنية ونشأة علم القراءات، ثم عن أقسامها وضوابطها،وحاولت إلقاء الضوء على الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة بإيجاز ،وذكرت القراء السبعة التي اشتهرت قراءاتهم ،وكذا رواتهم ، وخصصت بالذكر سيرة القارئين محل الدراسة "حمزة والكسائي" ،فتحدثتُ عن مولدهما وحياتِهما ونشأتهما العلمية وشيوخهما وتلامذتهما ووفاتهما بإيجاز من غير إطالة ولا تفصيل في هذا المجال؛ فثمة باحثين أفاضوا في الحديث عنهما، ثم عرّجتُ بالحديث عن التوجيه القرائي فعرفت بعلم توجيه القراءات والاحتجاج لها، ثم ذكرت نشأته وتاريخه وأشرت إلى الفوائد المرجوة من الدراية بهذا العلم ،وذكرت كذلك المصادر والكتب التي ألفت في التوجيه وأقسامها.

ثمّ جاء الفصل الأول بعنوان: التوجيه النحوي ،وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول ؛تحدثت فيه عن المواضع الخلافية التي كانت في الضمائر، وتناول المبحث الثاني الجملة الاسمية ومنها:المبتدأ والخبر،و اسم إن وخبرها،واختص المبحث الثالث بالجملة الفعلية ومنها:المواضع التي اختلفت بينهما في الفعل والفاعل والنائب عن الفاعل والمفعول به والحال والنعت والعطف و إعراب الفعل المضارع،وأما الفصل الثاني: وهو يختص بالتوجيه الصرفي في المواضع المختلفة بينهما وفيه: خمسة مباحث: المبحث الأول وتحدث فيه عن المواضع التي

اختلفت بينهما في الأفعال،والمبحث الثاني اختص بالمصادر،والمبحث الثالث وكان في المشتقات والرابع في الأسماء ،والخامس في جمع التكسير،وكلها تناولت مواضع الخلاف بين القــراءتين فقط، أما الفصل الثالث: فجعلته: في التوجيه الصوتي لموضع الاختلاف بينهما كذلك، وفيه تسعة مباحث:المبحث الأول تناول المواضع الخلافية فيما كان في الهمز،والمبحث الثاني في مواضــع الإدغام،والمبحث الثالث في الإبدال،والرابع في الإمالة ،والخامس في التقاء الساكنين، والسادس فيما قرئ بالتشديد أو التخفيف ،ثم السابع فيما ذكر عن هاء الإضمار، والثامن في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم ،وأخيراً المبحث التاسع كان في اختلافهما فــي تحريــك يــاءات الإضــافة أو إسكانها.

وبعد فقد خَتَمْتُ هذه الفصول بثبت المصادر والمراجع التي استندتْ إليها الدراسة،وفهرس للآيات المستهدفة في الدراسة والبحث،وقبل هذا وذاك أجملت الحديث عن أهــم النتــائج التــي توصل إليها البحث، وقد استعنت في إعداد هذه الدراسة بمصادر كثيرة تنوعت وتطاولت مــن القديم إلى الحديث، يأتي في مقدمتها القرآن الكريم، وتفسيرالطبري ، ومن ثم كتب النحو ومنها. كتاب سيبويه والكتب النحوية الأخرى.

واعتمدتُ كتب القراءات القرآنية ومنها كتاب السبعة في القراءات وحجة الفارسي ،والنشر في القراءات العشر. واتحاف فضلاء البشر.

واستعنت بكتب معاني القرآن ومنها: معاني القرآن للفرّاء ، ومعــاني القــرآن وإعرابــه للزجاج وكتب الإعراب ومنها إعراب القرآن للنحاس واستعنت بكتب التفاسير ومنهــا تفــسير الطبري والزمخشري والقرطبي وأبي حيان وغيرها.

أما عن المنهج المعتمد في الدراسة فقد كان وصفياً تحليلياً ،وذلك باستقراء جميع مواضع الخلاف بين القراءتين من كتاب السبعة لابن مجاهد ،ثم اختيار أبرزها للبحث والدراسة أولاً،ثم التحليل والموازنة ثانياً، وأخيراً الترجيح للوجه الأقوى كما ذكره القراء .

أما الصعوبات التي قيدتْ الدراسة ومنعتها من التوسع في البحث ؛فأهمها قلة المصادر التي تبحث في التوجيه الدلالي للاختلاف بين القراءات ،فقد زهدت المصادر والمراجع في حديثها عن هذا الجانب – الدلالي – فاقتصر العلماء في كثير من مؤلفاتهم بذكر التوجيه في مستويات اللغة الثلاثة وغضوا الطرف عن التوجيه الدلالي رغم أنه يمثل رأس الهرم في الدراسات اللغوية ،فإليه يمتد النظر،وبه يُكشف عن إعجاز هذا الكلام البليغ .

وختاماً فهذا جهد المقل ،أسأل الله أن يجعله عملاً صالحاً وأن يجعله لوجهه خالصاً وأن ينفع به كل من أراد النفع –على قصوره– ،وأن لا يؤاخذني على خطئي ونسياني .

تمهيد

القراءات القرآنية

- مفهومها ، نشأتها، أقسامها
- القراءات السبع والأحرف السبعة
- القراء السبعة ورواتهم
- حمزة الزيات
- الكسائي

التوجيه القرائي

- تعريف علم توجيه القراءات والاحتجاج لها
- نشأته وتاريخه
- فوائد توجيه القراءات
- مصادر التوجيه وأقسامها
- الكتب التي ألفت في التوجيه القرائي

القراءات القرآنية:

مفهومها

القراءات: جمع قراءة،والقراءةُ لغةً:مشتقة من مادة(ق ر أ) وهي مصدر سماعي للفعل قرأ، الذي يستعمل لمعنى: الجمع والضم،ومنه قولهم:"وما قرأت الناقة جنيناً" أي لم تضم رحمها على ولد ،أو ما جمعتْ أو ضمتْ في رحمها جنيناً .

كما يستعمل لفظ القراءة بمعنى التلاوة أي: النطق بالكلمات المكتوبة ،ومنه قولهم :قرأتُ الكتاب أي:تلوته،وسُميت التلاوة قراءة لأنها ضمٌ لأصوات الحروف في الذهن لتشكيل الكلمات المنطوقة .([1])

أمَّا القراءات اصطلاحاً، فهي:

الوجوه المختلفة التي سمح النّبي بقراءة نصِّ المصحف بها قصداً للتّيسير، والتي جاءت وفقاً للهجةٍ من اللهجات العربيّة [(2)].

ويرى الإمام الزركشي (ت794 هـ) أن القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما ([3]) ،ويؤكد أن القراءات التي نقرأ بها غير خارجة عن الأحرف السبعة ،وذكر رأي بعض المتأخرين وهو أن الأحرف هي اللغات فقال:"

---

[1] انظر ابن منظور،أبا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت711 هـ)،لسان العرب،د.ط،1955م، دار صادر، بيروت ،مادة (ق ر أ)/و الأصفهاني ، أبا القاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن ،تحقيق محمد سيد كيلاني ،د.ط، د.ت، دار المعرفة، بيروت، مادة (ق ر أ) /وإبراهيم مصطفى،المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية ،إشراف عبد السلام هارون،ط1،د.ت، المكتبة العلمية، بيروت، مادة (ق ر أ)

[2] ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ،(ت833 هـ) ،منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،ط1 ،1997م، مكتبة جمهورية مصر، ج1،ص41 .

[3] الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ،(ت794 هـ) البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ،1957م ،دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ،ج 1،ص227

وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم وما جرت عليه عادتهم من الإظهار والإدغام والإمالة والتفخيم والإشمام والهمز والتليين والمد، وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة"([1])،وهذه الوجوه هي القراءات السبع التي قرأها القراء السبعة فإنها كلها صحت عن رسول الله ﷺ، وعليها جُمع المصحف.([2])

ويرى ابن الجزري (ت833 هـ) أنها " علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة " ([3]) أي: هي علمٌ ثابتٌ بعزو النّاقلة عن النبي ﷺ، لا مصدر له سوى النقل ،والمقرئ: هو العالم بها الذي يرويها مشافهة عمن شوفهه بها متسلسلاً إلى أن تصل بالمشافهة إلى الرسول ﷺ ،لأن في القراءات أموراً لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة .

وخلاصة القول أن القراءات "مذهب يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ،سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها".([4])

نشأة علم القراءات القرآنية:

من المتفق عليه عند العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بسائر القراءات المتواترة وأقرأها كما تلقاها ، فكان عليه السلام يعلِّم أصحابه كيف يقرأون القرآن ،ويُقرئ كلاً منهم بما يوافق لغته،ويراعي لسانه ولهجته،فقد قرأ النبي بتحقيق الهمزات،وبتسهيلها وقرأ بتغييرها وبإسقاطها،وقرأ بفتح الألف والتقليل فيها واجتماعها ،والإمالة فيها إلى غير ذلك ،كما قرأ بسائر

---

[1] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ج1،ص226-227

[2] المصدر السابق ج1،ص227

[3] ابن الجزري ، منجد المقرئين ،مصدر سابق، ص3

[4]الزرقاني ، محمد عبد العظيم، (ت 1367 هـ) ،مناهل العرفان في علوم القرآن،خرج أحاديثة احمد شمس الدين، ط1 ،1409 هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج1،ص410.

الفرشيات التي تنسب إلى الأئمة العشرة،إذ ثبت بأسانيدهم المتواترة أنهم تلقوا ذلك كله عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة بالتلقي.

وبعد وفاة النبي ظل المسلمون يقرأون القرآن كما تعلموه وظلت الأحرف السبعة تنقل من جيل إلى جيل،ولما اتسعت الفتوحات وكثر الداخلون في الإسلام ،اشتغل الصحابة – رضوان الله عليهم – بالقرآن الكريم وقراءاته ،فطفقوا يعلمونه الناس،وانتشروا في الأمصار الإسلامية، فكان كل صحابي يقرئ الناس كما قرأ عن النبيﷺ ([1]) فاختلفت قراءة أهل الأمصار تبعاً لاختلاف قرّائهم ،لأن منهم من أقرأه الرسول ﷺ حرفاً، ومنهم من أقرأه حرفين أو أكثر ، ومن هنا اختلفت قراءاتهم ،واختلفت قراءة الآخذين عنهم.

وفي غزوة أرمينية اجتمع أهل العراق مع أهل الشام واختلفوا في قراءاتهم،فصار كل فريق يكفّر الآخر ،ودبّ الخلاف بين المسلمين ،وما إن سمع الخليفة عثمان رضي الله عنه بما جرى بينهم إلى أن أمر بنسخ المصحف،ووافقه على ذلك الصحابة رضي الله عنهم، فكان صنيعه إجماعًا ،ثم أحرق كل ما خالف تلك النسخ،وبعث بالمصاحف التي نُسخت إلى الأمصار الإسلامية ([2]) وأرسل مع كل مصحف قارئاً يُقرئ الناس ويُعلمهم ،فصار أهل كل مصر يقرأون بما يُقرئهم إمامهم ،وإذا اختلفوا في شيء رجعوا إلى مصحفهم.

وكان فعل عثمان حسمًا للاختلاف بين المسلمين، وتوحيدًا لهم على كتاب الله تعالى ([3]) فكان هذا هو أول بداية لتدوين القرآن مشتملاً على القراءات.

---

[1] انظر القيسي ،مكي بن أبي طالب حموش بن محمد(437هـ) ،الإبانة عن معنى القراءات ،تحقيق محيي الدين رمضان،ط1، 1979م ،دار مأمون للتراث،دم ،ص37/ وابن الجزري(833 هـ) ،النشر في القراءات العشر،مراجعة محمد علي الضباع، ،دار الفكر،ج1،ص7،8

[2] انظر الطبري أبا جعفر محمد بن جرير(ت310 هـ) ،جامع البيان في تفسير القرآن،ط3، 1999م،دار الكتب العلمية،بيروت ،ج1،ص50–51 /و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1،ص7،8

[3] انظر القيسي،الإبانة عن معنى القراءات،مصدر سابق،ص37–38/والنشر،مصدر سابق،ج1،ص7،8

ومن الجدير بالذكر أن المصاحف التي نُسخ بها القرآن لم تكن منقوطة ، ولا مضبوطة بالشكل، مما جعل القراءة تحتمل أكثر من حرف، وِفقَ ما يحتمله اللفظ، كقراءة قوله تعالى :"فتبينوا "([1]) و " فتثبتوا " ونحو ذلك ،وبذا يرى جمهور العلماء أن الأحرف السبعة ما زالت باقية في قراءة القرآن إلى يومنا هذا،فعليها جُمع القرآن،ويحتملها رسم المصحف ،وأن ما لا يحتمله رسم المصحف فقد نُسخ([2]) .

ثم جاء بعد ذلك أشهر القراء من الصحابة – وكانوا قد تلقوا القراءة عمن سبقهم – ، واختار كل واحد منهم قراءةً حسب ما قرأ،ومنهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ،وأُبي ابن كعب ،وزيد بن ثابت ،وابن مسعود وغيرهم.

ومن القراء التابعين الذين جاءوا بعدهم واقتفوا أثرهم، أبو عبد الرحمن السلمي (ت74 هـ) وزر بن حبيش(ت 83 هـ) ،وسعيد بن المسيب(94 هـ)، ومجاهد بن جبر المكي ت (104 هـ)، والحسن البصري (ت110 هـ)،ومحمد الباقر(ت114 هـ) ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت117هـ)، وغيرهم.

ومع تعدد المتلقين للقرآن من العرب والعجم بدأ يتسع الخرق ويقل الضبط، فتجرد بعض الأئمة ونهضوا بأمر القراءات واعتنوا بها حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم ،ويُرحل إليهم ويؤخذ عنهم ،وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ،ولتصديهم للقراءات السبع واختيارهم لها نُسبت إليهم، فكل واحد اختار فيما روى وعلم من القراءة ما هو الأحسن عنده والأولى ،ولزم طريقها ورواها وقرأ بها ،فعرفتْ به ، واشتهر من هؤلاء ثلة،جمعوا الحروف

---

[1] سورة الحجرات آية 6

[2] انظر المطيعي،محمد بخيت،الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن، د.ط، 1905م،المطبعة الخيرية،القاهرة، ص64 وما يليها

والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها ،ومن هنا كانت نشأة علم القراءات([1]).

أقسام القراءات القرآنية وضوابطها:

قسّم العلماء القراءات القرآنية إلى أقسام عدة تبعاً لاعتبارات مختلفة أذكر منها الآتي:

أ- القراءات المقبولة(الصحيحة)(ا):

وضع علماء القراءات ضابطاً مشهوراً للحكم على صحة القراءة وقبولها ،فيقولون : كـل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولـو احتمـالاً، وصـحَّ سندها، هي القراءة الصحيحة المقبولة.فإذا استوفت القراءة تلك الأركان (الضوابط) الثلاثة،-كما سيأتي- يحكم بصحتها ولا يجوز ردها ،ولا يحل إنكارها ،بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن للتعبد بتلاوتها.

ضوابط القراءة المقبولة (الصحيحة) :

الضابط الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ([2])كقراءة ابن عامر في سورة الأنعام في قولـه تعـالى: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ ([3]) ببناء الفعل "زُيِّن" للمجهول، ورفع "قتلُ" على أنه نائب فاعل، ونصب

---

[1] انظر أبا شامة،عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي،(ت665 هـ) المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،تحقيق طيار آتي مولاج،د.ط ،1975م،دار صادر ،بيروت ص156-166،و الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ج1،ص226-227

[2] انظر ابن الجزري، النشر ،ج1،ص9، 10

[3] سورة الأنعام آية 137

"أولادهم" مفعول للمصدر، وجر "شركائِهم" مضافًا إلى المصدر، ولقد ثبت أن "شركائهم" مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان –رضي الله عنه– إلى الشام.([1])

الضابط الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا([2])، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا كما في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ([3]) فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا، وتكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ ([4]) في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ "مِنْ" لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف.

الضابط الثالث: صحة سندها المتواتر عن النبي ﷺ ([5]) وقد ثبت عن زيد بن ثابت –رضي الله عنه– قوله: "القراءة سنة متبعة"([6]).

فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها تعبداً.([7]) وإن اجتمعت الأركان الثلاثة فالقراءة صحيحة أو مقبولة ،وأطلق سيبويه والأخفش عليها

---

[1] الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن ، ،ج1،ص418/وانظر ،مناع القطان،مباحث في علوم القرآن ،ط3 ،2000م ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ،ج1،ص177

[2] انظر ابن الجزري، النشر ،ج1،ص9، 10/ وانظر الزرقاني ،مناهل العرفان ،ج1،ص420–422

[3] سورة الفاتحة،آية4.

[4] سورة التوبة،آية 100

[5] انظر ابن الجزري،النشر في القراءات العشر ،ج1،ص9، 10/وانظر الزرقاني ، ،مناهل العرفان في علوم القرآن ،ج1،ص423

[6] انظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(911 هـ) ، الإتقان في علوم القرآن، ط3،1951م مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ج1: ص211 .

[7] انظر ابن الجزري، النشر ،ج1،ص9، 10/ وانظر السيوطي ،الإتقان ،ج1،ص203/ وانظر الزرقاني مناهل العرفان ،ج1،ص423

"قراءات العامة" ، وسمَّاها الفرّاء "قراءات القراء"، أمَّا ابن سلاّم فوصفها بـــالكثرة، وهـــي وإن تعدَّدت أسماؤها، فمعناها واحد، وهو الصحيح المشهور من القراءات ([1])

ب ــ القراءات المردودة ([2])(الشاذّة):

هي كل قراءة اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة المتقدمة([3])

يقول ابن الجزري:

وحيثُما يختلُّ ركنٌ أثْبِتِ   شُذَوذَهُ لو أنه في السبعة ([4])

ويورد ابن الجزري مثالاً على ذلك قراءة ابن عبـــاس﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ﴾([5]) فيرى أن هذه القراءة غير مقبولة لفقدان أحد الشروط وهو زيادة كلمـــة(صـــالحة) ،وبهذا تكون القراءة شاذة.

ورواة القراءات الشاذة هم رواة القراءات الأربعة التي بعد العشر وهـــم:ابـــن محيـــصن والأعمش ،والحسن البصري ،ويحيى اليزيدي .

وقد خرج أصحاب القراءات الشاذة من دائرة القراء العشرة الذين حـــدَّدهم ابـــــن الجـــزري، وانصرفوا إلى القراءة المفردة التي تُعزى إلى بعض الرجال.

---

[1] محمود أحمد الصغير ،القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ط1،1999م، دار الفكر، بيروت، ص80

[2] يندرج تحت هذا النوع من القراءات عدة أقسام منها:القراءة الأحادية التي لا وجه لها في العربية ،والقراءة الشاذة، والقراءة الموضوعة، والقراءة المدرجة .انظرآل اسماعيل،علم القراءات–نشأته أطواره مرجع سابق، ص41

[3] انظر السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ج1،ص242

[4] ابن الجزري ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر،تعليق أنس مهرة، ط1،1997م، دار الكتب العلمية، بيروت،ص7

[5] سورة الكهف ،آية 79

عدد القراءات القرآنيه المقبولة:

إن اتساع الخرق وقلة الضبط الذي تأتى بازدياد عدد القراء وتفاوتهم في صفاتهم الأدائية للقراءة، أدى إلى كثرة الاختلافات ،ووقوع المنازعات بين القراء ،فكان هذا الحال داعيــاً إلــى جمع القراءات وحصرها وفق ضوابط متفق عليها ليسهل حفظها ،على أن تكون لقراء اشتهروا بإحكام التلاوة وبمعرفةٍ بالرواية والدراية([1]).

فكان أبو عبيد القاسم بن سلام(ت224 ه) ([2]) أول من جمع القراءات في كتاب ،فجمع قراءات خمسة وعشرين قارئاً،ثم تبعه أحمد بن جبيــر(ت252ه) ([3]) فجمــع قــراءات لأئمــة خمسة،ثم تبعه القاضي إسماعيل بن إسحق(ت 282 ه) ([4]) فجمع قراءة عشرين إماماً،ثم تبعهم الطبري (ت310 ه) ([5]) فجمع نيفاً وعشرين قراءة ،ثم تبعه أبو بكر الداجوني (ت324 ه) ([6])

---

[1] انظر القيسي ، الإبانة، مصدر سابق،ص63 /وأبو شامة، المرشد الوجيز ،مصدر سابق،ص156.

[2] أبو عبيد بن سلام :القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخرساني البغددي ،أبوعبيد من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقة ومن أهل هراة ولد وتعلم بها وكان مؤدبا ،انظر الزركلي ،الأعلام، ،ج5،ص176.

[3] أحمد بن جبير بن محمد بن جبير ،أبو جعفر الكوفي نزيل انطاكية من كبار القراء وحذاقهم حرص على لقاء القراء من الصغر أخذ القراءة عن الكسائي /انظر الذهبي،محمد بن أحمد،معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،تحقيق محمد بن محمد ، ط1، 1997م دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص122

[4] اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضي ،أبو اسحق الأزدي البغدادي ،ثقة مشهور روى القراءة عن قالون وروى ابن مجاهد عنه القراءة صنف كتبا في القراءات/انظر ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراءمصدر سابق ،ج1،ص162

[5] الطبري محمد بن جرير ،ابو جعفر الإمام ،صنف في التفسير والتاريخ ،توفي ببغداد ،انظر الذهبي ،معرفة القراءص152

[6] الداجوني ،محمد بن محمد بن أحمد بن عمر الرملي الضرير المقرئ ،أبو بكر عني بالقراءات ورحل الى الشيوخ وجمع القراءات / انظر الذهبي ،معرفة القراء ص 152

فجمع كتاباً في القراءات ،ثم تبعهم ابن مجاهد (ت324 هـ) ([1]) فكان أول مــن اقتــصر علــى قراءات الأئمة السبعة المشهورين ([2])

وهكذا فإن تسمية القراءات السبع لم تظهر إلا على يد ابن مجاهد مطلع القرن الرابع ،أمّــا استكمال القراءات العشر فلم يتم إلا على يد العلامة الجليل ابن الجزري (ت833 هـ)في مؤلفه" النشر في القراءات العشر"

القراءات السبع والأحرف السبعة:

يقترن لفظ القراءات السبع بالأحرف الــسبعة،ويتبادر إلــى الأذهــان أن القــراءات هــي الأحرف،وخاصة بعد اشتهار القراءات السبع في الأمصار المختلفة،ومن المتفق عليه أن القرآن نزل على سبعة أحرف،وقد تواترت الروايات في ذلك عند المحدّثين([3])،فعن عبد الله بن عبــاس رضي الله عنه،أن رسول الله قال:" أقرأني جبريل على حــرف فراجعتــه فلــم أزل أســتزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"([4]).

[1] ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ،شيخ العصر البغدادي ،المقرئ الاستاذ كان ثقة حجة فاق في عصره سائر قرنائه من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وظهور نسكه /انظر الذهبي ،معرفة القراء،ص153.

[2] انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ج1،ص33- 34

[3] يقول القاضي الباقلاني : "الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأئمة وأثبتها عثمان والصحابة في المصحف وأخبروا بصحتها وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا" ابن الجزري طبقات القراءج1،ص292

[4] رواه البخاري،أنظر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري،كتاب فضائل القرآن،باب أنزل القرآن على سبعة احرف، ،ج9 ،ص30

- ذكر الطبري ما يقارب الأربعين حديثاً عن الأحرف السبعة واللغة التي أنزل بها القرآن،انظر الطبري ، ،جامع البيان في تأويل القرآن ، مصدر سابق ،ج1،ص35-51..

وقد اختلف العلماء في تفسير المراد بالأحرف السبعة،فمنهم من ذهب إلى أنها سبع لغات من لغات العرب ،وهي قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن([1])،ومنهم من رأى أنها الوعد والوعيد ،والمطلق والمقيد ،والتفسير ،والإعراب ،والتأويل ....([2]) وقد ذكر السيوطي في الإتقان خمسة وثلاثين رأياً ([3]) مستعرضاً فيها آراء المفسرين والنحاة وغيرهم، وعدّ السيوطي رأي الإمام أبي الفضل الرازي(ت454 هـ) ممثلاً لرأي الجمهور،فقد نهج من جاء بعده نهجه في تفسيره الأحرف السبعة، حيث يرى الرازي أن الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف وهي:

الأول : اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث ومثاله قوله تعالى :"

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ ([4]) قرئ لأماناتهم جمعاً وقرئ لأمانتهم بالأفراد.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، ومثاله قوله تعالى ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ([5]) قرئ بنصب كلمة "ربنا" على أنه منادى ،وبلفظ "باعد" فعل أمر،وقرئ "ربُنا بعِّد" برفع"رب" على أنه مبتدأ،وبلفظ "بعد" فعلاً ماضياً مضعف العين،جملته خبر.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب ، ومثاله قوله تعالى :﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ ([1])،قرئ بفتح الراء وضمها ،فالفتح على أن لا ناهية،فالفعل مجزوم بعدها ،والفتحة الظاهرة هي فتحة إدغام متماثلين،أما الضم فعلى أن "لا" نافية،فالفعل مرفوع بعدها .

---

[1] انظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج1،ص213–227/والسيوطي،الإتقان في علوم القرآن ج1،ص132

[2] انظر الزركشي، السابق نفسه/ والصابوني،محمد علي،التبيان في علوم القرآن، ط1، 1985، عالم الكتب،بيروت، ص221

[3] انظر السيوطي،الإتقان في علوم القرآن ج1،ص138–141/وابن الجزري ،النشر ج1،ص28،27

[4] سورة المؤمنون ،آية 8

[5] سورة سبأ،آية 19

الرابع: الاختلاف في النقص والزيادة ، ومثاله قوله تعالى :" ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ ([2])قرئ بهذا اللفظ وقرئ"والذكر والأنثى"بنقص كلمة "ما خلق"

الخامس :الاختلاف في التقديم والتأخير ، ومثاله قوله تعالى ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ ([3])وقرئ "وجاءت سكرة الحق بالموت"

السادس:الاختلاف في الإبدال ، ومثاله قوله تعالى :" ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ ([4]) بالزاي وقرئ "ننشرها" بالراء.

السابع: اختلاف اللغات؛ كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ونحـو ذلـك ، ومثاله قوله تعالى :" ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ ([5]) قرئ بالفتح والإمالة في لفظ "بلى" .

وعلى اختيار الرازي هذا – لمعنى الأحرف– جاء اختيار مَن بعده من العلماء.

القراء السبعة ورواتهم

لمَّا جاء الإمام أحمد بن موسى بن العباس المشهور بـابن مجاهـد (ت324هــ)، أفـرد القراءات السبع المعروفة، فدوَّنها في كتابه (السّبعة في القراءات)، وكان لهـا مكانتهـا فـي التدوين، ولا عجب في ذلك، فهو لم يأخذ إلاَّ عن إمام اشتهر بالـضبط، والأمانـة، و ملازمـة الإقراء طـوال العمر، وهؤلاء القراء هم :

ــ عبد الله بن عامر اليحصبي الشّامي (ت 118هــ) وأشهر من روى عنه هشام و ابن ذكوان.

ــ عبد الله بن كثير الدَّاري المكي (ت120هــ). وأشهر من روى عنه البَزي و قُنْبل.

---

[1] سورة البقرة ،آية282

[2] سورة الليل ،آية 3

[3] سورة ق،آية19

[4] سورة البقرة،آية259

[5] سورة القيامة،آية 4

ــ عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي (ت127هـ). وأشهر من روى عنه شعبة و حفص.

ــ أبو عمرو بن العلاء البصري (ت154هـ). وأشهر من روى عنه الدوري و السوسي.

ــ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت156هـ). وأشهر من روى عنه خَلَف و خلاّد.

ــ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت169هـ). وأشهر من روى عنه قالون و ورش.

ــ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي (ت189هـ) وأشهر من روى عنه أبو الحارث ، و حفص الدوري.

ألقاب القراء

الحرميان هما: ابن كثير ونافع.

الابنان هما: ابن كثير وابن عامر.

الأخوان هما: حمزة والكسائي.

الأبوان هما: أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم.

النحويان هما أبو عمرو والكسائي.

الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي ([1])

---

[1]السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت455هـ)، العنوان في القراءات السبع ،تحقيق زهير زاهد وخليل العطية،دط،1405هـ ،عالم الكتب، بيروت ،ص40-14

حمزة الزيّات

اسمه ونسبه:

هو أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات، مـــولى آل عكرمة بن ربعي التيمي؛ أحد القراء السبعة ،قيل له " الزيات " لأنه كان يجلـــب الزيـــت مـــن الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان([1]) الجبن والجوز إلى الكوفة، فعرف به ([2]) ،والتيمـــي([3]) نسبة إلى تيم، وهو بطن من غافق ممن كان بمصر،([4])

مولده ونشأته

ولد حمزة بن حبيب سنة(80 هـ) هو وأبو حنيفة في عام واحد،([5]) وأصله من سبي فارس. وقيل: ولاؤه لبني عجل([6]) وهو"من الطبقة الرابعة من الكوفيين"([7]) "وكان من علماء أهـــل

---

[1] وحلوان – بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو بعد الألف نون – وهي مدينة في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل.

[2] انظر ابن خلكان، أبا العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، عباس ، إحسان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، 1900 ،دار صادر – بيروت ج 2 ،ص216/ الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز،ت(748 هـــ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ،د.ط،1407هــ–1988م،دار الكتاب العربي.لبنان/ بيروت. ج9 ،ص383

[3] التيمي: هذه النسبة إلى " قبائل " اسمها تيم وهم تيم اللات بن ثعلبة، وتيم الرباب وهم من بني عبد مناة بن اد بن طابخة، وتيم ربيعة ، وتيم بن مرة السمعاني،الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي المتوفى سنة (562 هـ) ،الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي مركز الخدمات والابحاث الثقافية،ط1، 1988م، ،دار الجنان،بيروت، ج1 ،ص498

[4] السمعاني، الأنساب، مصدر سابق ج 1، ص498

[5] ابن خلكان، ، وفيات الأعيان ، ج2 ،ص216/و الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،ج1 ،ص605

[6] الذهبي، تاريخ الإسلام مصدر سابق، ج 9،ص384

[7] ابن النديم ،الفهرست، مصدر سابق ،ص44

زمانه بالقراءات"،([1])وله كتاب "قراءة حمزة"،وكان عديم النظير في وقته علماً وعمــلاً، قيمــاً بكتاب الله، رأساً في الورع([2])

أساتذته: قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ،ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلــى القاضي ،وحمدان بن أعين، وأبي إسحق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بــن مقــسم، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم([3]) وروى عن الحكم، وحبيب بن أبى ثابت، وطلحــة بــن مصرف، وعدى بن ثابت ([4])

تلاميذه:

أخذ القراءة عن حمزة ،أبو الحسن الكسائي ([5])، وسليم بن عيسى الحنفي، وعائذ بــن أبــي عائذ، والحسن بن عطية،وخالد بن يزيد،وشعيب بن حرب، وعبد الله بن صالح العجلي،وعبد الله بن موسى العبسي،وعدد كثير.([6])

راويا قراءته :

– خلف :هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي وكنيته أبو محمد ، ولد ســنة خمــسين ومائة ،وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين قال عنه الدار قطني : كان عابداً فاضلاً ،كما كان ثقة زاهداً عالماً، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة ،وعــن

---

[1] السمعاني،الأنساب، ج1،ص 499

[2] انظر الذهبي، تاريخ الإسلام مصدر سابق، ج9،ص 384 /والسمعاني ،الأنساب ،ج1،ص499

[3]انظر الداني، التيسير فى القراءات السبع، ص6/و الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،ج1،ص605/ و ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 2،ص216

[4]انظر الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،ج1،ص605

[5]انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 2،ص216

[6] انظرالذهبي، تاريخ الإسلام ، ج9،ص 384

أبي زيد مسعد بن أوس الأنصاري ،وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها ،توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .([1])

– خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي ،وكنيته أبو عيسى ولد سنة تسع عشرة ومائة ،وأخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى عن حمزة ، وكان من أضبط أصحابه وأجلهم ،كما كان ثقة عارفاً محققاً ،مجوداً ضابطاً متقناً ،توفي سنة عشرين ومائتين .([2])

وفاته:

توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة وقيل ثمانون([3])

[1] انظر ابن الجزري ،غاية النهايه في طبقات القراء ج1،ص272

[2] انظر ،ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج 1/ص165

[3] انظر ابن النديم ،ص44 /وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 2،ص216/و الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج9،ص386

الكسائي

اسمه ونسبه:

هوعلي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي،من أولاد يهمن بن فيروز الكوفي ،أصله أعجمي ،من القراء السبعة ،الأسدي بالولاء ، لُقّب بالكسائي لكساء أحرم فيه([1]). وروى محمد بن الجهم السمري عن الفراء أن الكسائي كان أصله من باحمشا([2])، رحل إلى الكوفة وهو غلام.([3])

والكسائي: بكسر الكاف وفتح السين المهملة وفي آخرها الياء آخر الحروف،هذه النسبة لجماعة من المشاهير ببيع الكساء، أو نسجه، أو الاشتمال به ولبسه، ومنهم: إمام القراء، أبو الحسن الكسائي، النحوي، الكوفي.([4])

مولده ونشأته:

ولد الكسائي في حدود عشرين ومئة من الهجرة ([5]) ونشأ في الكوفة وكان ينتقل في البلدان وتوطن في بغداد ،"كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو"([6]) واختار قراءة اشتهرت، وصارت

---

[1] ابن النديم ، الفهرست،ج1،ص44 / وانظر ابن كثير ، الامام الحافظ ابو الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة 774 ،البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري د،ط 1992م،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ج 10،ص218

[2] " باحمشا بسكون الميم والشين معجمة – قرية على دجلة قريبة من بغداد بين أوانا والحظيرة وكانت بها وقعة للمطلب في أيام الرشيد وهو المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن علي الضرير المقرئ الباحمشي سمع أبا محمد عبد الله بن هزامرد الصريفيني وحدث عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة 525،انظرالعصفري،خليفة بن خياط (240 هـ)،تاريخ خليفة،تحقيق سهيل زكار،دار الفكر بيروت،ج1،ص321/والحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله(ت626هـ)، معجم البلدان، د.ط ،1979م، دار إحياء التراث العربي بيروت ،ج 1،ص316

[3] انظر السمعاني،الانساب ج1،ص247

[4]انظر السمعاني الانساب ج5،ص65/والداني، التيسير،ص5

[5] انظرالذهبي ، معرفة القراءالكبارعلى الطبقات والأعصار، ،ج1،ص120

[6] ابن النديم ،ج1،ص44 / والأدنروي، طبقات المفسرين ،ج 1،ص21/والفيروزأبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،ص44

إحدى السبع ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد وأبي جعفر الرؤاسي ومعـــاذ الـــهراء([1])، وسافر في بادية الحجاز، فقيل: قدم وقد كتب بخمس عشرة قنينة حبر.([2])

قال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين.وعن خلف، قـــال:" كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم"([3])

قال أبو بكر بن الأنباري:" اجتمعتْ في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب ،وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمباديء ، وكان في الكسائي تيه وحشمة لِما نال من الرياسة بإقراء محمد الأمين ولد الرشـــيد وتأديبه ، وتأديبه أيضا للرشيد ،فنال ما لم ينله أحد من الجاه والمال والإكرام وحصل له رياسة العلم والدنيا "([4])

وللكسائي من المصنفات :كتاب معاني القرآن، وكتاب مختصر النحـــو ،كتـــاب القـــراءات ،وكتاب العدد ،وكتاب النوادر الكبير،وكتاب النوادر الأوسط، كتاب النوادر الأصـــغر، وكتـــاب مقطوع القرآن وموصوله،وكتاب اختلاف العدد، كتاب الهجاء، وكتاب المصادر ،وكتاب أشعار المعاياة وطرائقها ،وكتاب الهآت المكنى بها في القرآن ،وكتاب الحروف، وغير ذلك([5])

---

[1] الذهبي، معرفة القراء ج1،ص120

[2] انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج 9،ص132- 133/و ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج10،ص218

[3] الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، ج 9،ص132

[4] الذهبي ، معرفة القراءالكبارعلى الطبقات والأعصار، ج1،ص123

[5] انظر ابن النديم ، ج1،ص44/والذهبي ، ،سير أعلام النبلاء ، ج 9،ص132/والذهبي ، معرفة القراءالكبار، ج1،ص127

أساتذته:

قرأ على عبد الرحمن بن أبي ليلى، وحمزة بن حبيب ،فما خالف فيه الكسائي حمزة فهو بقراءة ابن أبي ليلى وكان ابن أبي ليلى يقرأ بحرف علي عليه السلام ،وكان الكسائي من قراء مدينة السلام ،وكان أولاً يقرىء الناس بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون ،وأخذ النحوعن الرؤاسي وعن جماعة ([1])قال الكسائي:" أدركت أشياخ أهل الكوفة أبان بن تغلب، وابن أبي ليلى، وحجاج بن أرطأة ،وعيسى بن عمر الهمداني، وحمزة "([2]) غير ان مادة قراءته واعتماده فى اختياره كان عن حمزة فحسب.

تلاميذه:

تلا على الكسائي نفر منهم: أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن أبي سريج، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو حمدون الطيب، وعيسى بن سليمان الشيزري، وأبو عبيد القاسم بن سلام ،ومحمد بن سفيان وخلق سواهم كثير([3])

راويا قراءته

الليث : هو أبو الحارث البغدادي المقرىء ،وهو من أجل أصحاب الكسائي ، كان ثقة حاذقاً ضابطاً للقراءة، توفي سنة أربعين ومئتين ([4])

---

[1] انظر ابن النديم ،الفهرست، ج1،ص44 / و الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 9،ص131/والذهبي ، معرفة القراءالكبارعلى الطبقات والأعصار، ،ج1،ص120

[2] ابن النديم ، الفهرست ،ج1،ص21/ والداني، التيسير فى القراءات السبع، ص6

[3] ابن النديم ، السابق نفسه/والذهبي ، سير أعلام النبلاء ج9 ، ص132

[4]انظر الذهبي، معرفة القراء الكبار،ج1،ص211

حفص الدوري : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان المقرىء النحوي البغدادي الضرير مقرىء الإسلام وشيخ العراق في وقته ،ويقال إنه أول من جمع القراءات وألفها ،وطال عمــره وقصد من الآفاق وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده وسعة علمه، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومئتين.([1])

وفاته :

تكاد تجمع المصادرعلى أن الكسائي توفى برنبوية ؛قرية من قرى الري حــين توجــه إلــى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة، وفي تاريخ وفاتــه أقــوال، هــذا أصحها ([2]) وتذكر مصادر أخرى أنه مات في القرية نفسها سنة تسع وسبعين ومائة([3]) وتــذكر غيرها خلاف هذا وذاك([4])

---

[1] انظر ابن الجزري،النشر،ج1،ص134

[2] انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج 9،ص134/ والفيروزأبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص44 /والداني، التيسير،ص5

[3] انظرابن النديم ،الفهرست، ج1،ص44/ والداني، التيسير،ص5

[4] انظرابن النديم ،الفهرست ج1،ص44 /والأدنروي،مصدر سابق، ج 1،ص21

التوجيه القرائي:

تعريف علم توجيه القراءات والاحتجاج لها

التوجيه لغة:التوجيه :هو مصدر للفعل وجَّه، وأصله من الوَجه، ووجه الكلام: السبيلُ الذي تقصده به، وكساء مُوجه، أي: ذو وجهين.([1])التوجيه اصطلاحاً:

"أمّا توجيه القراءات في الاصطلاح ؛ فهو يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغاير القرآني في مواضعه، فالزركشي (ت794هـ) يجعل النوع الثالث والعشرين من علوم القرآن في معرفة توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، ويرى أنه فن جليل ، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتباً... وفائدته كما قال الكواشي (ت680هـ): "أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجِّحاً "([2])

وعلى هذا فإن علم توجيه القراءات :هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى، وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة ، وقد تستخدم مصطلحات مرادفة لمصطلح الوجه،كالعلة والحجة وغير ذلك كما سيأتي ،فالوجه والعلة بينهما تقارب إذ إن بعض المصنفين يطلق أحدهما على الآخر كما فعل ابن أبي مريم(ت:565هـ) في كتابه " الموضح " ،أمَّا الحجة فهي ما تدعم القراءة من أدلة ، قال مكي بن ابن أبي طالب (ت437 هـ) في مقدمة كتابه " الكشف " لما ذكر أحد كتبه وهو " التبصرة " قال : وسميته " التبصرة " وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات .. يعني أنه ذكرها في " الكشف عن وجوه القراءات السبع " ،وليس هذا العلم لبيان حجة القراءة

---

[1] ، انظر :لسان العرب، مادة (وج هـ)،

[2] انظر: الزركشي، البرهان، ج1، ص419، والسيوطي، الإتقان، ج1، ص387

لتكون صحيحة من حيث اللغة ، بل القراءة الثابتة حجة بنفسها يستدل بها أهل اللغة على لغـتهم ([1]).

نشأته وتاريخه : بدأ ظهور علم توجيه القراءات مع بداية ظهور علم العربية وتدوينها، وكان اعتماد أهل العربية في علم اللغة على القرآن وقراءاته ، فهي المصدر لهم والمعـين الـصافي لقواعدهم ومسائلهم .ولهذا كان أول من طرق باب توجيه القراءات ،هم أهـل العربيـة الـذين تناولوه على شكل مسائل متفرقة من كتب الإعراب ، أو معاني القرآن ، أو غريبه ، وغيرها . وهكذا يكون ظهور هذا العلم في بداية القرن الثاني على أيدي علماء العربية ، ولا يمنـع هـذا وقوع الكلام فيه قبل ذلك .

ويلاحظ أن عدداً ممّن تكلم في التوجيه هم ــ مع علمهم بالعربية ــ هـم مـن المهتمـين بالقراءات ومنهم: أبو عمرو بن العلاء المازني (ت 154هــ) وهو الإمام الكبيـر المقـرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة .([2]) وسيبويه (ت 180هــ) إمام العربية المشهور وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هــ)إمام العربية المشهور ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هــ) وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هــ)الإمام المشهور وكان عالماً بالقراءات ،وغيرهم كثير كالمبرد (ت 285هــ) ، والزجاج (ت316هــ) .([3])

---

[1] انظر ، القيسي،مكي بن أبي طالب (ت 437 ه) ،الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيي الدين رمضان،د.ط،1974م، دار الحديث، القاهرة،،ج 1،ص10 ، محمد مفلح القضاة، و محمد خالد شكري ، مقدمات في علم القراءات ،ط1،1422هــ،2001م، دار عمار،الاردن ، ص 201 / و بازمول ،محمد بن عمر ،القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، ،د.ط، 1996م، دار الهجرة ، الرياض ،ج1،ص308

[2] انظر الذهبي، " معرفة القراء ج1،ص223

[3] انظرالأزهري ،القراءات وعلل النحويين فيها تحقيق نوال إبراهيم الحلوة ،د.ط،1991م،د.ن ، د.م ،(المقدمة / ب). /وابن زنجلة ،عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ،حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني ط5 ،2001م ، مؤسسة الرسالة،بيروت، ص19 مقدمة المحقق

أنواع التوجيه

لا يقتصر علم توجيه القراءات على أحد المستويات اللغوية فحسب بل جاء ليشمل اللغة بمستوياتها ؛الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية ،وذلك انطلاقاً من الاختلافات التي وقعت بين القراء في هذه المستويات جميعها دون استثناء .

وسيقدم البحث دراسة للتوجيه القرائي في الاختلافات التي وقعت بين قراءتي حمزة الزيات والكسائي من القراءت السبع، في كلٍ من المستويات الصوتية والصرفية والنحوية ؛وذلك بحصر مواضع الاختلاف بينهما ثم توجيه كلٍ منها وفقاً للمستوى الذي تنتمي إليه،ثم إلقاء الضوء على أثر هذا الاختلاف على الدلالة ومعنى القراءة القرآنية في سياقها.

فوائد توجيه القراءات:

1- الانتصار للقراءة وتنزيهها عن المطاعن:

إن الغرض من قيام علم التوجيه هو الدفاع عن القراءات من جهة ، وبيان استيفائها لشروط الثبوت من جهة أخرى،لذا اشتغل النحاة بتوجيه القراءات القرآنية، وليس غريباً أن يكون النحاة الأوائل- الذين بنَوا صَرْحَ هذا العلم- هم من القراء كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات دفعهم إلى الدراسة النحوية المفصَّلة؛ لكي يلائموا بين ما سمعوا من القراءات وما روَوْه من كلام العرب([1])

لقد اجترأ بعض النحاة والمفسرين على تضعيف طائفة من القراءات المتواترة ، التي خالفَتْ أصولهم المقررة في اللغة أو النحو والصرف ، كما اجترؤوا على رَمْيها بالتخطئة ، أو الخروج عن سنن العربية؛ ممَّا جعل فريقاً آخر من النحاة يَرُدُّون عليهم ، ويُثْبِتون خطأ هذا

---

[1] انظر عبد العال سالم مكرم،أثر القراءات في الدراسات النحوية ،د،ط ،1978م، مؤسسة علي جراح الصباح ،نشر وتوزيع الكويت ،ص55.

المنهج في التسرُّع إلى تضعيف قراءات تشتمل على شروط القراءة المتواترة. وفي هذا الإثبات والردِّ على المتسرِّعين مَحْمَدَة حَفِظَت لهذه القراءات هيبتَها ، واستنادها إلى وجه صحيح، فالحكم على رَفْض ما تواتر بحجةٍ واهية ليس بالأمر السهل، وبذلك أصبح علم توجيه القراءات علمـــاً أصيلاً يَرُدُّ على الطاعنين، ويجيب عن تعليلها الذي يُبَيِّن وجهها في المعنى أو في الصناعة([1])

.

2- إعانة المقرئ على ما يحفظ من قراءات بتبيين وجهه:

إن معرفة الوجوه الأدائية للقراءة تعين الحافظ إذا ما تقدم سنه على ما يحفظ من روايات وقراءات دون أن يختلط بعضها ببعض نتيجة طول عهد بما حفظ . ([2])

3-إحسان الظن بالقراء:

أدت غَيرة النحاة - المتقدمين وبعض المتأخرين- على القرآن ولغتـــه إلـــى النيـــل مـــن المقرئين والتجاسر عليهم ،لذا انبرى بعض المتأخرين من النحاة للذب عن حوض هؤلاء القراء والانتصار لقراءتهم ،وذلك انطلاقاً من أن هؤلاء القراء قد تلقوا قراءاتهم عن شيوخهم ونقلهـــا جمع عن جمع يستبعد وقوعهم في الخطأ واللحن عادة ،مما جعل قراءاتهم تتدرج تحت القراءات المقبولة والتي لا يجوز الطعن فيها ،وممن أحسن الظن بالقراء من النحاة ابن خالويـــه ،وأبـــو منصور الأزهري ([3])

لقد خدم علماء العربية قراءات القرآن الكريم بالتوجيه والشرح، وبيَّنوا أصولها، وتحقَّقوا من صلتها بقواعدهم الصناعية، ورَدُّوا على المجترئين عليها بالتلحين أو التضعيف، ولم يقتـــصروا

---

[1] انظر الحلبي ،أحمد بن يوسف(756 هـ) ،ا لدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق احمد الخراط، ط1، 1986م،دار القلم دمشق ، ج 1 ،ص 361

[2] انظر المسئول،عبد العلي ،الإيضاح في علم القراءات،د.ط ،2008 ،عالم الكتب الحديث ،الاردن ،ص118

[3] انظر الأزهري ،ابا منصور ،معاني القراءات ،تحقيق احمد فريد المزيدي ، ط1، 1964م،دار الكتب العلمية، بيروت، ص200

على الصحيح منها فحسب، بل تناولوا الشاذ كذلك بالدراسة والتبيين ، وتَعَدَّدت مناهجهم وطرقهم في هذا الاتجاه.

مصادر توجيه القراءات

تنقسم مصادر التوجيه إلى أقسام منها:

القسم الأول : الكتب المستقلة التي ألفت في التوجيه خاصة .وهو أهم هذه الأقسام وذلك لشدة عنايتها بالتوجيه وجمع شتات ما تفرق في الكتب وترتيبها الكلام على الآيات على ترتيب المصحف ، وهي كتب كثيرة منها :

1- " القراءات وعلل النحويين فيها " لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:370هـ) 2- " إعراب القراءات السبع وعللها " لابن خالويه (ت:370هـ)

3- " الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد " لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت:377هـ)

4- " حجة القراءات " لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة" في القرن الرابع ، وقيل 410هـ" ، وهو كتاب في الاحتجاج للقراءات السبع .

5- " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) .

6- " الموضح شرح الهداية في القراءات السبع" لأبي العباس المهدوي أحمد بن عمار (ت:440هـ تقريبا)

7- " الموضح في وجوه القراءات وعللها " لنصر بن علي الفارسي الفسوي المشهور بابن أبي مريم (ت:565هـ تقريبا) .

ولازالت الكتب من أهل العلم تتكاثر تأليفا في هذا النوع من علوم القراءات وليس المقام للحصر وإنما لبيان المصادر العامة لهذا العلم .

القسم الثاني : كتب التفسير .

تعدّ كتب التفسير مصدراً مهماً للتوجيه ، ومن أول من تكلم في توجيه القراءات من المفسرين: هو الطبري(ت310 هـ) في " جامع البيان " . ثم تتابع المفسرون بعد ذلك : فمنهم أبو جعفر النحاس (ت: 338هـ) في " معاني القرآن " ، وابن عطية (ت 383هـ) في "المحرر الوجيز"، والزمخشري (ت:538هـ) في " الكشاف " ، وأبو حيان (ت:745هـ) في " البحر المحيط " وغيرهم من المفسرين ،ويدخل تحت كتب التفسير : الكتب التي تخدمه ككتب الغريب ، ومشكل القرآن، ومفردات القرآن ، فإنها تذكر التوجيه في ثناياها .

القسم الثالث : كتب توجيه شواذ القراءات .

منها على سبيل المثال :

1- " المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإفصاح عنها " لأبي الفتح بن جني (ت:392هـ)

2- " إعراب القراءات الشواذ " لأبي البقاء العكبري (ت:616هـ) ..

القسم الرابع : كتب اللغة .

إن أول من تكلم في توجيه القراءات وبيان وجهها النحوي أو المعنوي هم أهل اللغة كما تقدم، إما نقلاً عنهم ، أو مما وصلنا من مؤلفاتهم التي من أهمها :

1- كتب الإعراب : ككتاب " إعراب ثلاثين سورة " لابن خالويه " (ت:370هـ) ، و" إعراب القرآن " للنحاس ، و" مشكل إعراب القرآن " لمكي وغيرها .

2- كتب المعاني : ككتب " معاني القرآن ؛للأخفش ،وللفراء ، وللزجاج ، وغيرهم.

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

الفصل الأول: التوجيه النحوي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

- الضمائر

المبحث الثاني :الجملة الاسمية

- المبتدأ والخبر
- اسم إن وخبرها

المبحث الثالث :الجملة الفعلية

- الفعل
- الفاعل
- النائب عن الفاعل
- المفعول به
- الحال
- النعت
- العطف
- البدل
- المصروف والممنوع من الصرف
- إعراب الفعل المضارع

المبحث الأول : الضمائر

1_ بين تاء الخطاب وتاء المتكلم

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) " علمتَ " بفتح التاء "علمتَ"،وقرأ الكسائي وحده" علمتُ" بضم التاء ([3]).

فحجة من قرأ " علمتَ" بالفتح أنه جعل الخطاب موجَّهاً من موسى عليه السلام لفرعـــون([4]) ،فإنما هو خبر ألقى به موسى إلى فرعون بأنه عالم بأنها آيات من عند الله ولكنه يجحدها على علمه بصدق مصدرها .([5])

وحجة من قرأ " علمتُ" بالضم فعلى وجه الخبر من موسى عن نفسه ([6]) بصحة ذلك عنـــده وأنه لا شك عنده في أن الذي أنزل الآيات هو رب السموات ([7]) .

واختار مكي قراءة فتح التاء ، ويقوي فتح التاء على الخطاب قوله بعـــد ذلـــك:" وإنـــي لأظنك " فأتى بالكاف للخطاب وهو الاختيار لصحة معناه ولأن الجماعة عليه كما ذكر([8])

---

[1] سورة الاسراء'آية 102

[2] السبعة سوى الكسائي

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 385

[4] انظر الطبري،جامع البيان ،ج8،ص158/والمهدوي ، ابو العباس احمد بن عمار، شرح الهداية ، تحقيق حازم يعيد حيدر ، ط1، 2006 م ،دار عمار ،الاردن،ص579/والبحر المحيط،ج6،ص83

[5] انظر المهدوي ، شرح الهداية،ص579

[6] انظر الطبري،جامع البيان ،ج8،ص158/والمهدوي ،شرح الهداية،ص579

[7] انظر ابن حيان ،البحر المحيط،ج6،ص83

[8] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص161-162

لقد جمعت القراءتان بين علم المخلوقين من أنبياء وبشر بأن الآيات التي بين يدي موسى عليه السلام إنما هي من عند الله سبحانه ،لا يد للبشر فيها. وربما لو اقتُصِر على قراءة واحـــدة لم يتضح المعنى بهذه الصورة.

2- **بين ياء الغيبة ونون العظمة :**

قـــــال تعـــــالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ **لِيَسُوءُوا** وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) " لِيَسُوءَ" بالياء وفتح الهمزة ،وقرأ الكسائي وحده " لنسوء" بـــالنون وفتح الهمزة .([3])

فحجة من قرأ بالياء أنه جعل الفاعل "المضمر" عائداً على الله تعالى، أو علـــى الوعــد ([4]) ،والمعنى ليسوءَ الله وجوهكم أو ليسوء البعث ومجيء الوعد وجوهكم ، فقد تقدم ذكر الوعد في قوله :" فإذا جاء وعد الآخرة " .

وحجة من قرأ بالنون التي للعظمة . أنه جعل الضمير فيها يعود علـــى الله ســبحانه ([5])، فهي على الإخبار من الله سبحانه عن نفسه ، حملاً على ما قبله وهو قوله :" بعثنا عليكم عبـــادا لنا ..." "رددنا" و" أمددنا" و" جعلناكم " ، فحمل الكلام بعضه على بعض للمشاكلة والمطابقة ([6])

---

[1] سورة الاسراء ،آية 7

[2] ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 378

[4] انظر الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص627/وأبا حيان ،البحر المحيط،ج6،ص10

[5] انظر البحر المحيط،ج6،ص10

[6] انظر الطبري،جامع البيان ،ج8،ص30/والمهدوي ،شرح الهداية،ص572/والدمياطي،اتحاف فضلاء البشر،ص282

والقراءتان تجمعان بين الإساءة التي ستحصل لهؤلاء والتي ستكون بفعل الله سبحانه جزاءً على ما قدموا، أو بفعل من البعث وما سيجري فيه وما سيتحقق من وعد الله سبحانه .

3_ بين جماعة الغيبة وجماعة الخطاب :

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة و ابن عامر "تؤمنون" بالتاء وقرأ الكسائي وبقية السبعة " يؤمنون " بالياء .([2])

فحجة من قرأ بالتاء أنه جعل الخطاب في " وما يشعركم" موجهاً من الله سبحانه للكفار ،وكذلك في تؤمنون، ويقوي هذا المعنى قوله بعد ذلك:"﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ ([3]) والمعنى : أي شيء يدريكم أيها الكفار الراغبون في مجيء الآية الدالة على النبوة أنها إذا جاءتكم تؤمنون بها فهذا علم لا يعلمه إلا الله ، وعليه فلا زائدة ([4])،" ثم أخبر مستخدماً الالتفات بما علمه من حالهم لو جاءتهم الآيات.([5])

وحجة من قرأ بالياء التي للغيبة أنه جعل الخطاب في "وما يشعركم " موجهاً من الله سبحانه للمؤمنين ، وضمير الجماعة (الواو) في يؤمنون عائد على الكفار ،وذلك لمناسبة الغيبة في قوله تعالى في ما سبق﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ .... ﴾ والمعنى : وما يدريكم أيها المؤمنون

---

[1] سورة الانعام ،آية 109

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 265

[3] سورة الانعام ،آية111

[4] انظر الطبري،جامع البيان ،ج5،ص309/والقيسي،الكشف،ج2 ،ص23–24/ المهدوي ،شرح الهداية،ص478 / الزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص341

[5] انظر ابا حيان ،البحرا لمحيط،ج4،ص204

أن لو نزلت آية كما طلبوا أنهم سيؤمنون ([1])، وفي هذا إشارة إلى أن الله قد ختم على قلــوبهم وسمعهم وأبصارهم فلم ولن يؤمنوا ألبته ، فالله يعلم بعلمه الأزلي بعدم إيمانهم بعد مجيء الآيــة قبل أن تأتيهم ،لذا وجّه الخطاب للمؤمنين على معنى أنكم لا تدرون بذلك ، وكــان المؤمنــون يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها فقال : وما يدريكم أنها إذا جــاءت لا يؤمنون ؟ ([2]) إشارة إلى علمه الأزلي بعدم إيمانهم .

لقد جمعت القراءتان بين خطاب الله سبحانه للمؤمنين ،وخطابه للكفار ،وأبانت عن موقــف الكفار عند مجيء الآية التي يقترحونها ،ويتمنى المؤمنون مجيئها ، وفي هذا الخطاب دلالة على عدم علم البشر بعلم الله سبحانه،وبما سيكون من غيبيات سواءً أكانوا مؤمنين أم كافرين ،فشملت القراءتان عجز البشر كافة عن العلم بالغيب مؤمنين وكافرين.

– وقال تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ ([3])

قرأ حمزة وآخرون "ستعلمون" بالتاء،وقرأ الكسائي وآخرون " سيعلمون بالياء.([4])

فحجة من قرأ بالتاء،فذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب والمعنى : قل لهم يا محمــد ستعلمون غدا من الكذاب الأشر([5])، ويجوز أن يكون الخطاب موجهاً مــن الله ســبحانه إلــيهم والتقدير قلنا لهم ستعلمون غداً من الكذاب الأشر([6]).

---

[1] انظر الطبري،جامع البيان ،ج5،ص309/والقيسي،الكشف،ج2 ،ص23–24/ المهدوي ،شرح الهداية،ص478 / الزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص341

[2] انظر ابن حيان ،البحر لمحيط،ج4،ص204

[3] سورة القمر،آية 26

[4] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 618

[5] انظر القيسي،الكشف،ج2 ،ص398/ محيسن، المغني مرجع سابق،ج3،ص273

[6] انظر الطبري،جامع البيان ،ج11،ص560/الزمخشري،الكشاف،ج3،ص1203،/ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر ،التحرير والتنوير،د.ط ،د.ت ،دار سحنون تونس ،ج11،ص198

وحجة من قرأ بياء الغيبة أنه جعله جرياً على السياق ، لأن قبله قوله تعالى :" فقالوا أبــشراً منا واحدا نتبعه " والخطاب فيه موجه من الله سبحانه إلى قوم ثمود مع ترك ذكر القائل استغناءً بدلالة الكلام عليه . ([1])

والقراءتان تحملان معنى التهديد والتخويف،ولكن التهديد مع المخاطبة آكد وأكثر ألماً([2]).

اختار مكي القراءة بالياء لأن الأكثر عليها ، ويمكن أن تكون القراءتان بالغيبة والخطاب قد جمعتا بين تأكيد التهديد والوعيد المتأتي بالمخاطبة ،وبين الإهمال والتجاهــل لهــؤلاء العــصاة المتأتي بالغيبة ،وهذان المعنيان لا يجتمعان في إحدى القراءتين دون الأخرى .

---

[1] انظر الطبري،جامع البيان ،ج11،ص560/وابن النحاس،اعراب القرآن ،ج4،ص197 ،/ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج11،ص198

[2] انظر الطبري،جامع البيان ،ج11،ص560/وابن النحاس،اعراب القرآن ،ج4،ص197

المبحث الثاني: الجملة الاسمية:

1- المبتـــــــــدأ:

بين الرفع على الابتداء والنصب على المفعولية:

قال تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ **وَلِبَاسُ** ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "ولباس" رفعاً ،وقرأها الكسائي وآخرون([3]) نصباً ([4]) .

فمن قرأ بالرفع فعلى الابتداء ،والخبر "خير" والمعنى :ولباس التقوى خير من اللباس الـــذي يُستتر به، و"ذلك " صفة للباس أو بدل منه ،أو عطف بيان ([5])

ومن قرأ بالنصب فإنه عطف على قوله "وريشاً" والريش هو: ما ظهر من اللباس ، وذكر الزجاج أنه ما يستر من لباس أو معاش .([6]) وعلى قراءة النصب يكـــون "ولبـــاس" مـــن اللباس المنزّل ،فيتعين أنه لباس حقيقي أي شيء يلبس ،والتقوى على هذه القراءة مصدر بمعنى الوقاية ،والمراد لبوس الحرب من الدروع والجواشن([7]) والمغافر([8])([9])

---

[1] سورة الاعراف ،آية 26

[2] ابن كثير وعاصم وأبو عمرو

[3] نافع وابن عامر

[4] انظر ابن مجاهد،السبعة، ص 280

[5] انظر المهدوي، شرح الهداية ،ص488

[6] انظر الزجاج ،ابو اسحاق ابراهيم بن السري (ت311 هـــ)، معاني القرآن،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي،د.ط 2004م ،دار الحديث القاهرة ،ج2،ص266

[7]الجوشن:الدروع والصدور التي كانت تستخدم في الحروب،انظر الفيروز آبادي،القاموس المحيط ،دار الجيل ،فصل الجيم باب النون.

[8] المِغْفرُ والمِغْفرةُ والغِفارةُ زَرَدٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة وقيل هورَفْرَفُ البيضة وقيل هو حَلَقٌ يَتَقَنَّعُ به المُتَسَلِّح،ابن منظور،مادة (غفر)

[9] انظر ابن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج8-9،ص75

أما قراءة الرفع على الابتداء، فتفيد أن المراد "باللباس " :تقــوى الله تعـــالى وخـــشيته([1])، وأُطلق عليها اللباس إمّا بتخيل التقوى لباساً يُلبس ،وإمّا بتشبيه ملازمة تقوى الله بملازمة اللابس للباسه،وهذا المعنى أليق بمراد الله سبحانه وأنسب،لِما له من دور في التحريض على تقــوى الله سبحانه.([2]) التي هي خير للعباد من المنافع والزينة الزائلة.

لقد اجتمع المعنيان" للباس" في القراءتين ،إذ إن اللباس الذي أعدّ للحروب فيه من الخير مـــا فيه كما أن التزام الإنسان والتفافه بتقوى الله فيه من الخير ما فيه،وهكذا تتعدد المعاني وتلتقـــي باختلاف القراءات.

2- الخبـــــر:

1- بين الرفع على الخبر والنصب على المفعولية أو الإغراء:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ ([3])

قرأ حمزة وعاصم "فالحقُ"الأولى رفعاً، وقرأ الكسائي والباقون "فالحقَ" نصباً ([4]) .

فحجة من قرأ بالرفع أنه جعل "الحق" خبراً لمبتدأ مرفوع ،والمعنى :قال أنـــا الحـــق، كمـــا وصف نفسه تعالى بذلك في قوله تَعَالَىٰ:﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ ([5]) أو" قولي الحق" ،ويجوز أن يكون "الحق "مبتدأ والخبر محذوف ،والتقدير:فالحق مني ،كما قال تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ ([6])

---

[1] المصدر السابق ص76

[2] السابق نفسه ص76

[3] سورة ص،آية 84

[4] ابن مجاهد، السبعة ص557

[5] سورة الكهف آية44

[6] سورة البقرة آية 147

وحجة من قرأ بالنصب أنه جعله على الإغراء ،أي فاسمعوا الحق ([1]) فأضمر فعلاً نــصبه به ،كما قال تعالى:﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ([2]) وقال﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾([3]).

إن المتأمل في قراءة الرفع يلمس في معناها الإخبار عن وصف الله سبحانه بأنه الحق ،فهو الحق ومنه الحق الذي لا شك فيه ،وفي هذه القراءة يقف القارئ عند معرفة هذا الخبر فحــسب ،إذ لا ينتظر أكثر من الإعلام بذلك ،أما قراءة النصب فقد جاءت هــذه الــصيغة لتــشير إلـــى ضرورة الالتزام بالحق لا مجرد معرفته ،فالالتزام به والاستماع إليه وامتثاله أمر حتمي علـــى العباد ،ولمّا لم يتحقق المعنيان في صيغة دون الأخرى كان لا بد من القراءتين لتجمعا المعنيين ،وعليه لا بد من معرفة أن الله حق كما وصف ذاته ،ثم الالتفات إلى تمثل هذه المعرفة في الحياة والالتزام بها .

---

[1] االقيسيي ،لكشف،ج2،ص234/ والمهدوي،شرح الهداية،ص685

[2] سورة البقرة آية 82

[3] سورة الانفال آية 8

2-بين الرفع على الخبر والنصب على الحال

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحده "ورحمةٌ " رفعاً ،وقرأ الكسائي وبقية السبعة "ورحمة" ([2]).

فحجة من قرأ بالرفع أنه جعل "هدى" إمّا:

1- خبراً لمبتدأ محذوف ، و"رحمة" معطوفة عليها ،والتقدير" هو هدىً ورحمةٌ " ([3]) .

2- خبراً "لتلك " فتكون خبراً بعد خبر على مذهب من يجيز ذلك.([4]) "فتلك" مبتدأ و"آيــات" خبر أول و "هدى" خير ثان، و"رحمة" معطوف على الخبر الثاني لأن الآيات جامعة للهدى والرحمة ،والمعنى تلك هدى ورحمة ([5]).

وحجة من قرأ بالنصب أنه جعل "هدى" في موضع نصب على الحال مــن "الكتــاب " وعطف عليه "رحمة" ،فنصبها على الحال ،وتقديره تلك آيات الكتاب الحكيم هادياً وراحمــاً للمؤمنين ([6]).

إن من ينعم النظر في القراءتين يلمس أثر الاختلاف بينهما على المعنى،فقراءة حمــزة بالرفع جاءت للإخبار عن وصف الكتاب العزيز بأنه "رحمة للناس"،والغالب في الأخبار أنها تكون لذكر الخبر عن صاحبه في زمن ماضٍ سابق عن زمن الإشارة إليه ([7]) .

---

[1] سورة لقمان آية 3

[2] ابن مجاهد ،السبعة، ص 512 / و ابن الجزري، النشر ،ج2،ص 346

[3] انظر القيسي،الكشف ج2،ص187 وابن زنجلة ،حجة القراءات ،مصدر سابق،ص 563 /والمهدوي،شرح الهداية،ص 659.

[4] انظر الزمخشري، الكشاف، ج 3-4 ،ص922 /والبحر المحيط ،ج7،ص179 .

[5]انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ،ص 284

[6] القيسي،الكشف،ج2،ص291

[7] انظر فاضل صالح السامرائي ، ،معاني النحو، ط2 ،دار الفكر ، ج2،ص239

أمّا قراءة النصب فقد جاءت لتشير إلى حال هذا الكتاب ،وأنه يوصف بالرحمة في زمن الإشارة إليه.

وعليه فالقراءتان بمثابة الآيتين المتكاملتين ،إحداهما تخبر عن وصف الكتاب بالرحمة في الماضي ،والأخرى تُتم المعنى فتصفه بالرحمة في الحاضر،ولو اقتُصِر على قراءة واحدة لم يتأت المعنى بصورة متكاملة فالكتاب موصوف بالرحمة سابقاً ولاحقاً.

3- بين الرفع على الاسمية والفتح على الفعلية

قال تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ (١٤) ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "فكُ" و"إطعامٌ" رفعاً ،وقرأ الكسائي وآخرون([3]) "فكَ" أو"أطعمَ" نصباً من غير ألف في أطعم .([4])

فمن قرأ بالرفع في الموضعين جعل "فك" مصدراً مرفوعاً،على إضمار مبتدأ أي: هي فك رقبة ، فأضافوا "فك" إلى "رقبة" على إضافة المصدر إلى المفعول به، وقرأوا أو"إطعام"بهمزة مكسورة وبألف بعد العين وبالرفع فجعلوه مصدراً "أَطْعَمَ" ،ورفعوه على العطف على "فكُ" ([5])

وحجتهم في الموضعين أنه لمّا تقدم السؤال في قوله "وما أدراك ما العقبة"([6]) احتاج هذا السؤال إلى جواب وتفسير ،ولقد وقع تفسير مثل هذا في القرآن بالجمل (الابتداء والخبر)

---

[1] سورة البلد آية 13،14

[2] ابن عامر ونافع وعاصم

[3] ابن كثير وأبو عمرو

[4]انظر ابن مجاهد، السبعة،ص686

[5] ابن مجاهد ،السبعة،ص 686/وانظر شرح الهداية،ص744

[6] انظر ابن زنجلة ، حجة القراءات،ص 764

،كقوله :"وما أدراك ما الحطمة " ([1]) ثم فسّر هذا السؤال بالابتداء والخبر فقال :" نار الله الموقدة "([2]) أي هي نار الله الموقدة ،وغيرها كثير في القرآن الكريم ،ومثله:"وما أدراك ما العقبة" لمّـا احتاج هذا السؤال إلى تفسير فُسّر بالابتداء والخبر ،فرفع "فكُ" على خبر ابتداء محذوف وعطف عليه "أو إطعام " ([3]) والمعنى :أن اقتحام العقبة بفك رقبة أو بإطعام ذي مسغبة ([4]) .

وحجة من قرأ "فكَّ وأطعمَ" أنه جعله فعلاً ماضياً ،كما في قوله: " فلا اقتحم العقبة ومـا أدراك ما العقبة" الذي احتاج إلى تفسير معنى الاقتحام فيه ففسّره بفعل ماضٍ ،ويقـوي القـراءة بالفتح ؛أن جاء بعده قولـه تعالى:﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ ([5]) إذ عطف عليه بالفعل الماضي فوجب أن يكون ما قبله بالفعل الماضي ليتفق المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ ([6]).

إن المتأمل في القراءتين يجد أن إحداهما جملة اسمية ؛وهي قراءة الرفـع ،والأخـرى جملة فعلية ،وهي قراءة الفتح،وكلتا الجملتين تفسر المقصود بالعقبة وكيفية اقتحامهـا الـذي لا يكون إلا بالعمل الصالح ،وإن صاحبه الكد والمشقة ،ولقد مثلت الآيات هذا العمل بفك الرقبة أو بإطعام ذي مسغبة وجعلته أساساً وشرطاً لاقتحام العقبة .

إن مجيء العمل الصالح بالجملة الاسمية فيه إشارة إلى أهمية الثبات والالتزام به لتجاوز العقبة من جانب ،ومن جانب آخر لا بد من الاستمرار على هذا العمل وعـدم الانقطـاع عنـه

---

[1] سورة البلد آية 12

[2] سورة البلد آية 5

[3] سورة البلد آية 6

[4] انظر الزجاج، معاني القرآن ج5،ص251

[5] سورة البلد آية 17

[6] انظر ابن زنجلة،حجة القراءات ،ص764

،فقليل دائم خير من كثير منقطع ،وهذا يتمثل في صيغة الجملة الاسمية التي جاءت بها قــراءة الرفع.

4- اسم إن وخبرها :

- بين الرفع على الاسمية والفتح على الفعلية

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ **عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ** ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون ([2]) "عملٌ" و "غيرُ" رفعاً وفتح ميم "عمل"، وقرأ الكسائي وحده،"عَمِلَ" و"غيرَ" نصباً في الموضعين وكسر ميم عمل ،.([3])

فحجة من قرأ بالرفع أنه جعل الكلام متصلاً من قول الله سبحانه لنوح عليه السلام ،وجعــل الضمير في "إنه" راجعاً إلى السؤال ،فجعل "عمل "خبر "إن" لأنه هو السؤال ،وجعل "غير" صفة للعمل ،والتقدير :" إن سؤالك أن أنجي كافراً عمل منك غير صالح "([4]).يقول صاحب الكشاف:" وجُعِلت ذاته عملاً غير صالح ،مبالغة في ذمّه" ([5])،كقول الشاعرة:

تَرتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتى إذا إدَّكَرَتْ فَإنَّمَا هِيَ إقْبَالٌ وإدْبَارُ ([6])

فهي تخبر بالمصدر عن الذات .

---

[1] سورة هود آية 46

[2] بقية السبعة خلا الكسائي

[3]انظر ابن مجاهد، السبعة،ص 334

[4]انظر ابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج1،ص 283 /والقيسي ،الكشف ،ج2،ص106

[5] الزمخشري،الكشاف ،ج1-2،ص504

[6] البيت للخنساء،انظر ديوانها ، ط2، د.ت ،دار المعرفة بيروت، ص46

وحجة من قرأ بالفتح وكسر ميم عمل أنه جعل الضمير في "إنه" لابن نوح فأخبر عنه بفعله وجعل "غير" صفة لمصدر محذوف والتقدير :إن ابنك عمل عملاً غير صالح فيكون معناها كالمعنى في القراءة برفع عمل في قول من جعل الهاء لابن نوح وأضمر مضافاً محذوفاً.([1])

أن اختلاف القراءتين يحمل اتساعاً في المعنى فقد أجابت قراءة الرفع عن سؤال نوح ربه بأن ينجي ابنه وأمرت بالنهي عن هذا السؤال الذي يعد عملاً غير صالح ،ثم لم تكتفِ بهذه الإجابة إنما أفصحت عن سبب النهي عن هذا العمل ،وذلك متمثل في قراءة الفتح التي ذكرت أن سبب عدم الإجابة هي أن ابنه عمل عملاً غير صالح استحق عليه الهلاك ،فسؤال نوح عليه السلام سؤال الأب المشفق الحاني الذي لا يعلم ماذا صنع ابنه في حق الله ،ولو اقتصر على قراءة واحدة لم يتأت المعنى بهذه الصورة

[1] انظر ابن خالويه اعراب القراءات ،ج1،ص 283 /والقيسي ،الكشف ،ج2،ص106

- بين فتح همزة "إنَّ" وكسرها

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴾([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "إني"بكسر الهمزة ،وقرأ الكسائي وآخرون([3]) "أني" بفتح الهمزة([4])

فحجة من كسر الهمزة أنه جعل الكلام على الابتداء وذلك بإضمار القول،والتقدير :فقال إني لكم نذير([5])،يقول الطبري:"إذ كان في الإرسال معنى القول"([6]) وحذف القول كثير في القـــرآن ،كما في قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ ([7]) أي قيل لهم أكفرتم؟ وكقوله: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ ([8]) أي يقولون سلام عليكم ،ومثله كثير.

[1] سورة هود،آية 25
[2] نافع وابن عامر وعاصم
[3] ابن كثير وأبو عمرو
[4] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 332
[5] انظر الطبري، جامع البيان،مصدر سابق،ج7،ص27/ والزجاج ،معاني القرآن واعرابه،مصدر سابق،ج3،ص38/ القيسي، الكشف،مصدر سابق ـــج2،ص101/ المهدوي ،شرح الهداية،ص 533/ الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص500/ وابا حيان ،البحر المحيط ،ج5،ص214/ ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج5،ص44
[6] الطبري، جامع البيان،مصدر سابق، ج7،ص27/وانظر ابن خالويه ،اعراب القراءات،ج1،ص278
[7] سورة آل عمران،آية 106
[8] سورة الرعد،آية 23-24

وحجة من قرأ بفتح الهمزة تقدير حرف جر ،"وذلك بإعمال الإرسال فيها "([1]) لأن أرسل تتعدى إلى مفعولين الثاني بحرف جر([2]) ،"والتقدير ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه بأني لكم نذير"([3]) "ومعناه أرسلناه متلبساً بهذا الكلام وهو قوله:إني لكم نذير"([4])،يقول صاحب الكشاف:فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في "كأن" ،والمعنى على الكسر ،وهو قولك إن زيداً كالأسد"([5]).

ويرى النحاس أن القراءتين متفقتان في المعنى فلا فرق بينهما ، ([6]).

يقول ابن السّراج :"والمواضع التي تقع فيها "أنّ" المفتوحة لا تقع فيها "إنّ" المكسورة فمتى وجدتهما يقعان في موقع واحد فاعلم أن المعنى والتأويل مختلف"([7]) .

أما مكي فيرى أن قراءة الكسر هي الاختيار ،لأن الأكثر عليها ،ويعلل ذلك قائلاً:" لأن إني في الإخبار قد جرى على الأصل في وقوعه بعد القول المضاف إلى القائل"([8])

والمتأمل في القراءتين يلحظ أن قراءة الكسر تشير إلى أن المرسل إلى القوم هو نوح عليه السلام لا غيره ،أما قراءة الفتح ففيها إشارة إلى الوظيفة التي أرسل الرسول –نوح عليه السلام– ملتبساً بها وهي الإنذار والتحذير.

---

[1] الطبري ،جامع البيان، ج7،ص27/وانظر شرح الهداية،ص533

[2] انظر القيسي، الكشف،مصدر سابق ـــج2،ص101/ المهدوي ،شرح الهداية،ص 533/ وابن حيان ،البحر المحيط ،ج5،ص214/ومحيسن، المغني ،ج2،ص242

[3] ابن خالويه،اعراب القراءات/،ج1،ص278

[4] الزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص500/وانظر ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج5،ص44

[5] الزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص500

[6] انظرالطبري، جامع البيان،مصدر سابق،ج7،ص27/وابن النحاس ،اعراب القرآن،ج2،ص165

[7] ابن السراج،أبو بكر محمد بن سهل البغدادي(ت316هـ)،الأصول في النحو ،تحقيق عبد الحسين الفتلي،د.ط، 1973م، مطبعة النعمان،النجف الاشرف ،ج1،ص323

[8] القيسي، الكشف،مصدر سابق ـــج2،ص101

5- **كان وأخواتها:**

1- **بين النصب على خبر ليس والرفع على أنه اسمها**

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحفص عن عاصم "البرَّ" نصباً، وقرأ الكسائي وبقية السبعة "البرُ" رفعاً.([2]) فحجة من قرأ بالنصب أنه جعل المصدر المؤول "أن تولوا" اسم ليس و"البر" خبرها ،والتقدير :ليس البرَ توليتكم وجوهكم قِبل المشرق والمغرب ،ويقوي هذه القراءة أن أهل العربية يشبهون "أن" بالمضمر من حيث كانت لا توصف كما يوصف المضمر ،وعند اجتماع مضمر ومظهر فإن المضمر أولى أن يكون اسم ليس ،إذ هو أخص في التعريف.([3]) وحجة من قرأ "البرُ" بالرفع أنه جعله اسم "ليس" و"أن تولوا" خبرها ،ويقوي ذلك أن "ليس" واسمها مشبهة بالفعل والفاعل ورتبة الفاعل أن يلي فعله ([4])

وبالنظر في سبب نزول هذه الآية نلحظ الفرق بين القراءتين من الجانب الدلالي ،فقد قال جماعة من المفسرين([5]) :إنها نزلت في اليهود والنصارى حينما اعترضوا على المسلمين يوم

---

[1] سورة البقرة آية 177

[2]انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 176

[3] انظر الفارسي ،الحجة ،ج2،ص270-271 /والقيسي ، الكشف، ج1،ص 330

[4] انظر المهدوي،شرح الهداية ،ص379

[5] وهم قتادة والربيع ومقاتل،انظر أبا حيان، البحر المحيط ، ج2،ص3

تحويل القبلة ،وقال آخرون([1]) :إنها نزلت في المؤمنين حينما سأل النبيَ عليه السلام رجلٌ عــن البر فنزلت.([2])

ومما لا شك فيه أن الرد على المعترضين يتناسب مع قراءة النصب سيكون –كمــا ذكــر– "ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر" فكان الاعتراض على تغيير الوجهة فناســبها أن تتقدم في الرد.

أمّا سؤال المؤمنين عن البر فيناسبه قراءة الرفع ،إذ إن السؤال الموجّه إلى النبــي عليــه السلام كان خاصاً بماهية البر، وهذا مدعاة إلى أن يتقدم لفظ البر في الإجابة ليكون النظم :ليس البرَ توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب ،وهكذا يتضح أنه لما كانت تولية المشرق والمغرب هي الأساس عند أولئك الذين أثاروا ضجة على المسلمين يوم تحول القبلة ناسب أن تكون مبتدأ ،فجعلت اسم ليس،أمّا في قراءة النصب فكان البر هو الركيزة ،وهو المسؤول عنه فناســب أن يكون هو المبتدأ .

---

[1] وهم ابن عباس وعطاء والضحاك وغيرهم ، انظر البحر المحيط،ج2،ص3

[2] انظرابن حيان، البحر المحيط،ج2،ص3

المبحث الثالث: الجملة الفعلية:

1- الفعل:

بين الماضي والأمر

قال تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٠﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وعاصم "قل " ،وقرأ الكسائي وبقية السبعة "قال" ([2]).

فمن قرأ بلا ألف جعله على وجه الأمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بمعنى : قل لهم يا محمد إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً ([3])، ويرى ابن النحاس أن في قراءة "قل" اتساق مع الصيغة التي بعدها في قوله " قل إني لا أملك " و" قل إني لن يجيرني " و" قل إن أدري " فرد صدر الكلام على مثال أوسطه وآخره .([4])

وحجة من قرأ بالألف أنه جعله على وجه الخبر "قال" من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال ، والمعنى : أن النبي قال لمن تلبد عليه حال دعوته : إنما أدعو ربي .... ([5]). وفي هذه القراءة "قال" انقطاع واستئناف ، وصيغة الفعل الماضي حملاً على ما قبله من الخبر والغيبة من قوله :" وأنه لما قام عبد الله " ([6])

---

[1] سورة الجن ،آية 20

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 657

[3] انظر الطبري،جامع البيان ،ج 12،ص272

[4] انظر ابن النحاس،اعراب القرآن،ج5،ص36،والقيسي،الكشف،ج2،ص441

[5] انظر الطبري،جامع البيان ،ج 12،ص272

[6] انظر ابن النحاس،اعراب القرآن،ج5،ص36/ والقيسي،الكشف،ج2،ص442

والقراءتان تحملان المعنى نفسه ،إذ أُمِر النبي بالقول وإقامة الحجة عليهم ففعل ما أمربـــه، وفيه دلالة على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ ([1]) فلا يصدر منه صلى الله عليه وسلم قول أو فعل إلا بأمر يوحى إليه .

ويرى مكي أن قراءة "قل" من غير ألف على الأمر هي الاختيار لأن أكثر القراء عليها.([2])

2- الفاعل

_ بين تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل:

قال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ **يَزِيغُ** قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١١٧ ﴾ ([3])

قرأ حمزة وحفص عن عاصم " يزيغ" ، بالياء ،وقرأ الكسائي والباقون "تزيغ" بالتاء .([4])

فمن قرأ "يزيغ" بالياء على تذكير الفعل ، جعل اسم "كاد" ضمير الشأن المقــدر ، وجملـــة "يزيغ قلوب فريق منهم " خبر كاد ، ويجوز تذكير وتأنيث الفعل لأن "قلــوب" "الفاعــل" جمـــع تكسير ([5])، وهو مؤنث غير حقيقي([6]) .

ومن قرأ"تزيغ" بالتاء فإن في المسألة تقديران :

1_ أن يكون في كاد ضمير الأمر وتكون القلوب مرتفعة بـــ " تزيغ" والتقدير من بعد ما كـــاد الأمر تزيغ قلوب فريق منهم .

---

[1] سورة النجم،آية 3-4

[2] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص442

[3] سورة التوبة،آية 117

[4] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 319

[5] انظر محيسن، المغني مرجع سابق،ج2،ص221

[6] انظر المهدوي ،شرح الهداية،ص523

2_أن تكون القلوب مرتفعة بـــ "كاد" و "تزيغ" مقدم والنية تأخيره ،والتقدير : من بعد مـــا كـــاد قلوب فريق منهم تزيغ ([1])

ومن قرأ تزيغ بالتاء على تأنيث الفعل للعلة السابقة ، فقد أنث الفعل كما أنث في قوله تعالى :"قالت الأعراب" ([2])

وعليه فقراءة الفعل " تزيغ" بالتاء والياء وجهان في الفعل المسند لجمع تكـسير ظـاهر([3]) وترجعان إلى معنى واحد .([4])

– قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ **يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ** أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ([5])

قرأ حمزة وبقية السبعة سوى الكسائي " يستطيع ربُك" بالياء ورفع باء " ربُّك، وقرأ الكسائي وحده "تستطيع " "ربَّك" بالتاء ونصب باء ربَّك.([6])

فقراءة الجماعة على أن " ربك" فاعل للفعل "يستطيع" وجملة " أن ينزل" مفعول به .([7])

فحجة من قرأ بالياء من "يستطيع" ورفع الباء من ربك أنه على معنى : هل يفعل ذلك ربك، كما يقول الرجل لصاحبه : أتستطيع أن تذهب معنا إلى كذا؟ وهو يعلم استطاعته ، فهم لم يشكّوا في قدرة الله سبحانه ولكنهم أرادوا معاينة ذلك ليزدادوا بصيرة كما قال إبـــراهيم: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ

---

[1] انظر سيبويه،الكتاب،ج1،ص119/وشرح الهداية،ص523
[2] سورة الحجرات،آية14
[3] التحرير والتنوير،ج5،ص50
[4] انظر المهدوي ،شرح الهداية،ص523
[5] سورة المائدة،آية 112
[6] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 249
[7] انظر المهدوي ،شرح الهداية،ص461 /والتحرير والتنوير،ج3،ص105-106

تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ ([1]) وهو يعلم قدرة الله لكنه رغب في المعاينة لذلك قال الحواريون كما قال إبراهيم عليه السلام ، قالوا : " وتطمئن قلوبنا" .

وربما كان المعنى : هل يستجيب لك ربك ويطيعك أن تنزل علينا مائدة ([2])، وكان ذلك قبل أن يبرئ الأكمه والأبرص .

وقراءة الكسائي،على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، والتقدير : هل تستطيعُ سؤالَ ربِّك؟ فحذفت كلمة " سؤال" وأقيم " ربك" مقامه .([3])

وحجة من قرأ بالتاء ونصب الباء أنه أجراه على مخاطبة الحواريين لعيسى، ومعنى هذه القراءة : هل تدعو ربك أو هل تسأله ، وهم يعلمون أن عيسى يستطيع سؤال ربه ، وهذا كما تقول لرجل : هل تستطيع أن تكلمني ؟ وأنت تعلم أنه مستطيع ذلك ،وإنما معناه : إفعل ذلك ([4]). فلم يكن الحواريون يشكّون في قدرة الله على ذلك .

فالقراءتان تجمعان بين سؤالي الحواريين لعيسى عليه السلام عن استطاعته لسؤال ربه ودعائه بأن يريهم ما يُطَمْئن قلوبهم ويزيدهم بصيرة ، ثم عن استطاعة الله لفعل مثل هذا العمل وهم يعلمون قدرته ،بلغتهم ،وبأسلوب أدبي كما قال ابن عاشور :" فليس قول الحواريين المحكي بهذا اللفظ في القرآن إلا لفظاً من لغتهم يدل على التلطف والتأدب في السؤال ...... وليس شكّاً في قدرة الله تعالى ولكنهم سألوا آية لزيادة اطمئنان قلوبهم بالإيمان بأن ينتقلوا من الدليل العقلي إلى الدليل المحسوس" ([5]) وهذا ما ذهب إليه كثير من المفسرين ؛كابن

---

[1] سورة البقرة،آية 260

[2]انظر الطبري،جامع البيان ،ج 5،ص130/والقيسي،الكشف،ج1،ص460

[3] انظر المهدوي ،شرح الهداية،ص461 /وابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج3،ص105-106

[4] انظر القيسي،الكشف،ج1،ص460

[5]انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير،ج3،ص105

عطية([1])،والواحدي([2])،والبغوي([3])، وقد خالف صاحب الكشاف هذا الرأي وجعل في هذا السؤال تشكيك وعدم إيمان ،وأيَّد هذا القول رد نبيهم عليهم بقوله تعالى :" قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين " .([4])

وأقول إن هذا الرد لا يستدعي بالضرورة أن يكونوا غير مؤمنين أو شاكّين بقدرة الله سبحانه ، كما أن المتوقع أن تَرِد بعض الأسئلة من المؤمنين التي ربما لو كانت محسوسة لازدادت النفس أُنساً ويقيناً ، فإن النفوس بالمحسوس آنس ، وهذا كما سبق بسؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي لم يكن إلا رغبة في استشعار عظمة الخالق ، فالإيمان يزداد ،والله تعالى يقول :" ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ۗ ﴾ ([5])

-"قال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ ([6]).

قرأ حمزة وآخرون([7]) " تعرج " بالتأنيث مع الفاعل "الملائكة" ،وقرأ الكسائي وحده يعرج " بالياء الدالة على المذكر ([8])

---

[1] انظر ابن عطية،أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت541هـ) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط1، 1993م ،دار الكتب العلمية – لبنان –، ج1،ص353

[2] انظرالواحدي،علي بن أحمد(ت 468 هـ)،الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ط1، 1415 هـ ،دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت –،ص186

[3] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت 516 هـ) ،مختصر تفسير البغوي المسمى"معالم التنزيل" حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، ط4،1997، دار طيبة ،د.م ج1،ص323

[4] سورة المائدة،آية112

[5] سورة الفتح ،آية 4

[6] سورة المعارج،آية 4

[7] السبعة سوى الكسائي

[8] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص650

فحجة من قرأ بالتأنيث في " تعرج " أنه أنث لتأنيث الجماعة في قوله " الملائكة " ،ويجـــوز تأنيث الفعل مع جمع التكسير ممن يعقل تقول : قالت الأعراب فالفعل مع " الملائكة " يجوز فيه التذكير والتأنيث ،ويقوي ذلك قول الله تعالى " والملائكة باسطو أيديهم " ([1]) فقد ذكر الفعل وقوله " قالت الملائكة "([2]) فقد أنث الفعل مع الفاعل نفسه لأنه جمع تكسير، ولأن الملائكـــة"الفاعــل" مؤنث غير حقيقي ،لذا جاز التأنيث والتذكير معه([3]) وجعل الطبري القراءة بالتاء أكثر صواباً ،وعلل اختياره هذا بإجماع الحجة من القراء عليها. ([4])

3- **النائب عن الفاعل**

_ بين الرفع نيابة عن الفاعل والنصب على المفعول

قال تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا **لَا يُرَىٰ** إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ .([5])

قرأ حمزة وعاصم " لا يُرى إلا مساكنُهم " بضم ياء "تُرى" ورفع نون "مساكنُهم " وقرأ الكسائي والباقون([6]) "تَرى" بفتح التاء ومساكنَهُم ، بنصب النون .([7])

فحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمجهول، فارتفعت المساكن لنيابتها عن الفاعل والتقدير: لا يرى شيء إلا مساكنهم ،ولذلك ذكّر الفعل لأنه حمل على مضمر ،فالمساكن بدل من "شـــي"

---

[1] سورة الانعام،آية 93

[2] سورة آل عمران ،آية 45

[3] انظر الزجاج ،معاني القرآن واعرابه،مصدر سابق،ج5،ص 170 /والقيسي، الكشف،مصدر سابق ـــج1،ص386

[4] انظر الطبري، جامع البيان،مصدر سابق،ج12،ص228

[5] سورة الاحقاف،آية 25

[6] بقية السبعة

[7] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 598

المقدر المضمر([1]) ، أما حجتهم في تذكير الفعل فلأن الفاعل (نائب الفاعل) مؤنث غير حقيقي فجاز معه تذكير الفعل وتأنيثه .

وحجة من قرأ بالتاء ونصب النون ، أنه حمله على الخطاب للنبي عليه السلام ،فالصيغة في المعلوم وانتصبت " المساكن " بالفعل "ترى" ، والرؤية هنا هي الرؤية البصرية التي يتعدى الفعل فيها لمفعول واحد والتقدير : لا ترى شيئاً إلا مساكنهم لا أحد فيها " والمساكن " بدل من شي المقدر المضمر([2]) ، يقول ابن عاشور :" والخطاب في قوله "لا ترى" لمن تتأتى منه الرؤية حينئذ إتماماً لاستحضار حالة دمارهم العجيبة حتى كأن الآية نازلة في وقت حدوث هذه الحادثة " ([3])

والمعنى العام في القراءتين واحد لا فرق بينهما ([4])، لكن المتأمل في قول ابن عاشور السابق يلحظ أن القراءة بالياء تنقل مشهد دمار المساكن وعدم قدرة أحد من قريب أو بعيد على رؤية المساكن ، وعليه فالقراءتان تجمعان عدم قدرة النبي عليه السلام رؤية تلك المساكن ولا غيره قادر على ذلك .

واختار مكي القراءة بالتاء لأن أكثر القراء عليها ، ولم يفاضل الطبري بينهما بل صوب القراءتين.([5])

---

[1] انظر ابن النحاس،اعراب القرآن،ج4،ص112/ والقيسي،الكشف،ج2،ص376

[2] المصدران السابقان نفسهما

[3]ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج10،ص51

[4] انظر شرح الهداية،ص705

[5] انظرالطبري،جامع البيان ،ج 11،294

4- المفاعيل:

المفعول به

- بين النصب على المفعولية والرفع على الابتداء

- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا **وَصِيَّةً** لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "وصية" نصباً، وقرأها الكسائي وآخرون([3]) رفعاً ([4])

فحجة من قرأ بالنصب أنه أضمر فعلاً بلفظ الوصية ، والتقدير :فليوصوا وصية لأزواجهم ([5]) .

وحجة من قرأ بالرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف ،والتقدير :فعليهم وصية لأزواجهم ،([6]) و"وصية " من الألفاظ التي أتت بدلاً عن أفعالها في معنى الإخبار ،فأصله النصب على المفعولية المطلقة،على أنه بدل من فعله،وتقدير الكلام:فليوصوا وصية لأزواجهم ،ولذلك التزموا حذف فعله معه .

وقد قاله سيبويه في باب "ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره" وذلك كقولهم سقياً ورعياً وخيبة وبؤساً وغيرها فلا يحتاج إلى متعلق ([7]).

---

[1] سورة البقرة آية240

[2] ابن عامر وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص

[3] ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر

[4] انظرابن مجاهد ،السبعة في القراءات ،ص 184

[5] المهدوي، شرح الهداية،ص389،وأبي حيان، البحر المحيط،ج2،ص254

[6] المصدران السابقان نفسهما

[7] انظر سيبويه،الكتاب ،ج1،ص311

وقد أشار صاحب الكشاف لذلك بقوله:"وأصله النصب...بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار ، كقولهم : شكراً ، وكفراً، وعجباً ، وما أشبه ذلك ....، ينزلونها منزلة أفعالها ويسدّون بها مسدّها ، .....والعدل بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره" ([1])

ولمّا اختلف العلماء في الوصية بالمكوث في البيوت ،أكانت واجبة بعد وفاة الزوج أم كانت على سبيل الندب ؟ جاءت قراءة النصب لتشير إلى أمر الزوج بأن يوصي زوجه –على وجه الندب– ،بالمكث حولاً كاملاً في البيت بعد وفاته ،وعلى هذا الاعتبار إذا لم يوص المتوفى زوجه بالسكنى فلا سكنى لها ،والزوجة مع الوصية مخيرة بين أن تقبل الوصية وبين أن تخرج ولا تلتزم بالمدة في بيت زوجها . ([2])

بينما جاءت قراءة الرفع لتشير إلى ثبات القرار والمكث في بيوت الزوجية حولاً كاملاً ،وضرورة الالتزام بذلك،دون توقف ذلك على قبول الزوجات فإنهن غير مخيرات ،إذ إن الوصية على هذه القراءة تفيد الوجوب والإلزام لأنها أمر من الله سبحانه ولو لم يوص الأزواج بذلك.

وهكذا فقراءة الرفع يتأتى منها الدلالة على الدوام والثبات بمصير الجملة إسمية ،وقراءة النصب يتأتى منها الدلالة على معنى الأمر بالنيابة عن فعله ([3]).

ويلحظ أن اختلاف القراءتين جمع المعنيين اللذَين قُصدا في الوصية فسواء أكانت الوصية من الله سبحانه أم من الأزواج فهي ملزمة للزوجات حال صدورها.

---

[1] الزمخشري ،الكشاف ،ج1–2،ص9

[2] انظر أبا حيان البحر المحيط ،ج2،ص254

[3] انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1–2،ص472

- قال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحفص عن عاصم "يعقوبَ"نصباً،وقرأها الكسائي والباقون رفعاً ([2]).

فحجة من نصب أنه جعله عطفاً على "وبشرناها" وبذا يكون منصوباً علـــى الحمـــل علـــى المعنى،لأن معنى "فبشرناها بإسحق" :أي فوهبنا لها إسحق ([3]) ومن بعد إســـحق وهبنـــا لهـــا يعقوب.

وحجة من رفع "يعقوبُ" أنه جعله مبتدأ وهو مؤخر في نية التقديم،والتقدير:ويعقوب يأتي من وراء إسحق([4])،وقراءة الرفع هي الاختيار لأن أكثر القراء عليها.([5])

---

[1] سورة هود، آية 71

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات ،ص ، 184

[3] انظر ابن خالويه، الحسن بن احمد الهمذاني(370هـ) ، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ،جامعة ام القرى ،ط1 ،1992م، مكتبة الخانجي للطبع ،مصر ،ج1،ص288/ والقيسي ،الكشف،ج2،ص109-110 /والنشر،ط1992،1،ج1،ص288

[4] انظر المهدوي ،شرح الهداية، ص540

[5] انظر القيسي، الكشف،ج2،ص110

المفعول من أجله

– بين النصب على المفعول لأجله والرفع على خبر إن

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "مودةَ" نصباً و"بينِكُم" جراً على الإضافة.

وقرأ الكسائي وآخرون([3]) "مودةُ" رفعاً ،وبينِكم جراً على الإضافة أيضاً .([4])

فحجة من نصب وأضاف أنه جعل "ما" كافة لـــ "إن " عن العمل ،وجعل "اتخذ" يتعدى إلـــى مفعول واحد وهو "الأوثان " ونصب مودة على أنه مفعول لأجله ،والمعنى: إنما اتخـــذتم هـــذه الأوثان لتتوادوا بها في الحياة الدنيا وتجتمعوا على عبادتها فيقع التحاب بينكم ([5]).

وحجة من قرأ بالرفع ،أنه جعل "ما" اسم "إن" وأضمر "هاء" مع "اتخذتم" تعود على "ما" وجعل "مودة" خبر "إن" ،والتقدير :إن الذين اتخذتموهم أوثاناً مودةُ بينكم .([6])

---

[1] سورة العنكبوت آية 25

[2] عاصم في رواية حفص

[3] ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر "مودة" منوناً بالنصب وبينكم نصباً

[4] انظر ابن مجاهد ،السبعة ،ص 499

[5] انظر الزجاج ،معاني القرآن، ،ج4،ص126/و القيسي، الكشف،ج2،ص281/وأبا حيان، البحر المحيط ،ج7،ص144

[6] انظر الزجاج ،معاني القرآن،ج4،ص126 / وابن خالويه إعراب القراءات ،ج2،ص184 /و أبا حيان، البحر المحيط ،ج7،ص144

قال الشاعر :([1])

ذريني إنّما خَطَئِي وصَوْبي　　　　عليَّ وإنَّ ما أهلكتُ مالُ

أي إن الذي أهلكته مالٌ .

وثمة مذهب آخر ؛وهو أنها أي "مودة" مرفوعة بالابتداء وجملة"في الحياة الدنيا" خبر لها ([2]).

إن المتأمل في هاتين القراءتين يلحظ الفرق بينهما ؛فقراءة النصب تشير إلى الاستمرار والديمومة في اتخاذ الأوثان آلهة من دون الله حتى بعد وضوح حجة بطلان استحقاقها للعبادة ،وفي المقابل جاءت قراءة الرفع لتشير إلى إصرارهم على اتخاذ الأوثان آلهة وثبوتهم على ذلك ،وتأكيد فعلتهم هذه ب "إنّ" التي للتوكيد وباستخدام أسلوب الحصر .

5- الصفة

- بين الرفع على الصفة والنصب على الاستثناء

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥ ﴾ ([3])

---

[1] هو أوس بن غلفاء ،انظر ،أبوعبيدة معمر بن مثنى التيمي (ت210) ،مجاز القرآن ،تحقيق محمد فؤاد سزكين ، ط1،د.ت، مطبعة السعادة ،القاهرة ،ج1،ص241

[2] أنظر الزجاج،معاني القرآن،ج4،ص126

[3] سورة النساء آية95

قرأ حمزة وآخرون([1]) "غيرُ" رفعاً، وقرأ الكسائي وآخرون([2]) "غيرَ" نصباً .([3])

فحجة من قرأ بالرفع أنه جعل "غير" صفة للقاعدين لأنه لم يُقصَد بالقاعدين قوماً بأعيانهم ،إنما أُريد بهم جنس القاعدين،فأشبهوا النكرة فوُصفوا كما توصف ([4]) والمعنى:"لا يستوي القاعـدون الذين هم غير أولي الضرر ،أي لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كـانوا كلهـم مؤمنين"([5]) أي لا يستوون مع المجاهدين في الدرجة والفضل.

وحجة من قرأ بالنصب أنه جعل "غير" استثناء بمعنى "إلا" أولي الضرر([6]) وهو الاختيار، ويقوي ذلك أن الآية نزلت ولم يكن فيها "غير أولي الضرر" ،فشكا ابن أم مكتوم إلى النبي عليه السلام ضرره فأنزل الله "غير أولي الضرر" ([7]) والمعنى:" لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر على أصل الاستثناء النصب"([8]).

"غير" في العربية تفيد المغايرة ،وأصلها أن تكون صفة تفيد مغايرة مجرورها لموصوفها ،إمّا ذاتاً أو صفة ،فالمغايرة بالذات نحو مررت برجلٍ غير محمد ،فشخص الرجل الذي مررت به غير شخص محمد،والمغايرة بالصفة كقولـه تعـالى :﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ

---

[1] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم

[2] نافع وابن عامر

[3] انظرابن مجاهد،السبعة،ص 237

[4] انظر الحلبي ،الدر المصون ،ج4،ص76

[5] الزجاج، معاني القران واعرابه ،ج2،ص76

[6] انظر الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن ،ج4،ص229/و ابن خالويه اعراب القراءات ج2،ص137

[7] انظر العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج 8 ،ص 327 ،حديث:4592،باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين...

[8] الزجاج ، معاني القران ،ج2،ص76

صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُۚ ﴾ ونحو :"مررت برجل غير طويل " ([1]).وكقولهم:عندي مئة غيرَ درهم ،بالنصب على الاستثناء ،والمعنى أن عنده تسعة وتسعين درهماً،وإذا رفع كان مغايراً لها ([2])

وللكشف عن المعنى الذي تحمله غير بحالتيها رفعاً ونصباً لا بد من معرفة سبب نزول هذه الآية ؛فقد نزلت في قوم كانوا إذا حضرتْ غزاة يستأذنون في القعود والتخلف عن رسول الله عليه السلام ،هؤلاء هم القاعدون ؛وهم فريق يختلفون ذاتاً وصفة عن ابن أم مكتوم الذي كان يرغب بالجهاد إلا أنه لا يمكنه ذلك لعذر أصابه، ولما سمع بحثِّ رسول الله على الخروج للقتال قدم عذره إليه الذي أقعده عن الخروج ،رغم رغبته الشديدة في ذلك على خلافهم، مما سوّغ لقراءة النصب، فكانت لتعلن عن استثناء هؤلاء المتضررين المضطرين للقعود من المجاهدين لغياب وجه الشبه بينهم.

أمّا قراءة الرفع فجاءت لتصف لا فرداً بعينه بل قوماً بعموم أعيانهم "فغير" صفة للقاعدين عن الجهاد ،و"أولو الضرر" يغايرون القاعدين في صفاتهم ،فهم عاجزون عن الخروج إلى الجهاد لِما يعتريهم من عيوب ولِما يلحق بهم من أعذار شرعية ،وبذا تضمنت القراءتان كلا النوعين من المغايرة :الذاتية والوصفية ،ولو اقتُصِر على قراءة دون الأخرى لَما تأتى المعنى بصورة متكاملة ،فقراءة النصب تشير إلى المغايرة الذاتية "الاستثناء الذاتي "بينما قراءة الرفع تشير إلى المغايرة الوصفية "الاستثناء بالصفة".

[1] انظر الأسترابادي،رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ) شرح كافية ابن الحاجب ،تقديم إيميل بديع يعقوب،د.ط، 1998م،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج2،ص156

[2] انظر محمد عبد الخالق عضيمة ،دراسات لأسلوب القرآن ،د.ط، 2004م، دار الحديث القاهرة ،القسم الأول ،ج2،ص177

-الصفة بين الجر والنصب

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون ([2]) "الحقِ" بكسر القاف ،وقرأ الكسائي وأبو عمرو "الحقُ" بضم القاف.([3])

فحجة من خفض الحقِ ، أنه جعلها صفة لله جل جلاله ، وهي مصدر وُصف به كما وصف بالعدل والسلام ، والمعنى ؛ ذو الحق ،وذو العدل، وذو السلام ،ويقوي هذا الوجه ،قول الله تعالى " ثم ردوا إلى الله مولاهم الحقِ" ([4]) وهو اختيار الجماعة ([5])واحتجوا بقراءة ابن مسعود : " هنالك الوَلايةُ للهِ وهو الحقُ" ([6])

وأما حجة من رفع "الحقُ" أنه جعلها صفة لـ "الولاية " لأن ولاية الله سبحانه لا نقص فيها ولا خلل([7]) ، والحق بمعنى الصدق ،لأن ولاية غيره كذب([8])، والتقدير " هنالك الولايةُ الحقُ لله"، واحتجوا بقراءة أبيّ " هنالك الولايةُ الحقُ لله " ([9]) والمعنى : بيان الولاية لله ، أي عند ذلك يتبين نصرُهُ إذ يتولاهم الله سبحانه ([10])وحينئذٍ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

لقد جمعت القراءتان بين عموم الحق لله ولولايته، فجاءت قراءة الخفض لتشير إلى أن الله سبحانه هو الحق ،وقد وصف نفسه بهذه الصفة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ،فهو

---

[1] سورة الكهف،آية 44

[2] ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 392

[4] سورة الانعام ،آية 62

[5] انظر القيسي، الكشف،ج2،ص170

[6] انظر ابن خالويه،اعراب القراءات،ج1،ص396

[7] انظر القيسي، الكشف،ج2،ص170

[8] انظر ابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج6،ص329

[9] انظر ابن خالويه،اعراب القراءات،ج1،ص396

[10] انظر الزجاج،معاني القرآن،ج3،ص239

الحق،وكلامه الحق، وفعله الحق ،وكذلك ولايته حق ،فهو سبحانه إذا وعد بولاية عباده كانت ولايته حقاً لا يشوبها الباطل ألبتة، في حين تكون ولاية غيره عرضة للباطل والبهتان ،وما ذلك إلا لأنه سبحانه هو الحق وقوله حق .

ولما كانت الولاية مقتصرة على الله وحده من جانب ،ومن آخر كانت متسمة بالحق لا كولاية البشر، ارتفع صوت الكافر قائلاً "يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ، فحين إذ " لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا " لأن الولاية من شأنها أن تبعث على نصرة المولى ،وأن تطمعه في نصرة وليه .([1])

6- العطف

1- بين النصب عطفاً على اسم إن والرفع على الابتداء

قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾([2]).

---

[1] انظر ابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج6،ص329

[2] سورة المائدة آية 45

قرأ حمزة وآخرون([1]) "والعينَ" ،"والأنف"،"والأذن"،"والسن"،" والجروح" نصباً ،وقرأ الكسائي وحده الكلمات الخمس رفعاً ([2]) وقرأها آخرون([3]) بنصبهن خلا "الجروح" بالرفع.

فحجة من قرأ بالنصب أنه عطفها على اسم إن ،والتقدير:وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة أن النفس تقتل بالنفس وأن العين تفقأ بالعين .....([4])

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله،وعطف جملة على جملة ورفعه على الابتداء([5])،والتقدير باعتبار المعنى:وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة النفس تقتل بالنفس والعين تفقأ بالعين .....([6]) بعطف هذه الجمل على الجملة الفعلية"وكتبنا" ، قال ابن حيان :فلا تكون تلك الجملة "والنفس بالنفس ...." مندرجة تحت "وكتبنا" من حيث اللفظ ،ولا من حيث التشريك في معنى الكتب ،بل ذلك استئناف إيجاب ،وابتداء تشريع"([7]).

إن قراءة النصب في هذه الكلمات عطفاً على ما سبق – كما ذكر–، ومناسبة عطف هذا الحكم على ما تقدّم أنّ بني إسرائيل غيّروا أحكام القصاص كما غيّروا أحكام حدّ الزّنى ، والكَتْب هنا مجاز في التّشريع ، بمعنى أوجبنا عليهم فيها ، أي في التّوراة مضمونَ " أنّ النّفس بالنّفس

---

[1] عاصم ونافع

[2] انظر ابن مجاهد،السبعة،ص 244

[3] ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

[4] انظر الزمخشري ،الكشاف ج 1–2،ص291،292،ومحيسن،محمد سالم، المغني في توجيه القراءات ،ج2،ص17

[5] انظر ابن خالويه ،إعراب القراءات السبع ،ج1،ص146/ والمهدوي ،شرح الهدايةص455

[6] انظرمحيسن،المغني في توجيه القراءات ،مرجع سابق ،ج2،ص17

[7] البحر المحيط ،ج3،ص505

... " ، وهذا الحكم مسطور في التّوراة أيضاً ، فهو من استعمال اللّفظ في حقيقتــه ، ومجــازه ،وفي هذا دلالة على أنّ هذا الحكم لا يستطاع جحده لأنّه مكتوب والكتابة تزيد الكلام توثّقاً .([1])

وعلى الرغم من قيد الكتابة والتوثيق من جانب، وإثبات فرضية هذا الحكــم علــى بنــي إسرائيل من جانب آخر ،إلا أنهم تمردوا وغيروا في أحكام دينهم وبدلوا ،فلم يحكموا بما أنــزل الله فاستحقوا الجزاء.

والقراءة بالرفع في قوله:" والعين بالعين وما بعدها جمل اسمية والجملة الاسمية أكثر ثباتــاً واستمراراً،وآكد وقوعاً ، وبذا فإن قوله "والعين بالعين"بالصيغة الاسمية يجعلها حكماً شرعياً لا يقبل التغيير ولا التبديل ولا يكون فيه اختيار،بل هو حكم ملزم لا مناص.

أما حينما جاءت الجملة فعلية بقوله"وكتبنا عليهم..........والعين بــالعين ،معطوفــة علــى الجملة الاسمية قبلها كان الحكم يحتمل التغير والتحول وهذا ما أحدثه بنو إسرائيل .

وبذا أشارت قراءة الرفع إلى الحكم الشرعي القطعي،بينما أشارت قراءة النصب إلى الحالة التي كان عليها بنو إسرائيل من التغيير والتبديل لأحكام الدين ،وهكذا جمعت القراءتان بين الحكم الذي ينبغي أن ينفّذ ،والواقع الحاصل بعدم التنفيذ ،لذا كان لا بد من كلتــا القــراءتين لتقدم كلٌّ منهما معنى جديداً.

---

[1] انظر التحرير والتنوير ،مصدر سابق ،ج6-7،ص213

2_بين النصب عطفاً على اسم "إن" والرفع على محلها.

قال تعـــالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحده "والساعةَ " نصباً،وقرأ الكسائي والباقون " والساعةُ" رفعاً ([2])

فحجة من نصب "الساعةَ" عَطْفُها على " وعْدَ" ؛اسم إن العامل فيها بالنصب والمعنى " وإن الساعة لا ريب فيها " وقد جوَّز البصريون والكوفيون العطف على اسم "إن" واشـــترطوا لذلك تمام الخبر([3]) وجاء في الكتاب : " وإن شئت جعلت الكلام على الأول فقلـــت:" إنّ زيـــداً منطلقٌ وعمراً ظريفٌ " ([4]).

وجملة "لا ريب فيها" في موضع رفع على خبر "إن " ([5])

وحجة من رفع " الساعةُ " أنه جعلها عطفاً على موضع "إن" واسمها ،وموضع ذلك رفـــع على الابتداء والخبر ، ويجوز رفعه على الابتداء باستئناف الجملـــة الاســـمية وقطعهـــا مـــن الأول.([6])

---

[1] سورة الجاثية،آية 32

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص595

[3] انظر الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف،ج1،ص167،مسألة23

[4] سبويه،ابو بشر عمرو بن عثمان (ت180 هـ)،الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون ، ط3،1983م ،عالم الكتب،بيروت، ج2،ص144

[5] انظر ابن خالويه،اعراب القراءات ،ج2،ص351

[6] انظر القيسي، الكشف مصدر سابق، ج2،ص370/وابن يعيش ،موفق الدين يعيش بن علي النحوي(ت643هـ)،شرح المفصل، د.ط ،1900م، ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة ،ج8،ص66-67

قال ابن يعيش : تقول "إن زيداً ظريفٌ وعمراً " فتعطف بالواو على لفظ "زيد " فجمعت بين الثاني والأول في عمل العامل ([1])

ويؤكد ابن يعيش جواز الوجهين كذلك فيقول : ويجوز الرفع بالعطف على موضع " إن " لأنها في موضع ابتداء ....والرفع على المعنى " ([2]).

وذهب ابن عقيل إلى جواز الأمرين فقال :" إذا أتى بعد اسم "إن" وخبرها عاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان : أحدهما : النصب عطفا على اسم "إن " . نحو "إن زيداً قائمٌ وعمراً " والثاني الرفع نحو"إن زيداً قائمٌ وعمرٌ "([3])

أما قراءة الرفع فتكون على غير إرادة "إن" ومعنى هذا أن العطف بالرفع غير مؤكد وعلى هذا يكون المعطوف من قوله " إن وعدَ الله حقٌ والساعةَ لا ريب فيها " مؤكد بخلاف ما تقرأ " إن وعدَ الله حقٌ والساعةُ لا ريب فيها " فإن المعطوف غير مؤكد .

وعلى هذا فإن قراءة النصب تكون مؤدية للمعنى أكثر من قراءة الرفع ؛ لأنه سبحانه وتعالى أكد أن وعده للعباد حق وآكد بلا ريب ،وكذا كان التأكيد على أن الساعة آتية لا محالة ولا ريب فيها.

أمّا في قراءة الرفع فقد كان الحديث عن الساعة للإخبار الذي ينقل لخالي الذهن من هذا الخبر، وبذا يكون المعنى مقتصراً على مجرد الإخبار الأوّلي.

---

[1] ابن يعيش ،مصدر سابق ،ج8،ص67

[2] ابن يعيش،شرح المفصل،مصدر سابق،ج8،ص67

[3] ابن عقيل ،عبد الله بهاء الدين بن عبد الله ،العقيلي (ت769هـ) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط ،1999م ،دار التراث ،القاهرة ،ج1،ص375

3_ بين النصب عطفاً على المفعول به والجر عطفا على المجرور .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "الكفارَ" نصباً،وقرأ الكسائي وأبو عمرو "والكفارِ" خفضاً . ([3])

فحجة من نصب " الكفار " أنه عطف على "الذين " الأول من قوله :" لا تتخذوا الذين ....ولعبا " " والكفار أولياء " أي : لا تتخذوا هؤلاء وهؤلاء أولياء .([4])

وحجة من خفض" الكفارِ" أنه عطف على أقرب العاملين منه ، وهو قوله { من الذين أوتوا} فنهاهم الله أن يتخذوا اليهود والمشركين أولياء وأعلمهم أن الفريقين اتخذوا دين المؤمنين هزواً ولعباً ،([5]) والتقدير " ومن الكفارِ " والكفار هم المشركون الذين ليسوا أهل كتاب" .([6])

لا بد من النظر في سبب نزول هذه الآية لمعرفة الفائدة المترتبة على هاتين القراءتين فقد " قال ابن عباس : كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ، ثم نافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت ، ولما نهى الله تعالى المؤمنين عن اتخاذ الكفار والنصارى أولياء ، نهى عن اتخاذ الكفار يهوداً كانوا أو نصارى أو غيرهما "(.[7])

---

[1] سورة المائدة،آية 57

[2] ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص245

[4] انظر القيسي ،الكشف،ج1،ص452

[5] انظر المهدوي،شرح الهداية،ص457/والزمخشري،الكشاف ،ج2–2،ص296

[6] ابوحيان، البحر المحيط،ج3،ص526

[7] المصدر السابق نفسه،ج3،ص526

وفي القراءتين توجه إلى بيان حكم مجمع عليه ؛هو عدم اتخاذ من يُظهر الاستهزاء بالدين وأهله والسخرية بشعائره ولياً، مهما كانت ملته ،بل يجب أن يُعادى ويُبغض ويُجانب ، وبهـذا يكون مآل القراءتين واحداً .

4 – بين الجر عطفاً على المضاف إليه والرفع على الابتداء

قـال تعـالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحده "ورحمةٍ" خفضاً، وقرأ الكسائي وبقية السبعة "ورحمةٌ " رفعاً ([2]).

انفرد حمزة بقراءة الخفض من القراء السبعة ، وتوجيه قراءته أن كلمة "رحمةٍ" معطوفة علـى قوله "خير" ،والتقدير : هو أذن خير لكم وأذن رحمةٍ للمؤمنين ، يقول ابن خالويه : المعنى "أذنُ خيرٍ ورحمةٍ وصلاحٍ لا أذن شر ، يقال رجل أذن : إذا كان حسن الخُلق يسمع من كـل " ، ولا يحسن عطف " رحمة " على المؤمنين بحكم المجاورة ،لعدم تحقق المعنى المقصود ، وهو أنـه يصدق بالله ويصدق المؤمنين ،فهذا المعنى لا يتأتى بالعطف على المؤمنين.([3])

وقد خطّأ بعض النحاة قراءة الخفض ،وعدّوا هذا الوجه ضعيفاً في العربية ؛لأنه يباعد بين الاسمين المتعاطفين وهذا قبيح في المخفوض ([4])عندهم .

---

[1] سورة التوبة،آية 61

[2] انظرابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 308

[3] انظر القيسي،الكشف/ج2،ص82–83

[4] انظرابن النحاس،اعراب القرآن،ج2،ص124

وحجة من قرأ "رحمةٌ " بالرفع أنه عطفها على أُذنُ ، والمعنى: هو أذنُ خيرٍ لكم ورحمـــةٌ ،أي هو مستمع خير وهو رحمة ، فجعل النبي رحمة لكثرة وقوعها به ([1]) ولأنه كان سبباً فـــي إيمان المؤمنين ([2])

لما تجرأ المنافقون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوه بأنه كـــالأذن فـــي تلقِّـــي المسموعات لا يرد منها شيئاً – طيبة كانت أم خبيثة– جاء الدفاع الرباني عنه عليه السلام،وذلك بقوله سبحانه: " قل أذنُ خيرٍ لكم " ،على طريقة المقاولة والمحـــاورة ،لإبطـــال قـــولهم بقلـــب مقصدهم ،إغاظة لهم وكمداً لمقاصدهم ، فوضح المعنى بإضافة الأذن إلى الخير لعموم معنـــى الأذن ،وعدم تخصصها بجانب السماع للشر فحسب ، فهو عليه السلام لا كما وصفوه ، بل هو أذن في الخير فقط ، فهو رحمة ،وأذن رحمةٍ، لذا كانت القراءتان تؤكد كلٌ منهمـــا الأخـــرى، وتؤكدان هذا المعنى ، تعظيماً لشأن الرسول عليه السلام ،وتنزيهاً له من العيوب .

5–النصب عطفاً على المفعول به والجر عطفاً على الجوار

قـــال تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ ([3])

قرأ حمزة وآخرون([4]) "وأرجلِكُم" بكسر اللام ، وقرأ الكسائي وآخرون([5]) "وأرجلَكُـــم" بفتح اللام.([6])

فحجة من قرأ بالجر فعلى أقوال منها:

---

[1] انظر القيسي،الكشف/ج2،ص82

[2] الزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج2،ص369/و انظر ابن النحاس،اعراب القرآن،ج2،ص124

[3] سورة المائدة ،آية 6

[4] ابن كثير وأبو عمرو

[5] نافع وابن عامر وروي بالوجهين عن عاصم

[6] ابن مجاهد،السبعة،ص 242

- أنه عطف الغسل على المسح حملاً على المعنى([1])كما قال الشاعر([2]):

يا ليت بعلكِ قد غدا　　　　متقلِّداً سيفاً ورمحا

فعطف الرمح على السيف حملاً على المعنى ،لأن الرمح لا يتقلد ،والمعنى :متقلداً سيفاً وحاملاً رمحا.

- ومنها: أنه عطف على الجوار وهو أضعف الأقوال ،فقد اختلف النحاة في العطف على الجوار والعطف على المعنى في هذه القراءة فأجازه بعضهم([3]) وأنكره آخرون ([4])

واحتجوا كذلك بأن الله سبحانه أنزل القرآن بالمسح على الرأس والرجِل ثم عادت السنة للغسل في الأرجل ([5]).

واحتجوا برواية ابن زيد:"أن العرب تسمي الغسل الخفيف مسحاً ،ويقولون :تمسّحتُ للصلاة، بمعنى :غسلت أعضائي"([6]).

قال النحاس :"من أحسن ما قيل:إن المسح والغسل واجبان جميعاً ،فالمسح واجب على من قرأ بالخفض ،والغسل واجب على من قرأ بالنصب والقراءتان بمنزلة آيتين "([7]) وعليه يكون غسل الرجلين فرضاً على قراءة النصب وهذا مذهب الجمهور([8])

---

[1] انظر ابن خالوية اعراب القراءات السبع،ج1،ص143 /والمهدوي،شرح الهداية ،ص453-454

[2] هو عبد الله بن الزبعري،والبيت عند ابن منظور ،لسلن العرب،مادة جدع،وعند المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد(ت285) المقتضب، تحقيق حسن حمد،راجعه ايميل يعقوب، ط1،1963م، دارالكتب العلمية، بيروت ،ج1-2 ،ص352

[3] منهم الفراءانظر ابا زرعة،الحجة ص223

[4] منهم الزجاج،انظر معاني القران واعرابه،ج2،ص167

[5] انظرابن خالويه،الحجة،104 /وابن عاشور،التحرير والتنوير،ج6-7،ص130-131

[6] القرطبي ،ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت671 هـ) الجامع الاحكام القرآن ،د.ط، 1987م،دار الفكر بيروت ،ج6ص91

[7] ابن النحاس ،اعراب القران ،ج2،ص9

[8] انظر القرطبي، الجامع لاحكام القران ،ج6،ص91 /وأبي حيان ،البحر المحيط،ج3،ص452

ويؤيد ذلك فعل الرسول عليه السلام ،إذ إنه لم يمسح على القدمين ولم يرد عنه المسح إلا على الخفين،فقد روي عن عثمان رضي الله عنه أنه غسل كل رِجل ثلاثاً ثم قال :رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا([1])

وحجة من قرأ بالنصب أنه عطفها على الوجوه والأيدي لا على الرؤوس،إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ،والكلام تقديم وتأخير ،والتقدير: اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق،وأرجلَكم إلى الكعبين،وامسحوا برؤوسكم([2])

يقول الزمخشري:"الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها ، فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه ، فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء عليها"([3])،وعدَّ الزمخشري أن ورود الغاية بقوله "إلى الكعبين" إماطة لظن ظانّ بأنها ممسوحة .

ويرى أصحاب هذا الرأي أن المحدود مع المحدود أولى أن يؤتيا ،وذلك أن كل ما ذكره الله تعالى من المسح فإنه لم يحده ،وكل ما حدَّه فهو مغسول ([4]) نحو :"أيديكم إلى المرافق "و" أرجلكم إلى الكعبين".

وللتوليف بين القراءتين يمكن أن يُجعل المسح للخفين دون القدمين،وبذا يصح من قال بوجوب الغسل والمسح كليهما ،حيث تشير قراءة النصب إلى الغسل بينما تشير قراءة الجر إلى المسح في الوضوء إذا ما لزم الخف ،وبذا تجمع القراءتان الحالين اللذين يكونان في الوضوء؛ من غسل القدمين ومسح الخفين ،وكلاهما فرض وهما بمثابة الآيتين كما ذكر.

---

[1] انظر العسقلاني ،ابن حجر ،صحيح البخاري،تحقيق قاسم الرفاعي، ط1،دار القلم، ج1،ص133

[2] انظر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج6،ص127 / والزجاج، معاني القرآن،ج2،ص123

[3] الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص280

[4] انظر الزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج2،ص123 / والمهدوي ، شرح الهداية ،ص453

إن القراءة التي عليها جمهور الفقهاء هي قراءة النصب لأنها تفرض الغسل على المتطهر،وقد حملوا قراءة النصب على أنها للمسح على الخفين كما ذكر.

6 –بين الخفض عطفاً على ضمير جر والنصب عطفاً على المفعول به.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ **وَٱلۡأَرۡحَامَۚ** إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ ([1]) قرأ حمزة وحده " والأرحامِ " خفضاً ،وقرأ الكسائي وبقية السبعة "والأرحامَ" نصباً .([2])

فمن خفض جعله عطفاً على الهاء في الضمير "به" ومن نصب جعله عطفاً على اسم الله عز وجل ،والمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

لقد دار حول قراءة حمزة بخفض "الأرحام" خلاف بين البصريين والكوفيين([3]) فالبصريون لا يجيزون عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور إلا بإعادة الخافض لأنه معه كشيء واحد إلا في ضرورة شعر([4]) قال سيبويه : " ومما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك " مررت بك وزيدٍ" ،" وهذا أبوك وعمروٍ "، كرهوا أن يشرك المظهر مضمراً داخلا فيما قبله" .([5])

أما قراءة حمزة . فقد تفاوتت آراؤهم فيها بين مؤيد ومعارض قال النحاس: "فأما البصريون فقال رؤساؤهم : "هو لحن لا تحل القراءة به " .([6]) وذكر ابن خالويه أن البصريين

---

[1] سورة النساء،آية1

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 226

[3] انظر الانباري،الانصاف في مسائل الخلاف،ج1،ص34

[4] المصدر السابق نفسه،ج1،ص37

[5] سيبويه،الكتاب،ج2،ص381

[6] ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت338هـ) إعراب القرآن، تعليق عبد المنعم إبراهيم ط2، 2004م ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ج1،ص197

أنكروا الخفض في "الأرحام" ولحنّوا القارئ وأبطلوا قراءته وأجازوا مثل ذلك في الشعر اضطرارا .([1])

أما مكي فقد قال في هذه القراءة ما قاله البصريون إذ اعتبر هذا الوجه قليلاً في الاستعمال، قليلاً في القياس وعلل ذلك ([2]).

ورغم أن كثيراً من العلماء رفضوا هذه القراءة انطلاقاً من وجه العربية ، نجد أن بعض رؤساء النحاة البصريين لم ينصّوا على تخطئتها ، فسيبويه مثلاً وصف هذه القاعدة بالقبح إلا أنه لم ينص صراحة على خطأ القراءة ؛ إذ إن القراءة عنده لا تخالف ولا تُخطأ لإنها سنة متبعة ،([3]) .

والبعض الآخر منهم – البصريين – أجاز هذه القراءة ([4])، والفريق الثالث منهم كذلك لم يخطئها ولكنه استحسن النصب .([5])

أما المبرد فقد اجترأ على حمزة ورفض قراءته رفضاً باتاً فقال :"لو صليت خلف إمام يقرأ ...{واتقوا الله .....والأرحامِ} لأخذت نعلي ومضيت" .([6])

ومثله الزجاج الذي خطّأ وجه العربية في هذه القراءة وردها كغيره ([7]) ، ولقد تناول النحاة آراء بعضهم بالرد وعدم التأييد تارة وبالنصرة والتأييد أخرى. فأبو حيان يرد على المبرد والزمخشري في آرائهم في هذه القراءة ويدافع عن القارئ ويعتبر أن هذا الكلام مما لا

---

[1] ابن خالويه(ت370) الحجة،تحقيق عبد العال مكرم،دار الشروق،بيروت،ص94

[2] انظر القيسي،الكشف،ج1،ص416

[3] انظر سيبويه،الكتاب،ج1،ص148

[4] مثل يونس انظر الفراء ،معاني القرآن،ج1،ص224

[5] مثل الاخفش الاوسط ،المصدر السابق نفسه ،ج1،ص224

[6] المبرد ابو العباس محمد بن يزيد (ت285 ه) ،المقتضب،تحقيق،محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط، 1963م، عالم الكتب بيروت،ج1،ص120 المقدمة

[7] انظر الزجاج،معاني القرآن واعرابه ،ج2،ص5-6

يليق بقارئ أخذ القراءة بسند متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا يحق أن يكون في أيٍ من القراءات المتواترة التي سمعت من في الرسول عليه السلام .([1])

أما الكوفيون فقد أجازوا العطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر ([2])، وقد ذهب الكسائي الى إجازته مطلقاً ، أمّا الفراء فإنه لم يخطئ هذه القراءة صراحة إنما أشار إلى عدم جواز عطف مخفوض على مخفوض إلا في الشعر .([3])

وهكذا بقيت هذه المسألة محط خلاف بين النحاة عامة ، وتبعاً لذلك كانت آراؤهم في هذه القراءة .

وعلى أية حال فقراءة حمزة قراءة سبعية قرأ بها حمزة بسنده المتواتر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد العلماء لحمزة بالورع والعلم وحسن السيرة ، فلا حاجة له إلى من يدافع عنه ،فيكفيه أنه أحد السبعة المشهورين ،وعلى هذا فقراءته صحيحة ووجه العربية فيها سليم ،وما علينا إلا النظر في الدلالة المترتبة على الاختلاف بين القراءتين ، فالمتمعن في قراءة الجمهور بالنصب يرى أن المعنى : اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام ،وبذا يكون الأمر باتقاء الأرحام وهو على حذف مضاف ،أي اتقاء حقوقها فهو من استعمال المشرك في معنييه وعلى هذه القراءة فالآية ابتداء تشريع .

أما على قراءة حمزة بالجر فيكون تعظيماً لشأن الأرحام ،أي التي يسأل بعضكم بعضاً بها، وذلك قول العرب " ناشدتك الله والرحم " فتكون تعريضاً بعوائد الجاهلية إذ يتساءلون بينهم

---

[1] انظر ابا حيان ،البحر المحيط،ج3،ص167

[2] انظر الانباري ،الانصاف،ج2،ص36

[3] انظر الفراء،معاني القرآن،ج1،ص252

بالرحم وأواصر القرابة ثم يهملون حقوقها ،ولا يصلونها وبذلك يكون معنى الآية تتمة لمعنى الآية التي قبلها . ([1])

7- البدل

_ بين الرفع على البدل والجر على النعت

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ ([2])

قرأ حمزة وآخرون ([3])"غيره" رفعاً، وقرأ الكسائي وحده "غيرهِ" خفضاً.([4])

فحجة من رفع أنه جعل "غير" بدلاً من موضع "إله" وموضعه رفع على الابتداء والخبر "لكم " ،أو يكون الخبر مضمراً.

والتقدير : مالكم من إله غير الله في الوجود([5]) وبالرفع يكون بمعنى "ما لكم إله غيره" ، ودخلت "من" مؤكدة([6])

ولما كانت "غيره" بمعنى "إلا "جعلت على إعراب ما بعد "إلا" بمعنى "مالكم من إله إلا اللهُ "أي بالرفع([7])

---

[1] انظر ابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج2،ص217-218

[2] سورة الاعراف،آية 59

[3] بقية السبعة سوى الكسائي

[4] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص284

[5] انظر ابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج2،ص189 /والقيسي،الكشف ج2،ص47/ والمهدوي ،شرح الهدايه ،ص494 ،

[6] انظر الزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج2،ص282

[7] ابن خالويه،اعراب ا لقراءات،ج1،ص189

وحجة أخرى لمن رفع أنه جعلها نعتاً لـــ "إله" قبل دخول " من " عليها وهي أي "من" زائدة والتقدير : مالكم إله غيره .([1])

وحجة من خفض أنه جعله صفة لـــ "إله" على اللفظ ([2]) كما سبق .

إن نداء نوح عليه السلام لقومه في كلتا القراءتين ،فيه دعوة لهم بعبادة الله وحده ورفض ما دونه مما يعبدون؛ كيغوث ويعوق ونسرا ،وفي هذا دعوة إلى إفراد الله بالألوهية وعدم إشـــراكه بالعبادة ، ولما لم تكن حالة العبادة التي كان قوم نوح عليها معروفة ،بل كان الأمر يحتمـــل أن تكون حالة شرك كحال العرب ، وتحتمل أن تكون حالة وثنية باقتصارهم على عبادة الأصـــنام من دون الله كحالة الصابئة وقدماء اليونان ،جاءت القراءتان لتفصحا عن هـــذين الاحتمـــالين ، فقراءة الرفع فيها إشارة إلى حالة الشرك التي كان القوم عليها ،بعبادة الأصنام التـــي صـــنعوها للرجال الصالحين ،والدعوة بالرفع تكون بأن يفردوا الله بالعبادة ولا يجعلوا له شريكاً لذا قـــال "اعبدوا اللهَ مالكم من إله غيرُهُ " ،فنفت هذه القراءة جميع الآلهة وأكدت العبادة وحصرتها في الله وحده لا شريك له .

أمّا قراءة الجر فقد أشارت إلى حالة الوثنية التي كان القوم عليها ، فجاءت هـــذه القـــراءة تعليلاً للإقبال على عبادة الله ، فهو الذي يستحق العبادة لا أوثانكم فجملة "مالكم من إله غيـــره" استئنافيه ،جاءت بياناً للأمر بالإقلاع عن عبادة غيره، وبذا تجمع القراءتان المعنيين فالعبـــادة لا ينبغي أن تكون إلا لله ،فهو المستحق الأوحد لها ،وإذا عُبدَ الله لا ينبغي أن يتخذ معه إله آخـــر فهو لا يقبل الاشتراك في العبادة ، وهاتان الفكرتان مؤكدتان بحرف التوكيد "من" في الآية([3])

---

[1] انظر المصدر السابق نفسه،ج1،ص189

[2] انظر الزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج2،ص282/ وابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج2،ص189/و القيسي،الكشف ،ج2،ص47/ والمهدوي ،شرح الهدايه ،ص494

[3] انظرابن عاشور، التحرير والتنوير،ج5،ص188-189

8- المصروف والممنوع من الصرف

بين صرف الاسم وترك صرفه .

اختلف القراء في صرف ثمود وترك إجرائه([1]) في خمسة مواضع من القرآن الكريم وهي قال تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ ﴾ ([2])

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ ﴾ ([3])

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾}([4])

﴿ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾ ([5])

قرأ حمزة وحده بترك صرف([6]) هذا الاسم في المواضع الخمسة ، وقرأ الكسائي وآخرون([7]) بصرفه جُمَعَ([8])

جاءت كلمة "ثمودا" في القرآن على ضربين ، إما أن تكون اسماً للحي أو الأب ، وإما أن تكون اسماً للقبيلة أو الأمَّة .

---

[1] صرفه وتنوينه

[2] سورة هود،آية 68

[3] سورة الفرقان،آية 38

[4] سورة العنكبوت ،آية ،38

[5] سورة النجم، آية 51

[6] أي بترك تنوين ثمودا،وقد ترك حمزة تنوينه في جميع القرآن،انظر ابن خالويه، اعراب القراءات،ج2،ص286

[7] وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر،ولم يصرفوا أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ

[8] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص337

فمن منعها من الصرف فذلك على أنها اسم للقبيلة أو الأمّة حملاً على المعنى ([1])، فمنعها لعلتين فيها وهما التعريف والتأنيث .([2])

قال الشاعر :

تمدُّ عليهم من يمين وأشْمُلِ   بحورٌ له من عهْدِ عادَ وتُبّعَا ([3])

فقد منع الشاعر "عادَ" من الصرف مع أنه لا يوجد فيها إلا علةُ العلَمية ،وقد وردت في القرآن مصروفة تارة وغير مصروفة أخرى ، ومع ذلك مُنعت في الشعر من الصرف، وذلك حملاً على المعنى ،وقد ورد ذلك كثيراً عند العرب.([4])

ومن صرفها فذلك على أنها اسم مذكر للأب أو للحي فلا علة تمنعها من الصرف ، فالصرف أصل للأسماء كلها ،ولا يمتنع أيٌّ منها من الصرف إلا لعلة عارضة .

ولا يوجد علة تمنعها من الصرف في هذا الموضع فصرفت([5]) " ويجوز لمن صرفه أن يجعله اسماً عربياً ، فيكون ثمود فعولاً من الثَمَد وهو الماء القليل ،وجمعه ثمادٌ " ([6]) قال النابغة:

واحكُم كحُكْمِ فتاة الحي إذ نظرتْ   إلى حمامٍ شراعٌ وارد الثّمَدِ([7])

---

[1] انظر الانباري،الانصاف في مسائل الخلاف،ج2،ص66

[2] انظر ابن خالويه،اعراب القراءات،ج2،ص286 /والقيسي ،الكشف،ج2،ص108/والزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص510 ، /والمهدوي،شرح الهداية،ص538/وابي حيان،البحر المحيط،ج5،ص241

[3] انظر سيبويه،الكتاب، البيت من شواهده وقد نسبه الى زهير،ج3،ص251 ،ولم يرد في ديوانه.

[4] انظر الانباري،الانصاف في مسائل الخلاف،ج2،ص66

[5] انظر ابن خالويه،اعراب لقراءات،ج2،ص286/والقيسي ،الكشف،ج2،ص108/والزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص510 ، المهدوي،شرح الهداية،ص538/ابي حيان،البحر المحيط،ج5،ص241

[6] ابن خالويه،اعراب لقراءات،ج1،ص286

[7] ديوان النابغة،بيت 14 من قصيدته يا دار مية.....

"ويقال: رجل مثمود أيضا مَشْفوهٌ : إذا كثر من مسألة المعروف "([1])، وقيل من نوّن هذه الأحرف – فذلك اتباعاً لرسم المصحف لأنهن مكتوبات في المصحف بألف .([2])

وقراءة الجمهور بالتنوين (بالصرف) على اعتبار ثمودا جد الأمة ،والقراءة الأخرى دون تنوين ،على اعتبار ثمودا اسماً للأمة أو القبيلة " وهما طريقتان مشهورتان للعرب في أسماء القبائل المسماة بأسماء الأجداد الأعلين([3]) فلا فرق بين القراءتين فهما في الدلالة سواء .

_ ما قرئ بالتنوين وبترك التنوين :

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ ([4])

قرأ حمزة وآخرون([5]) "عزيرُ" بترك التنوين، وقرأ الكسائي وعاصم "عزيرٌ" بالتنوين.([6])

فحجة من ترك التنوين أنه جعل "عزيراً" مبتدأ و"ابناً" صفة له فحذف التنوين لكثرة الاستعمال، ولأن الصفة والموصوف كالاسم الواحد، فالتنوين على حرف الإعراب مشبه للواو والألف والياء ،فكما أنهن يسقطن إذا سُكِّنّ وسُكِّنَ ما بعدهن ،كذلك يسقط التنوين إذا جاء بعده ساكن، وعلى هذا يبدو أن من ترك التنوين ذهب إلى أن " عزيرُ" مصروف وأن التنوين سقط لالتقاء الساكنين ([7])، فقد أجاز النحاة حذف التنوين إذا تلاه ساكن ([1]) لأنه يعامل معاملة النون

---

[1] ابن خالويه،اعراب لقراءات،ج1،ص287

[2] المصدر السابق،ج1،ص286

[3] ابن عاشور التحرير والتنوير،ج5،ص115

[4] سورة التوبة،آية 30

[5] ابن كثير ونافع وابن عامر

[6] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 313

[7] انظر ابن زنجلة،حجة القراءات ،ص317

الساكنة ، أمّا الخبر فمحذوف وتقديره : عزير ابن الله نبينا أو صاحبنا ، ويجوز أن يكون " عزير" على هذا الوجه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : صاحبنا عزير ،أو نبينا عزير ([2]).

ويرى ابن عاشور أن ترك التنوين سببه العجمة ،ومن قرأه بالتنوين فعلى اعتباره عربياً، بسبب التصغير الذي أدخل فيه لأن التصغير لا يكون في الأعلام الأعجمية .([3])

وحجة من قرأ "عزيرٌ" بالتنوين أنه جعله مبتدأ و"ابناً" خبره ، فثبت التنوين فيه([4]) .

ويقول الجرجاني " إذا حكيت عن قائل كلاماً أنت تريد أن تكذبه فيه فإن التكذيب ينصرف إلى ما كان فيه خبراً دون ما كان صفة " ([5]) لذا فإن الاسم إذا وصف بصفة ثم أخبر عنه ، فمن كذبه انصرف تكذيبه إلى الخبر لأن "الابن" إذا كان صفة فإنه أخرجه عن موضع النفي والإنكار إلى موضع الثبوت والاستقرار،وبهذا يرى الجرجاني أن "ابن" لا تكون صفة ألبتة سواء في حالة التنوين أو عدمه . ويؤيد الزمخشري رأي الجرجاني فيرى أن جملة "عزير ابن الله" مبتدأ وخبر– كما يشير إلى أن عزير" اسم أعجمي ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه ومن نون فقد جعله عربيا ([6])

وعلى هذا فالقراءتان تؤديان معنىً واحداً ، على الرغم من أن قراءة التنوين أكثر فصاحة وبياناً ، لأن التنوين علامة انفصال ،والفصل بين "عزير" وبين الله سبحانه ينفي علاقة البنوة لله سبحانه – تنزه عن ذلك– .

---

[1] انظر الزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج2،ص357

[2] انظر القيسي،الكشف ،ج2،ص80

[3] انظر ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج5،ص168

[4] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص80

[5] الجرجاني،ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن(471 هـ) ،دلائل الإعجاز،تحقيق محمود محمد شاكر ،ط3، 1992م،مطبعة المدني القاهرة ، ص376

[6] انظر الزمخشري، الكشاف،ج1-2،ص440

_ قال تعالى﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وابن عامر "سلاسل " بغير تنوين ومن غير ألف وقفاً ،وقرأ الكسائي وآخـــران([2]) "سلاسلاً" منونة ،وبالألف وقفاً.([3])

فحجة من ترك التنوين ،أنه أتى به على الأصول المستعملة في جموع التكسير المشهورة في الاستعمال، لأن هذا الجمع نهاية الجمع المكسر ،ولا يكون مجموعاً على التكسير ألبته ،فلما لم يحسن تكسيره شَابه الحروف التي لا يجوز جمعها فثقل ، ثم لأنه جمع ، والجمع أثقــل مـــن الواحد ، ولاجتماع العلتين امتنع جمعه كما تجمع الحروف ،ومنع من الصرف ،([4]) واحتج ابن خالويه بأن "سلاسل" على وزن "فَعَالِل" الذي لا ينصرف إلا في ضرورة شعر ،ولا يجوز فـــي القرآن إذ ليس فيه ضرورة .

وحجة من قرأ بالتنوين أنه حمله على لغة لبعض العرب، إذ إنهم يـــصرفون كـــل مـــا لا ينصرف إلا "أفعَلَ منك " ، ثم إن هذه الجموع تشبه الآحاد لإنها تجمع كما تجمع الآحاد ،ومـــن ذلك قول الأخفش: مواليات يريد جمع الموالي ([5])،

وأنشد الفرزدق :

وإذا الرجالُ رَأوا يزيدَ رأيتَهُم   خُضُعَ الرقاب نَواكِس الأبصار([6])

يريد نواكسين فجمع بالياء والنون ، وحذف النون للإضافة ، فلما جمعوا هذا الجمـــع كمـــا يجمع الواحد أجروه مجرى الواحد في الصرف والتنوين ،ومما أيد هذا الرأي إثبات الألف فيـــه

---

[1] سورة الانسان ،آية 4

[2] نافع وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ أبو عمرو سلاسلا غير منون ووقف بألف، وقرأها ابن كثير بغير ألف

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص663

[4] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص452

[5]انظر القيسي،الكشف ،ج2،ص451/ وابا حيان ،البحر المحيط،ج8،ص387

[6] سيبويه،الكتاب،ج3،ص633،فهرست شواهد سيبويه من قصيدة مطلعها لأمدحن بني المهلب....

في الخط ،ولأن الصرف والتنوين هو الأصل في جميع الأسماء وإنما امتنع منها أشـــياء مـــن الصرف لعلل دخلت عليها فمنعتها من الصرف . ([1])

وحجة من وقف بغير ألف أنه لما لم يثبت فيه في الوصل تنوين لم يثبت فيه في الوقف ألف ([2]).

أمّا حجة من وقف بالألف أنه اتبع خط المصحف لأن الألف فيه ثابتة في المصحف وأيــضاَ فإنه إن كان ممن ينونه في الوصل فإنه أجراه مجرى سائر المنونات المنصوبات ، فوقف بالألف كما يقف على المنون المنصوب سوى ما فيه هاء التأنيث .

_ قال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ ([3])

قرأ حمزة وابن عامر قواريرا ، قواريرا بغير تنوين ووقف عليها بغير ألف ،وقرأ الكسائي وآخرون([4]) قواريراً، قواريراً بالتنوين فيهما([5])

والحجة في تنوين ذلك وترك تنوينه، والوقف بالألف وبغير ألف كالحجة في "سلاسل" فهو مثله في العلل كلها ، مما لا يدعو إلى تكرار ما ذُكر .

---

[1] انظر / القيسي،الكشف،ج2،ص451وأبا حيان ،البحر المحيط ج8،ص387

[2] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص452

[3] سورةالإنسان، آية ١٥ – ١٦

[4] نافع وعاصم من رواية أبي بكر ،وقرأ ابن كثير "كانت قواريرا" منونه و"قواريرا من فضة" غير منونة

[5] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 663

9- إعراب الفعل المضارع

1_بين رفع المضارع ونصبه:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ ([1]) قرأ حمزة وآخـــرون([2]) "فيكونُ" رفعاً وقرأ الكسائي وابن عامر "فيكونَ" نصباً .([3])

فحجة من قرأ بالرفع أنه جعل "فيكون" منقطعاً عما قبله مستأنفاً مرفوعـــاً علـــى الابتـــداء والتقدير : فهو يكونُ ، وهو الاختيار وعليه جماعة القراء ،([4]) قال قتادة :"ليس من كلام العرب شيء هو أخف من ذلك ولا هو أهون فأمر الله كذلك "([5])

"إذ كان معلوماً أن الله إذا حتم قضاءه على شيء ، كان المحتوم عليـــه موجـــوداً ثـــم ابتـــدأ يقول"فيكون" ([6]) فهو سبحانه يبتدع المخلوقات من غير أصل بمقدرته وسلطانه ، فلا يتعذر عليه شيء أراده، بل إنما يقول له إذا قضاه فأراد تكوينه "كن" فيكون موجودا كما أراده وشـــاءه([7]) ، وكذلك يخلق كل ما يريد .

وحجة من قرأ بالنصب أنه جعل "فيكون" معطوفاً على قوله:"أن يقول" ونـــصب "فيكـــونَ" على الجواب كما أنه منصوب بالعطف على "فيكونَ" ،([8]) يقول ابن حيان "ووجه النـــصب أنـــه جواب على لفظ كن ،لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقي، ولا يصح نصبه علـــى جـــواب

---

[1] سورة يس ،آية 82

[2] بقية السبعة سوى الكسائي وابن عامر

[3] انظر السبعة ،ص 544

[4] انظر الزجاج،معاني القرآن،ج1،ص175/والقيسي،الكشف،ج1،ص312/والمهدوي،شرح الهداية،368/وابا حيان ،البحر المحيط،ج1،ص536

[5] الطبري،جامع البيان،ج10،ص466

[6] الطبري، جامع البيان،ج1،ص559

[7] المصدر السابق،ج10،ص559

[8] انظر القيسي،الكشف،ج1،ص313/والمهدوي،شرح الهداية،368/وأبا حيان ،البحر المحيط،ج1،ص536

الأمر الحقيقي ؛لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط، نحـــو " ائتنـــي فأكرمـــك" إذ المعنى إن تأتي أكرمك ، وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى إن يكن يكن ، فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء إما بالنسبة إلى الفاعل وإما بالنسبة إلى الفعل نفسه ،أو فـــي شـــيء مـــن متعلقاته "([1]) "والمعنى أن نقولَ فيكونَ " وهو نظير قول القائل :"تاب فـــلان فاهتـــدى " " واهتدى فلان فتاب" لأنه لا يكون تائباً إلا وهو مهتد ولا مهتدياً إلا وهو تائب ،فكذلك لا يكون أن يكون الله آمراً شيئاً بالوجود إلا وهو موجود ، ولا موجوداً إلا وهو آمرهُ بالوجود"([2])

ولقد جمعت الآيتان الكناية عن " سرعة الإيجاد وعدم اعتياصه فهو من مجـــاز التمثيـــل ، وكأنه قدر أن المعدوم موجود يقبل الأمر ويمتثله بسرعة بحيث لا يتأخر عن امتثال مـــا أمـــر به"([3]) ولقد تمثل هذا المعنى في قراءة النصب إذا تبع فعل الشرط "يقولَ" جواب الشرط "فيكون" مسبوقاً بالفاء الواقعة في جواب الشرط التي تحمل دلالة التعاقب والتتابع (السرعة) والخلق مـــن العدم ،فالله سبحانه إذا أراد إحداث شيء قال له كن ، دون أن ينتظر وجود الأصل الـــذي منـــه يكون ما يريد ، وهذا ما تبينه قراءة الرفع ، فهو يخاطب العدم ليصير منه شيئاً موجوداً ، وبـــذا فهو يخلق ما يريد دون شروط، كما أنه يخلق ما يريد بسرعة لا يتخيلها عقل .

---

[1] أبو حيان ،البحر المحيط،ج1،ص536

[2] المصدر السابق ،ج10،ص536

[3] المصدر السابق ،ج10،ص536

2- بين نصب المضارع ورفعه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) " نكذبَ .....ونكونَ " نصباً ،وقرأ الكسائي وآخرون([3]) " نكذبُ ...ونكونُ " رفعاً. ([4])

فحجة من نصب أنه جعل الفعلين جواباً للتمني ،لأن الجواب بالواو يُنصب كما يُنصب بالفاء.

والمعنى أنهم تمنوا الرد وترك التكذيب والكون من المؤمنين ، ويكون النصب بإضمار "أن " لتكون مع الفعل مصدراً ، فيعطف مصدراً على مصدر .([5])

وكثيراً ما يوجد في أقوال النحاة أن المنصوب بعد الواو يكون على جواب التمني كما قال الزمخشري :تقرأ " ولا نكذب ونكونَ" بالنصب بإضمار أن" على جواب التمني ، ومعناه "إن رُدِدنا لم نكذب ونكن من المؤمنين "([6]) وخالفه أبو حيان في هذا الرأي ([7])

وحجة من رفع أنه جعل الكلام كلّه خبراً ، لأنهم تمنوا الردّ ، ولم يتمنوا الكذب والتقدير يا ليتنا نُردُّ ونحن لا نكذب بآيات ربنا رددنا أم لم نرد ،ونكون من المؤمنين،([8])

---

[1] سورة الانعام، آية 27

[2] ابن عامر وعاصم في رواية حفص

[3] بقية السبعة

[4] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص255

[5] انظر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج5،ص175/ وابن خالويه ،اعراب القراءات ج1،ص154/والقيسي،الكشف،ج2،ص7/ والزمخشري،الكشاف،ج1-1،ص323/وابا حيان ،البحر المحيط،ج5،ص105/ومحيسن،المغني في توجيه القراءات/ج2،ص40

[6] والزمخشري،الكشاف،ج1-1،ص323

[7] ابو حيان ،البحر المحيط،ج5،ص105

[8] انظر الزجاج،اعراب القرآن،ج2،ص193 /وابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج1،ص154

وعلى هذا الوجه يكون الرفع على الاستئناف والقطع من التمنى، فقد تمنَوا ثم ابتدأوا بقولهم :" ولا نكذبُ ......ونكونُ" واعدين بالإيمان فقد نفوا الكذب عن أنفسهم وأثبتوا لها الإيمان([1])

وفيه وجه آخر وهو أن يُدخل الفعلين التمني، فكأنهم تمنوا أن يُرَدوا وأن لا يكذبوا وأن يكونوا من المؤمنين([2])، وهذا كما في قراءة النصب على وجه التمني لا الخبر ، وقد اختار بعض القراء قراءة الرفع وغضوا الطرف عن قراءة النصب، وحجتهم هي أن التمني لا يكون كذبا ، فردّ عليهم الزمخشري بقوله :" هذا تمنٍّ قد تضمن معنى العِدَة ، فجاز أن يتعلق به التكذيب كما يقول الرجل : ليت الله يرزقني مالاً فأحِسن إليك وأكافئك على صنيعك ،فهذا متمن في معنى الواعد، فلو رزق مالاً ولم يحسن إلى صاحبه ولم يكافئه كَذَب " ([3])

والمشهد –حينئذٍ– يجمع بين القراءتين ،إذ الكفار يقفون أمام النار ويحملها سبعون ألف ملك ، وهي تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد ، وقد عرفوا أنها مأواهم ،فترتعد فرائصهم وتخشع أبصارهم ،وتوجف قلوبهم ،وكأنهم فوجئوا بها، فلم يتوقعوا ما يَرون أمامهم ،فتبدأ ألسنتهم بالدفاع عن أنفسهم ،فينفون أنهم كانوا في الدنيا من المكذبين ،ولا من غير المؤمنين ،وربما كان تلفظهم بهذه الأحكام دون وعي منهم ،هروباً من مصيرهم المحتوم ،فهم يدعون ما لا حقيقة له ،علّهم ينجون ويفرون من العذاب، ولكنهم كاذبون .

وفي القراءة الأخرى فكأنهم بعد أن رأوا النار ،وأيقنوا أنها مصيرهم التي لا مفر منها ، وشاهدوا العذاب وما أُعِدّ لهم ، تمنوا أن يُردوا إلى الحياة الدنيا ،لسوف يتركون كل ما كانوا

---

[1] انظر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج5،ص175/ والزمخشري،الكشاف،ج1-1،ص323/والمهدوي،ص465

[2] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص7/و محيسن،المغني في توجيه القراءات/ج2،ص40

[3] الزمخشري،الكشاف،ج1-1،ص323

عليه من الضلالة ، والتكذيب والبعد عن الله ،فهم نادمون على هذا كله ، وسوف يُلزمون أنفسهم بطريق الإيمان والطاعة ، ولكن الذي خلقهم أعلم بهم من أنفسهم فلو حدث هذا فلن يكونوا كما وعدوا بل إنهم لكاذبون ، وهكذا جُمعت الصورتان في القراءتين ، ولو قُرئتْ الأية بوجه واحد لما تأتى المشهد كاملاً.

–وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "يأمُرَكم" نصباً ،وقرأ الكسائي وبقية السبعة "يأمُرُكم" رفعاً.([3])

فحجة من قرأ بالنصب أنه عَطفه على "أن يأتيه" ([4]) وجعل الضمير في يأمركم عائداً على النبي عليه السلام ، قال الزمخشري :" كما تقول : ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهينني ويستخف بي " ([5]) وذلك أن اليهود سألت النبي قائلة :أتريد يا محمد أن نتخذك رباً ؟،فردَّ الله عليهم بقوله " ما كان لبشر أن يؤتيه ...." ([6]) ،قال النحاس :" وهذا موجود في النصارى يعظمون الملائكة والأنبياء حتى يجعلوهم أربابا " ([7])

---

[1] سورة آل عمران،آية 80

[2] ابن عامر وعاصم

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص213

[4] سورة آل عمران،آية 79

[5] الكشاف،ج1–2،ص173

[6] انظر القيسي،الكشف،ج1،ص393

[7] ابن النحاس،اعراب القرآن،ج1،ص168

والمعنى على هذه القراءة " ولا له أن يأمركم " ، فقُدرتْ أن مضمرة بعد "لا" ، وعلى هذا تكون "لا " مؤكدة معنى النفي السابق كما تقول " ما كان من زيد إتيان ولا قيام " والمراد نفى كل واحد منهما عن زيد ، فلا للتوكيد بمعنى ما كان من زيد إتيان ولا منه قيام([1])

ويرى الطبري أن" يأمَركم " بالنصب معطوفة على " ثم يقولَ" في حين يعد ابن عطية هذا خطأ لعدم التئام المعنى به([2])

ويعلل ابن حيان عدم اعتداد ابن عطية بهذا الوجه ؛بأنه يحتمل أن "لا" لتأكيد النفي أو للإثبات ، فأن كانت لتأكيد النفي فلا مشاح في ذلك ،أمَّا إذا جُعلت لتأسيس النفي فعندها يختل المعنى،" ويوضح هذا المعنى وضع "غير" موضع "لا" فإذا قلت " ما لزيد فقه ولا نحو " كانت لا لتأكيد النفي وانتفى عنه الوصفان ، ولو جعلت لا لتأسيس النفي كانت بمعنى غير فيصير المعنى انتفاء الفقه عنه وثبوت النحو له"([3]) وعليه ،إذا جعلت لا لتأسيس النفي صار النبي عليه السلام آمرا باتخاذهم أرباباً،وهو خطأ لعدم استقامة المعنى، وبذا لا بد أن تكون "لا " زائدة للتأكيد .

وحجة من قرأ بالرفع أنه قطعه مما قبله ، والمعنى أنه ابتدأ الكلام فقال :ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً ([4])،رداً على قولهم للنبي: أتريد أن نتخذك رباً -كما سبق- واحتجوا بقراءة ابن مسعود :" ولنْ يأمُرَكُم"([5]) ،قال ابن خالويه :" فلما سقط "لن" ارتفع ما بعدها ([6])، والتقدير " ولا هو يأمركم" ، "والمعنى على هذه القراءة أنه لا يقع من بشر موصوف بما وصف به أن يجعل نفسه رباً فيُعبد ، ولا هو أيضاً يأمر باتخاذ غيره من ملائكة وأنبياء أرباباً

---

[1] انظر ابا حيان البحر المحيط،ج2،ص532

[2] انظر الطبري،جامع البيان ،ج3،ص327

[3] ابو حيان،البحر المحيط ،ج3،ص531

[4] انظر القيسي،الكشف،ج1،ص393/و ابن النحاس،اعراب القرآن،ج1،ص168/وابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج1،ص116

[5] انظر الطبري،جامع البيان،ج3،ص327،والزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص173

[6] ابن خالويه،اعراب القراءات،ج1،ص116

،فانتفى أن يدعو لنفسه ولغيره " ([1]) وإن كان الضمير عائداً على الله يكون إخباراً منه أنه لم يأمر بذلك، فانتفى أمر الله وأنبيائه بذلك ([2])

وقد رجّح الطبري قراءة "يأمرَكم" بالنصب وجعلها الأَوْلى بالصواب ،ولم يعبأ بقراءة الرفع ،بل أكد أن الخبر المنقول عن قراءة ابن مسعود بالرفع خبر غير صحيح الإسناد ، ليس هذا فحسب بل أبطل الاحتجاج بهذه القراءة ، أعني قراءة ابن مسعود بالرغم من صحة إسنادها، وعلل ذلك بقوله :" لأن ما كان على صحته من القراءة من الكتاب الذي جاء به المسلمون وراثة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، لا يجوز تركه لتأويل على قراءة أضيفت إلى بعض الصحابة بنقل من يجوز في نقله الخطأ والسهو" ([3]) وخالفه الزمخشري إذ رجح قراءة الرفع .([4])

وأرى أن قراءة النصب أظهر لملاءمتها للمعنى ،فقد بدأ الكلام فنفى أن يكون لبشر – وهو محمد عليه السلام – أن يوصف بما وصف به، ثم قال: "ثم يقولَ للناس ..."، فالضمير "الفاعل" للفعل "يقول" عائد على النبي عليه السلام ، ثم قال: "ولا يأمرَكم" ، حيث الكلام لا يزال متصلاً بشخص النبي عليه السلام وعليه ،كانت الأفعال متعاطفة؛ يأمرَكم، ويقولَ، ويؤتيه، وهذا ما يجعل الصدارة لقراءة النصب ،في حين أن قراءة الرفع تحتمل أن يكون الضمير عائداًعلى "الله" عز وجل ، وعليه تكون القراءة أبعد عن المعنى .

وإذا كان الضمير يعود على الرسول في قراءة الرفع، مع تقدير مبتدأ محذوف أي " ولا هو يأمرُكم " تكون قراءة النصب مما لا تقدير فيها ،وهذا ما يجعلها أي قراءة النصب تُقدّم لغة.

---

[1] ابو حيان، البحر المحيط، ج2،ص530

[2] المصدر السابق نفسه، ج2،ص530

[3] الطبري،جامع البيان ،ج3،ص327/وانظرأبا حيان،البحر المحيط ،ج3،ص531

[4] المصدران السابقان

3-بين رفع المضارع وجزمه :

قال تعـــالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "يرثُني ويرثُ" برفعهما وقرأ الكسائي وأبو عمرو "يرثْني ويـــرثْ" بجزمهما. ([3])

فحجة من قرأهما بالرفع أنه جعله صفة للولي "يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة والعلم([4]) والتقدير: "فإنه يرثُني" ،فتكون "يرثني" صلة،كما يقال: أعرني دابة أركبها " ،ويقوي الرفـــع أن "ولياً" رأس آية فاستغنى الكلام عن الجواب ([5])

ولمّا كانت كلمة "ولياً" نكرة جاء الفعل "يرثُني " مرفوعاً ، ولو كانت معرفة لكان الفعـــل مجزوماً ،كما في قوله تعالى ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴿٧٣﴾ ﴾ ([6]) ، والنكرة كما في قولـــه تعالى﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴿١٠٣﴾ ﴾ ([7]) ، ولأن "ولياً" نكرة قُدمت القراءة بالرفع على القراءة بالجزم ،فزكريا إنما سأل ربه أن يهب له ولياً يكون بهذه الصفة، لا أنه سأله وليـــا ثم أخبر أنه إذا وهب له ذلك كانت هذه صفته ،فهذا دخول في علم الغيب وهو غير جائز([8])

---

[1] سورة مريم ،آية5،6

[2] السبعة سوى الكسائي وأبي عمرو

[3] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص407

[4] الزجاج،معاني القرآن،ج3،ص261/وانظرالقيسي،الكشف،ج2،ص189/وابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج7،ص68

[5] انظرابن خالويه،اعراب القراءات،ج 2،ص10/والقيسي،الكشف،ج2،ص189 /وابا حيان، البحر المحيط، ج6،ص165

[6] سورة الاعراف،آية73

[7] سورة التوبة،آية 103

[8]انظر الطبري،جامع البيان ،ج8،ص301

وحجة من قرأها بالجزم أنه جعلها جواباً للأمر وهو قوله : " فهب لي من لدنك ولياً " فجزمه وعطف عليه ، ولأن الأمر مع جوابه بمنزلة الشرط والجزاء ، صار جواب الأمر مجزوماً ،والمعنى : هب لي ولياً فإنك إن وهبتَهُ لي يرثْني ،([1]) فجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض ، ويرى أصحاب هذا الرأي أن ما يقوي الجزم أن " ولياً" رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له، وبذا يكون جواباً لا صفة.

ويرى مكي أن قراءة الرفع هي الاختيار لأن جماعة القراء عليها ([2])،كما يستحسنها النحاس ويرى أنها أولى من الجزم في العربية محتجاً برأي النحاة في ذلك ،بأن جواب الأمر فيه معنى الشرط والمجازاة ،فيكون المعنى:إن وهبته لي ورثني ،وهذا لا يستقيم والمعنى ،لأن فيه إخباراً لله بما هو أعلم به منه.([3])

– وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾ ([4])

قرأ حمزة وحده "لا تَخفْ " بالجزم ،وقرأ بقية السبعة " لا تخافُ" بالرفع والألف بعد الخاء.([5])

فحجة من قرأ بالجزم أنه جعله جواب الطلب "فاضرب" ورفع "تَخشى" على أنه نفي ، أي ولست تخشى ([6])، وقراءة " لا تخف" بالجزم عند كثير من النحاة تكون إمّا على النهي بـــ "لا"

---

[1] انظر ابن خالويه،اعراب القراءات،ج 2،ص10

[2] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص189

[3] انظر ابن النحاس،اعراب القرآن،ج3،ص5

[4] سورة طه،آية 77

[5] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 421 / والنشر،ج2،ص207

[6] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص207

الناهية أو الجزم على جواب الأمر([1]) والمعنى : "اضرب فإنك إن تضرب لا تخف " وسقطت منها الألف لسكونها وسكون الفاء ، والخطاب موجه لموسى عليه السلام بأن لا تخف أن يدركك فرعون وأنت تخشى شيئا من أمر البحر فهو نهى عن أن يخاف .([2])

وحجة من قرأ بالرفع أنه جعل الجملة مستأنفة بلا ([3])، والمعنى : لست تخاف دركاً، فنفى عنه الخوف([4])، وجعله القيسي مرفوعاً على أنه حال من موسى ،والتقدير : اضرب لهم طريقاً غير خائف ولا خاش، وهو الاختيار وعليه جماعة القراء .([5])

ويبدو أن المعنى في قراءة الرفع أبلغ وأكثر قوة ، فقد عدّها الطبري أفصح اللغتين مع تجويزه لقراءة الجزم ([6]) حيث يتحقق مراد الله عز وجل في نفس سيدنا موسى عليه السلام فيشيع الاطمئنان والأنس بعد انصياعه للأمر الرباني الواجب ،بضرب البحر بالعصا ،كما يتحقق ما يعلمه الله من تحول الماء إلى طريق يبس .

---

[1] انظر الفراء ،معاني القرآن،ج2،ص187،/وابا حيان، البحر المحيط، ج6،ص245

[2] انظرالزجاج،معاني القرآن،ج3،ص301

[3] انظر الطبري،جامع البيان ،ج8،ص439

[4] انظرالزجاج،معاني القرآن،ج3،ص301

[5] انظرالقيسي،الكشف،ج2،ص207

[6] انظر الطبري،جامع البيان ،ج8،ص439

3- بين إن الشرطية وأن الناصبة

قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحده "إن" بكسر الهمزة ،و" فَتُذَكِّرُ " بتشديد الكاف ورفع الراء، وقرأ الكسائي وبقية السبعة "أن " بفتح الهمزة و " فَتُذَكرَ" بنصب الراء .([2])

فحجة من قرأ بكسر الهمزة أنه جعل "إن" للشرط و " فتذكرُ" جواب الشرط ، وهو مرفوع في هذه القراءة لأنها بالفاء في موضع جزم، فالفاء جواب الشرط وما بعدها مستأنف على أنه خبر لمبتدأ محذوف بعد الفاء ،فرفعت الراء ([3])، والتقدير : فهما تذكر إحداهما الأخرى .

وحجة من قرأ بفتح الهمزة أنه جعل "أَن" أداة نصب على حذف لام التعليل ،والتقدير : لئلا تضل إحداهما أي تنسى ، وتكون "أن " كذلك مفعولا من أجله أي إرادة أن تضل ،والتقدير : فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يشهدون لأن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ، وحجتهم في نصب راء " فتذكر" أنها معطوفة على " تضل "([4]) ، والمعنى : فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ، ومثله : إني ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى، والمعنى إنما يعجبه الإعطاء إن سأل السائل ([5])

---

[1] سورة البقرة،آية 282

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص193، غير أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ" فتُذْكِرَ" خفيفة

[3] انظر الطبري، جامع البيان،مصدر سابق،ج3،ص124/ القيسي، الكشف،مصدر سابق ـج1،ص366/ المهدوي ،شرح الهداية،ص400/و ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج2،ص109

[4] انظرالطبري، جامع البيان،مصدر سابق،ج3،ص124-125/ القيسي، الكشف،مصدر سابق ـج1،ص367/ المهدوي ،شرح الهداية،ص400/والكشاف،ج1-2،ص147

[5] الزجاج،معاني القرآن واعرابه ،ج1،ص309

اختار الطبري القراءة بفتح الهمزة في " أَن " وبتشديد الكاف ونصب الراء في " فتذكّرَ"([1])

وكان اختياره لها؛ لإجماع الحجة من قدماء القراء ومتأخريهم عليها .

والمتمعن في القراءتين يلحظ أن قراءة الفتح انصرفت إلى ما يحتاج إلى تعليل لمشروعية تعدد المرأة في الشهادة، فلا يوجد في هذه القراءة حكم –قد لا تطمئن إليه النفوس– إلا كون الرجل الواحد عوض امرأتين اثنتين؟ ، فإذا ما تساءلت النفوس عن سبب اشتراطه أن تحل امرأتان محل الرجل إن تعذرت شهادته، كان التعليل واضحاً ؛وهو أن (كي) تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ،وذلك لعلمه سبحانه بالطبيعة الفسيولوجية للمرأة وما قد يعتريها من نسيان.([2])

أما قراءة الكسر فإنها انصرفت إلى اشتراط التذكير بالضلال وهو النسيان وفيه دلالة على أن من شرط جواز إقامة الشهادة ذكر الشاهد لها ،وأنه لا يجوز الاقتصار فيها على الخط ،إذ الخط والكتابة مأمور بهما لتذَكُّر الشهادة . ([3])

---

[1] انظر الطبري ،جامع البيان ،ج3،ص125

[2] انظرابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2،ص112

[3] انظر البحر المحيط ،ج2،ص366

المبحث الرابع: الحروف:

1–بين كسر اللام وفتحها

لِمَا ولَمَا

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴿٨١﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وحده "لِما" بكسر اللام وقرأ الكسائي وبقية السبعة "لَما" بفتح اللام ([2])

فحجة من قرأ بكسر اللام أنه جعلها لام الجر وهي متعلقة بقوله :"أخذ" والتقدير :وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لِما آتيتكموه من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ،وما من قوله" لِما" بمعنى الذي ،والتأويل للذي آتيتكموه ([3])،قال صاحب الكشاف :لأجل إيتائي إياكم الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ، على أن"ما"مصدرية والفعلان معها في معنى المصدرين،واللام داخلة للتعليل ،على معنى أخذ الله ميثاقكم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لأجل أني آتيتكم الحكمة([4])

وحجة من قرأ بفتح اللام أنه جعل في "ما" وجهين هما:

1– أن تكون موصولة بمعنى الذي ، وتكون في موضع رفع بالابتداء واللام معها للقسم

2– أن تكون ما غير موصولة ،وتكون للشرط واللام معها مؤكدة يجوز دخولها وعدمه ،ف"ما" في هذا الوجه في موضع نصب ب"آتيتكم" ، و"آتيتكم" في موضع جزم بالشرط ([5])،

---

[1] سورة آل عمران،آية 81

[2] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص213

[3] انظر الطبري،جامع البيان،ج3،ص328/ والزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج1،ص368/وابن خالويه،اعراب القراءات،ج1،ص116 / والقيسي ،الكشف،ج1،ص394المهدوي ،شرح الهداية،ص 416

[4] انظر الزمخشري ،الكشاف،خ1–2،ص173

[5] انظر الزجاج،معاني القرآن واعرابه،ج1،ص368/ والقيسي ،الكشف،ج1،ص394/ المهدوي ،شرح الهداية،ص 416/و الزمخشري ،الكشاف،خ1–2،ص173

وقد ذكر أبو حيان أربعة أقوال في توجيه قراءة الجمهور، إضافة إلى هذين الوجهين.([1])

ويرجح الطبري في قراءة الفتح أن يكون قوله"لما" بمعنى "لمهما" وأن تكون "ما" حـــرف جزاء أدخلت عليها "اللام" ([2]) والتأويل :واذكروا يا معشر أهل الكتاب ،إذ أخذ الله ميثاق النبيين لمهما آتيتكم أيها النبيون من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول من عندي مصدق لما معكم لتـــؤمنن به ولتصدقنه ولتنصرنه([3])

ويصوب الطبري قراءة الفتح في لما ،ويجعلها الأقوى ويعلل ذلك بقوله:"لأن الله عز وجـــل أخذ ميثاق جميع الأنبياء بتصديق كل رسول له ابتعثه إلى خلقه فيما ابتعثه به إليهم...وذلك أنـــه غير جائز وصف أحد من أنبياء الله عز وجل ورسله بأنه كان ممن أبيح له التكذيب بأحد مـــن رسله ،ويقول فإذا كان ذلك كله ......كان بيناً أن قراءة من قرأ ذلك لما آتيتكم" بكسر "الـــلام " بمعنى من أجل الذي آتيتكم من كتاب ،لا وجه له مفهوم إلا على تأويل بعيد"([4])

وعلى أية حال فالقراءة سبعية قرأ بها النبي عليه السلام وتواترت روايتها فلا يقال فيهـــا إلا ما قاله القراء الثقات من صحة تحمل في ثناياها موافقتها لوجه من وجوه العربية.

أما مكي فيجعل قراءة الفتح هي الاختيار كذلك، ويذكر أن جمهور القراء عليها([5])

---

[1] ابن حيان ،البحر المحيط ،ج2،ص533

[2] انظر الطبري،جامع البيان،ج3،ص328

[3] المصدر السابق نفسه ج،3،ص332

[4] المصدر السابق نفسه ج،3،ص329

[5] القيسي ،الكشف،ج1،ص394

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

الفصل الثاني: التوجيه الصرفي

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الأفعال

المبحث الثاني: المصادر

المبحث الثالث: المشتقات

المبحث الرابع:الأسماء

المبحث الخامس: جمع التكسير

المبحث الأول:الأفعال

1- الفعل وأوزانه

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ([1])قرأ حمزة وحده"ويقاتلون" ،وقرأ الكسائي وبقية السبعة ويقتلون من غير ألف.([2])

فحجة من قرأ"ويقاتلون" بألف أنه جعلها من القتال ([3]) فقد جاء الفعل مزيداً بألف بين الفاء والعين وفي ذلك زيادة في معنى القتل،إذ إن هؤلاء القتلة قد تجرأوا على كل من يأمر بالمعروف ،ابتداءً بالأنبياء وانتهاءً بالدعاة إلى أن يرث الله الأرض،فصار الفعل المزيد فيه إشارة إلى معنى المتابعة والديمومة وعدم التوقف عن هذا الفعل ،فهم يقتلون الآمرون بالقسط واحداً تلو الآخر دون تردد ولا توقف.

ويمكن أن يحمل الفعل "يقاتلون" معنى المشاركة بين اثنين كما ذكر ابن خالويه([4])،وقد تشير هذه القراءة بصيغة المفاعلة إلى المبالغة في القتل([5]) لكثرة ما قتلوا من الأنبياء وأتباعهم ،حتى أنهم كادوا يقتلون النبي عليه السلام لولا عصمة الله سبحانه له([6]) ولشدة التشنيع والتفظيع في القتل إذ إنهم نشربعضهم بعضاً بالمنشار .

---

[1] سورة آل عمران،آية21

[2] انظر ابن مجاهد،السبعة،ص203

[3]انظر الطبري،جامع البيان،ج1،ص216/ وابن خالويه، إعراب القراءات، ج1،ص109/ والقيسي الكشف،ج1،ص382/ والمهدوي،شرح الهداية 405/ الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص157/وأبا حيان ،البحر المحيط ،ج2،ص430/ وابن عاشور،التحرير والتنوير،ج2،ص207

[4] انظرابن خالويه، إعراب القراءات، ج1،ص109

[5] وابن عاشور،التحرير والتنوير،ج2،ص207

[6] انظرالزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص157/وأبي حيان ،البحر المحيط ،ج2،ص430

ومن قرأ "يقتلون" بغير ألف جعلها من القتل ([1])وحجته في هذا أنه عطفها على قولـــه: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ "،واحتجوا كذلك بقراءة عبد الله بن مسعود"وقاتلوا"([2]) .

ويرى أصحاب هذا الرأي أن في صيغة الفعل بغير ألف إخباراً عن واحد،على النقــيض من صيغته بالألف الذي يكون للإخبار عن اثنين ([3])،فكان القتل –بناءً على هذه القراءة– منبعثاً من طرف واحد فقط،هم بنو إسرائيل ،ولم يشاركهم المسلمون فـــي هــذا الفعــل،إذ إن الأمــر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون بالمقاتلة والإجبار ألبته،كما أخبر سبحانه:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ ([4]) وكما قال :" ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ ([5])

وعليه فالقراءة بالألف أقرب للمعنى ،بيد أن الطبري في تفسيره يرجّح القراءة من غير ألف، أما القيسي فقد اختار القراءة بغير الألف لإجماع القراء عليها ولاعتداده بتأويلها بالقتــل([6]) والله أعلم.

2- قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ **وَإِن تَلۡوُۥٓاْ** أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾([7])

---

[1] انظر الطبري،جامع البيان،ج1،ص216/والمهدوي،شرح الهداية 405

[2] انظر الطبري،جامع البيان،ج1،ص216/و الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص157

[3] انظرابن خالويه، إعراب القراءات، ج1،ص109

[4] سورة النحل ،آية 125

[5] سورة البقرة،آية256

[6] انظر الطبري،جامع البيان،ج1،ص216/والقيسي الكشف،ج1،ص382

[7] سورة النساء،آية ١٣٥

قرأ حمزة وآخرون وابن عامر "وإن تَلُوا" بواو واحدة ولام مضمومة ،وقرأ الكسائي وآخرون([1]) "تلووا"بواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة ([2]).

فحجة من قرأ بواو واحدة أنه جعلها إمّا بمعنى:

1- الولاية ([3]) ،من "ولى يلي ولاية " وأصلها "توليوا" ثم حذفت الواو "فاء الفعل" كما في "يعد ويزن" التي من"وعد و وزن " ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت لالتقاء الساكنين ،فأصبحت "تلووا" بحذف واو الفعل ولامه.([4])،ودليل حمله على "ولي" عند أصحاب هذا الرأي ؛أن بعده "أو تعرضوا" فهي نقيض "تلوا" لأن الولاية الإقبال ونقيضها الإعراض([5])،والمعنى:"وإن تلوا الأمر فتعدلوا فيه أو تعرضوا عنه فلا تلوه ولا تعدلوا فيه إن وليتموه" فإن الله كان بما تعملون خبيراً

ويرى الطبري أن المعنى- في هذا الوجه- مخالف للمشهور من كلام العرب ،ويعلل رأيه بأن الواو الثانية من الكلمة لا يجوز همزها ثم حذفها لأنها واو جمع أدخلت على الفعل لغاية ،فإن حذفت فقد ذهبت الغاية التي من أجلها وجدت "الواو" المحذوفة([6]).

2- أو اللَي،وأصلها "تلووا" فأبدل الواو الأولى همزة لانضمامها ،فصارت "تلؤوا" ،كما تبدل الواو في "وقتت وأقتت" ([7]) ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة ،وحذفت الهمزة لالتقاء

---

[1] ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم

[2] انظرابن مجاهد ،السبعة،ص238

[3] انظر الزجاج،معاني القرآن،ج2،ص96/وابن النحاس إعراب القرآن ،ج1،ص243/ وأبا حيان ،البحر المحيط ،ج3،ص386

[4] انظر القيسي الكشف،ج1،ص438/ ومحيسن،المغني،ج1،ص420

[5] انظر القيسي الكشف،ج1،ص438

[6] انظر الطبري،جامع البيان ج4،ص324

[7] انظر سيبويه، الكتاب ،"إبدال الواو همزه" ،ج3،ص543

الساكنين، فصارت"تلوُا"،ويتفق هذا الوجه في المعنى مع القراءة بواوين ؛ ([1]) وهو الإعراض؛لأن اللي في الشيء هو العوج فيه ،واللي في الحق هو الإعراض عن إقامته وإظهاره.

وحجة من قرأ بواوين أنه جعله من "لَويَ" ثم قلبت الياء ألفاً بحركتها وحركة ما قبلها،والمصدر ليّاً ،والأصل" لوياً وليّاناً ولوياناً "،ثم أدغمت الواو ([2])،وقيل الأصل "تلْوِيُوا" فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت لالتقاء الساكنين ،ثم ضمت الواو الأولى لمجاورتها الثانية.([3]) ،تقول :"لوى الحاكم في قضيته" أي أعرض ،وتقول لويتُ فلاناً حقه إذا دفعته به ومطلْتَه"،ويكون التأويل "وإن تدفعوا القيام بالشهادة على وجهها لمن لزمكم القيامُ له بها، فتغيروها وتبدلوا ، أو تعرضوا عنها فتتركوا القيام له بها، كما يلوي الرجل دينَ الرجل فيدافعه بأدائه إليه على ما أوجب عليه له مطلاً منه له" ([4]) كما قال الأعشى:

يَلْوِينَني دَيْنِي النَّهارَ، وأَقْتَضِي دَيْنِي إذَا وَقَذَ النُّعَاسُ الرُّقَّدَا ([5])

فالقراءة بواو واحدة تفيد معنيين هما ؛"الولاية" ونقيضها "الإعراض "،والقراءة بواوين تفيد معنى واحداً هو "الإعراض" ،ويحتمل أن تكون القراءة بواو واحدة كالقراءة بواوين كما ذُكر،والمعنى واحد.([6])

---

[1] انظرابن خالويه/ إعراب القراءات، ج1،ص138 / والقيسي الكشف،ج1،ص439

[2] انظر ابن النحاس،إعراب القرآن ،ج1،ص243/ والقيسي الكشف،ج1،ص439

[3] انظرابن خالويه، إعراب القراءات، ج1،ص138 / والقيسي الكشف،ج1،ص439

[4] الطبري،جامع البيان،ج4،ص324/وانظر الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص264

[5] انظر اللسان،مادة (لوى) و(وقذ) ، من أبيات ، أولها: وَأَرَى الغَوَانِي حِينَ شِبْتُ هَجَرْنَنِي ... أَنْ لا أَكُونَ لَهُنّ مِثْلِيَ أَمْرَدَا

[6] انظرالقيسي الكشف،ج1،ص439/وابن عاشور،التحرير والتنوير،ج2،ص207

ويعدّ الطبري المعنى في وجهي القراءة بواو واحدة ،معنى خارجاً عن معاني أهل التأويل،وبـذا يكون التأويل فاسداً عنده في كلا الوجهين عند من قرأ" تلوا" بواو واحدة،والصواب عنـده هـو القراءة بواوين "تلووا" بمعنى "اللي" أي المطل.([1])

3- قال تعالى:﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ([2]) قرأ حمزة وحده "فأزالهما" بألف خفيفة،وقرأ الكسائي وبقيـة السبعة "فأزلّهما" مشددة بغير ألف.([3])

فحجة من قرأ "فأزالهما" أنها من الزوال نقول:"زُلتُ وأزالني غيـري" ([4]) ونقـول:"أزلْتُـهُ فزال"([5])،وهكذا جعل أصحاب هذه القراءة "فأزالهما" من الزوال وهو التنحية .

ويرى القيسي أنهم اتبعوا في ذلك مطابقة ما قبله على الضد ،ذلك أن الله تعالى قـال لآدم ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ([6])

فقد أُمرا بالثبات والاستقرار في الجنة ،وضده التحول والزوال عنها،وبذا يرى أصـحاب هـذه القراءة أن اختيار هذا الأصل أنسب للمعنى([7]) كما أن هذا الأصل مطابق لِما بعده في المعنـى

---

[1] انظر الطبري،جامع البيان ج4،ص324

[2] سورة البقرة،آية36

[3] انظر ابن مجاهد ،السبعة،ص154

[4] الطبري،جامع البيان ج1،ص272/وانظر الزجاج،معاني القرآن،ج1،ص106

[5] ابن النحاس إعراب القرآن ،ج1،ص46

[6] سورة البقرة،آية35

[7] انظر القيسي الكشف،ج1،ص289/والمهدوي،شرح الهداية،ص351

كذلك،إذ قال الله تعالى: فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ والخروج عن المكان هو الزوال عنه ([1]) والضمير في قوله:"عنها" عائد إلى الجنة لا إلى الشجرة.([2])

وحجة من قرأ "فأزلَّهما" أنه جعلها من الزلل نقول:زَلَلتُ وأزَلّني غيري"([3]) ونقول:أزْلَلْتُهُ فزَل" ([4]) وقد علل أصحاب هذه القراءة رأيهم- بإجماع المفسرين- على معنى قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴿١٥٥﴾ ﴾ ([5]) والمعنى أن الشيطان ليس له سلطان على العباد إلا بالوسوسة التي توقع العبد في الزلل،وهذا ما يتسبب بتحول الإنسان من حال إلى آخر بما اقترفت يداه، كما تحول آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض بأكله من الشجرة مخالفاً لأمر الله سبحانه،ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾([6]) والوسوسة هي تزيين المعصية لاقترافها فيقع الإنسان في الزلل،ولا تكون الوسوسة بالإزالة الحسية من مكان إلى آخر أو من حال إلى آخر دون إرادة الإنسان ،بل باستجابته لنداء الشيطان وبذلك يكون المعنى على هذه القراءة الزلة لا الزوال([7])،" والهمزة في كلا الفعلين للتعدية"([8])،والضمير في قوله عنها يجوز أن يعود إلى الشجرة لأنها أقرب ،والمعنى:أزلهما إزلالاً ناشئاً عن الشجرة،أي عن الأكل منها،ويجوز أن يعود إلى الجنة ويكون الإزلال مجازاً في الإخراج بكُرْهٍ،والمراد الهبوط من

---

[1] انظر القيسي الكشف،ج1،ص289

[2] ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج1،ص434

[3] الطبري،جامع البيان ج1،ص272/وانظر الزجاج،معاني القرآن،ج1،ص106

[4] ابن النحاس إعراب القرآن ،ج1،ص46

[5] سورة آل عمران،آية 155

[6] سورة الأعراف ،آية20

[7] انظر القيسي الكشف،ج1،ص290

[8] أبو حيان ،البحر المحيط ،ج1،ص311

الجنة مكرهين([1])،والأرجح أن يكون عائداً إلى الشجرة ،إذ لا حاجة لنا بالمجاز إن صح التأويل على الحقيقة.

وقد اختار القيسي القراءة بغير ألف وعلل اختياره بما سبق،كما يرى القيسي أنه من المحتمل أن يكون معنى "فأزلهما" من زلّ عن المكان ،إذا تنحى عنه ،فيكون بالمعنى نفسه في قراءة من قرأ بألف؛ "من الزوال" فيتفق معنى القراءتين ،ويقوي ذلك أن الإجماع من القراء غير حمزة على القراءة بغير ألف.([2])

وبالجمع بين القراءتين يكون المعنى:أن الشيطان زين لهما الأكل من الشجرة ،وأغراهما بالحصول على الخلود الأبدي والملك الذي لا ينتهي أبداً ،بدليل قوله:﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾([3]) وكانت النتيجة أن طفقا يأكلان من الشجرة قال تعالى:﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ ([4]) وباقترافهما المعصية؛أخرجهما الله من الجنة، قال تعالى:﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ ([5])

إن الإزلال لا يتأتى منه إلا الوقوع في المعصية ومخالفة الأمر الرباني،ثم إن ارتكاب المعصية سيؤدي إلى إزالة الإنسان من حال السعادة والنعيم المقيم إلى حال الشقاء والحرمان

---

[1] انظر ابن عاشور،ج1،ص433

[2] انظر القيسي الكشف،ج1،ص289-290/ والزجاج،معاني القرآن،ج1،ص107/ والمهدوي،شرح الهداية،ص351-352

[3] سورة طه ،آية120

[4] سورة طه ،آية121

[5] سورة طه ،آية123

الأليم،وهكذا تكون العلاقة بين الإزلال والزوال؛ أن الإزلال يقود إلى الزوال،وهذا ما يصدقه قوله تعالى،﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ ([1]) فالجزاء من جنس العمل.

المبحث الثاني :المصدر:

1- بين السَّلَم والسَّلام

- قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ ﴿٩٤﴾ ﴾ ([2]) قرأ حمزة وآخرون([3]) "السَّلَم" بفتح اللام بغير ألف ،وقرأ الكسائي وآخرون([4]) "السَّلام" بالألف .([5])

فحجة من قرأ " السَّلَم" بفتح اللام من غير ألف على وزن"فَعَلَ" أنه جعله بمعنى الاستسلام والانقياد والإذعان ([6])

ومثله قوله تعالى:﴿ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ ([7])،والمعنى:لا تقولوا لمن استسلم لكم مذعناً لله بالتوحيد مقراً بملَّتكم لست مؤمناً ([8])

---

[1] سورة النبأ ،آية26

[2] سورة النساء ،آية 94

[3] نافع وابن عامر

[4] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحفص

[5] ابن مجاهد،السبعة،236

[6] انظر الطبري،جامع البيان،ج4،ص227/والزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج2،ص75 /والقيسي الكشف،ج1،ص304/ والمهدوي،شرح الهداية،446/والزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص252/وابن حيان،البحر المحيط،ج3،ص342

[7] سورة النحل،آية87

[8] انظر الطبري،جامع البيان،ج4،ص227/ وأبا حيان،البحر المحيط،ج3،ص341-342/ومحيسن،المغني في توجيه القراءات،ج1،ص415

يروى في التفسير أن سبب نزول هذه الآية أن رجلاً أتى المسلمين مظهـراً إسـلامه،فقتله رجل من المسلمين وسلَبَه،فنزلت الآية لتعلن أن من ألقى السَّلم يجب أن يتبين أمره قبل أن يُنفـذ فيه القتل.([1])

وحجة من قرأ بالألف من الفعل المضعّف على وزن "فعَّلَ" أنه جعله من التسليم ،أي :إلقـاء تحية الإسلام ،وسبب نزول الآية -كما يرى أصحاب هذه القراءة- أن رجلاً من المشركين مـرَّ بالمسلمين فألقى التحية ،فقدَّر رجل أنه فعل ذلك خوفاً ،فقام إليه فقتله وأخذ ماله،فأنزل الله " وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا " ،والمعنى:لا تقولوا لمن حيّاكم تحية الإسلام لست مؤمناً فتقتلوه طمعاً في عرض الدنيا([2]).

وجعل ابن النحاس ،والزمخشري القراءتين بالمعنى نفسه،فيقول ابن النّحاس:"إذا سلّم فقد ألقى السَّلم"، محتجاً بقول العرب:"ألقى فلان إليِّ السّلم أي انقاد واستسلم"([3])

أمّا الطبري فقد رجّح قراءة السّلم بغير ألف بمعنى استسلم إليكم ،وعلل اختياره بـاختلاف الرواية في ذلك فقال: "وإنما اخترنا ذلك، لاختلاف الرواية في ذلك: فمن راوٍ رَوى أنه استـسلم بأن شهد شهادة الحق وقال:"إنّي مسلم" ، ومن راوٍ رَوى أنه قال:"السلام عليكم"، فحياهم تحيـة الإسلام، ومن راوٍ رَوى أنه كان مسلمًا بإسلامٍ قد تقدم منه قبل قتلهم إياه،وكـل هـذه المعـاني

---

[1] انظر الطبري،جامع البيان،ج4،ص227/ والزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج2،ص75

[2] انظر الطبري،جامع البيان،ج4،ص227/ والزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج2،ص75 /وابن خالويه،إعراب القراءات ،ج1،ص137/والقيسي الكشف،ج1،ص434/ و المهدوي،شرح الهداية 446/وابن حيان،البحر المحيط،ج3،ص342،ومحيسن،المغني،ج1،ص415

[3] ابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص233/وانظر الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص252

يجمعه"السَّلَم"، ......، وليس ذلك في"السلام"،لأن "السلام" لا وجه له في هذا الموضع إلا التحية. فلذلك وصفنا"السلم"، بالصواب".([1])

واختار ابن خالويه قراءة السلام بالألف محتجاً برواية ابن عباس في قتل الرجل الذي جاء ملقياً التحية .([2])

بمعنى التسليم أو الاستسلام ومثله القيسي ،وهما بهذا يخالفان الطبري الذي جعل السّلم بمعنى التسليم أو الاستسلام ،وفي هذا إشارة إلى ترجيح الزجاج لقراءة السلام بالألف ،وجعلها تحمل أكثر من وجه في المعنى.([3]).

أمّا القيسي فقد صرّح باختياره لهذه القراءة ؛لأن أكثر القراء عليها ،ولأنها أبين في المعنى ([4])،وعليه فإن القراءتين تحملان المعنى نفسه ،إذ إن مناسبة المفردة تحتمل معنى الإذعان والاستسلام للمسلمين،كما تحتمل معنى إلقاء التحية ولا ضير باجتماع المعنيين في الوقت نفسه ،ولا مشاح في ذلك ،إذ جاء الرجل مذعناً بالإسلام فلما وصل ألقى التحية عليهم فقتلوه ظانين تستره بهذه الدعوى.

---

[1] الطبري،جامع البيان،ج4،ص227-228

[2] انظر ابن خالويه،إعراب القراءات ،ج1،ص137

[3] انظر الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج2،ص75/ والقيسي الكشف،ج1،ص435

[4] انظر القيسي الكشف،ج1،ص435

2- **بين المصدر والجمع**

- قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾ ([1]) قرأ حمزة وآخرون ([2]) "وإدبار" بكسر الألف وقرأ الكسائي وآخرون([3]) "وأدبار" بفتح الألف ([4]).

فمن قرأ بكسر الألف جعله مصدر "أدبر يدبر إدباراً" ([5])،تقول أدبر الأمر :انقضى ،وأدبرت الصلاة:انقضت وتمّت([6])، والمصادر تُجعل ظروفاً على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها وحذفها اتساعاً"([7]) ومثاله: جئت مقدم الحاج ،ورأيتك خفوق النجم أي:وقت خفوقه([8]) فهو مصدر وضع موضع الظرف،وقد أكثر العرب من حذف المضاف في هذا الباب من كلامهم([9]) ،والمعنى:ومن الليل فسبحه ووقت انقضاء السجود([10])،

---

[1] سورة ق،آية40

[2] ابن كثير ونافع

[3] أبو عمرو وابن عامر وعاصم

[4] انظر ابن مجاهد،السبعة،ص607

[5] انظر الأزهري،أبا منصور محمد أحمد(ت370هـ) تهذيب اللغة،ط1، 1964م،المؤسسة المصرية العامة ،القاهرة ،ج14،ص111/ والزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج5،ص41/وابن النحاس،إعراب القرآن،ج4،ص155

[6] انظرالزمخشري،الكشاف،ج3-4،ص1183

[7] القيسي الكشف،ج2،ص386

[8] انظرالزمخشري،السابق نفسه

[9] انظرالقيسي الكشف،ج2،ص386

[10] انظر الزمخشري،الكشاف،ج3-4،ص1183/ وأبي حيان ،البحر المحيط،ج8،ص128/ومحيسن،المغني،ج3،ص62

يقول ابن النحاس:"وإدبار السجود "فيه قولان؛قال ابن زيد:النوافل،قال:وهذا قول بيّن ؛لأن الآية عامة فهي على العموم إلا أن يقع دليل"([1]).

ومن قرأ بفتح الألف"أدبار" جعله جمع "دبر"([2]) "كطنب" و"أطناب"،ويكون ظرفـاً كـذلك ،ومثاله "جئتك دبر الصلاة ،فهو منصوب على الظرفية،والمعنى:"التسبيح في آثار الـصلوات ، والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة . وقيل النوافل بعد المكتوبات"([3])

قال أوس بن حجر:

عَلى دُبر الشهر الحرام فأرضنا ... وما حولها جدب سنون تلمَّعُ([4])

ويلحظ أن القراءتين بمعنى واحد ،بيد أن الطبري يرجح قراءة الفتح على جمع دبر.

المبحث الثالث : المشتقات :

_ بين الماضي واسم الفاعل

قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾([5])

---

[1] ابن النحاس،إعراب القرآن،ج4،ص154/ وانظر الزمخشري،الكشاف،ج3-4،ص1183

[2] ابن النحاس،إعراب القرآن،ج4،ص155/ والقيسي الكشف،ج1،ص303/و الزمخشري،الكشاف،ج3-4،ص1183

[3] الزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص72

[4] انظر ابن يعيش،شرح المفصل،ج 1،ص431

[5] سورة النمل،آية87

قرأ حمزة وحفص عن عاصم "أَتَوْه" مقصورة مفتوحة التاء ،وقــرأ الكــسائي والبــاقون "ءَاتُوه" ممدودة مضمومة التاء.([1])

فحجة من قرأ بفتح التاء أنه جعله فعلاً ماضيًا كما يقال : غَزَوْهُ ، قَضَوْهُ ، والأصل : أتيوه ، وقضيوه وغزووهُ ،فلما استثقل الضم على الياء والواو اختزلت ، وحذفت الياء والــواو لسكونها وسكون واو الجمع لالتقائهما([2]) وبقيت مفتوحة تدل على الألف المحذوفة والهاء فــي هذه القراءة في موضع نصب بتعدي الفعل إليها([3]) وهي من باب المجيء بمعنى جاؤوه .

وحجة من قرأ بالمد وضم التاء أنه جعله اسم فاعل على وزن فــاعلوه مثــل ضــاربوه والأصل : آتِيُونَه فذهبت الياء لسكونها كما سبق وذهبت النون للإضافة ومدَّت أول الكلمــة لأن الهمزة الأولى فاء الفعل ، والألف الثانية ألفُ فاعلين زائدة ([4]) وهي من باب المجــيء أيــضا والمعنى : وكل جائيوه ، ويرى النحاس : أن من قرأ "آتوه" بالمد فإنه جعله فعلاً مستقبلاً ([5])، وردّ عليه مكي بأن الهمزة لا تكون للاستقبال إلا في حالة الإخبار عن النفس، وقولــه " وكــل أتوه" ليس هو المخبر عن نفسه إنما هو خبر عن غيب ،فلا يحسن فيه أن تكون الهمزة للاستقبال ([6]) ، وهي قراءة الجمهور كما ذكر مكي ([7])

لقد جمعتْ القراءتان بين الصيغة الاسمية والصيغة الفعلية ،وجيء بصيغة الماضي في أتى مع أن الأحداث الحاصلة في المشهد؛ كالنفخ في الصور وتبعاته كلها تكون في المستقبل ،وجيء

---

[1] انظر ابن مجاهد، السبعة ، مصدر سابق ص 487 / والطبري،جامع البيان ،ج10،ص20/وابن خالويه ،الحجة في القراءات السبع ،ص275

[2] انظرابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج2،ص165/ والمهدوي ،شرح الهداية،ص647

[3] انظرابن خالويه ،الحجة في القراءات السبع ،ص275

[4] انظرابن خالويه ،اعراب القراءات ،ج2،ص165

[5] انظر ابن النحاس،اعراب القرآن،ج3،ص152

[6] انظرالقيسي،الكشف،ج2،ص271

[7] ا لقيسي،الكشف،ج2،ص271/وابن عاشور ،التحرير والتنوير،ج8،ص47

بالفعل الماضي "وكل أتوه" للإشعار بتحقق حدوث فعل المجيء والقدوم إلى الله سبحانه للحساب ،فلا مناص من ذلك لأن المضي يستلزم التحقق وصيغة المجيء كناية عن التحقق .

أمّا القراءة بالصيغة الاسمية "آتي " فإنها تحمل دلالة الحال والاستقبال كما تفيد الدلالة على الثبوت في الإتيان، وقد يشير إلى الدوام والتكرار فهو أي المجيء حَدَثٌ مستمر متكـرر، مما يشير إلى عظمة عدد الخلق من زمن خلق آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ،لا يزيغ ولا يضل عن الطريق إلى الحساب أحد ، بينما يشير الفعل الماضي إلى وقوع المجيء وانقطاعه وتحققه لجميع الخلق بلا استثناء فقد انتهى الحَدَث.

المبحث الرابع: الأسماء:

1- **الاسم بين الإفراد والجمع**

- وقال تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون([2]) "بيّنتٍ" على الإفراد ،وقرأ الكسائي وآخرون ([3]) "بيّناتٍ"بالجمع ([4]).

---

[1] سورة فاطر،آية40

[2] ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم

[3] نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والمفضل عن عاصم

[4] انظر ابن مجاهد،السبعة،ص535

فحجة من أفرد أنه اعتدَّ بإفرادها من قوله تعالى:﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١٥٧﴾ ﴾ ([1])وفي قولــه:﴿ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَـٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴿٢٨﴾ ﴾ ([2]) وقولــه:﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴿٧٣﴾ ﴾ ([3])

واحتجوا كذلك بقراءة ابن مسعود بالهاء على الإفراد([4]) ولأنهم يرون أن كتاب الله تعالى وأمْرَ النبي عليه السلام شيء واحد لذا جُعلا "بينة" ([5])،إذ لا فرق بين ما أنزل في القــرآن وما يأمر به النبي عليه السلام فهما صنوان،لذا ناسبت قراءة الإفراد كما يرون،وفي إفــراد "البينة" إشارة إلى جنس البينة الصادق بأفراد كثيرة([6]) ففي الإفراد إشارة إلى الجمع.

وحجة من جمع أنه اعتدَّ برسمها في المصحف بالألف والتاء ،وقالوا: لو كانــت بــالإفراد لكتبت بالهاء ([7])،ثم جعلوا قراءة الجمع تتناسب مع كثرة ما جاء به النبي عليه السلام من الأدلة والبراهين البيّنات الدالة على صدق رسالته([8])،يقول المهدوي في صيغة الجمع :"لأن الكتاب فيه ضروب من البيّنات"([9]).

[1] سورة الانعام،آية157
[2] سورة هود،آية 28
[3] سورة الأعراف،آية 73
[4] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص315
[5] انظر المهدوي،شرح الهداية،ص672
[6] انظرابن عاشور،التحرير والتنوير،ج9،ص326
[7] انظر ابن خالويه،إعراب القراءات،ج2،ص225/و القيسي،الكشف،ج2،ص315
[8] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص315
[9] المهدوي،شرح الهداية،ص672

ويقول ابن عاشور في تعليله لذلك فمن: " شأن الكتاب أن يشتمل على أحكام عديدة ومواعظ مكررة ليتقرر المراد من إيتاء الكتب من الدلالة القاطعة بحيث لا تحتمل تأويلاً ولا مبالغة ولا نحوها على حدّ قول علماء الأصول في دلالة الأخبار المتواترة دلالة قطعية "([1]).

ويشير النّحاس في "إعرابه" إلى أن القراءتين تحملان المعنى نفسه ،ثم رجّح قراءة الجمع محتجاً لرأيه فقال:" والمعنيان متقاربان إلا أن القراءة "بينات" أولى،لأنه لا يخلو مَنْ قرأ على "بينة" أن يكون خالف السواد الأعظم أو يكون جاء به على لغة من قال:"جاءني طلحة" فوقف بالتاء وهذه لغة شاذة قليلة"([2]).

أمّا القيسي فيرجح قراءة الجمع كذلك ،ويعلل اختياره بقوة مناسبتها للمعنى ثم لتوافقها مع رسم المصحف.([3])

---

[1] ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج9،ص326

[2] ابن النحاس ،إعراب القرآن،ج3،ص255

[3] انظر القيسي،الكشف،ج2،ص315

2- الاسم بين التثنية والجمع

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [1]

قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر "الأَوّلِين" على الجمع ،وقرأ الكسائي والباقون "الأوْلَيَان" على التثنية .[2]

فحجة من قرأ "الأَوّلِين" أنه جعله على الجمع من "أول" في موضع خفض صفة [3]،أو على أنها بدل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم [4] قال الطبري:" فإنهم قصدوا في معناه إلى الترجمة به عن"الذين"، فأخرجوا ذلك على وجه الجمع، إذْ كان"الذين" جميعًا،وخفضًا، إذ كان"الذين" مخفوضًا، وذلك وجه من التأويل، "[5].

---

[1] سورة المائدة،آية 107

[2] ابن مجاهد،السبعة،ص248

[3] انظر ابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص287/ والزمخشري،الكشاف،ج1-2،ص/ والمهدوي،شرح الهداية،460

[4] انظر ابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص287/ وابن حيان،البحر المحيط،ج4،ص49-50

[5] الطبري،جامع البيان،ج5،ص120/وانظر وابن حيان،البحر المحيط،ج4،ص49-50

وحجة من قرأ "الأوْلَيَان" أنه جاء على التثنية من أولى مرفوعاً،لأنه إمّا "بدل مـــن قولـــه" فَـَٔاخَرَانِ " أو من المضمر في يقومان"([1]) أي: يقوم الأوليان و"الأوْلَيَان" هما الأولى بالميت أو بالقسم،([2]) أو خبر ابتداء محذوف ،أي هما الأوليان ([3]) ومعنى:"فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ":فآخران يقومان مقامهما من الـــذي اســـتُحقّ فـــيهم الإثـــم، ثـــم حذف"الإثم"، وأقيم مقامه"الأوليان"، لأنهما هما اللذان ظَلَما وأثِما فيهما، بما كان من خيانـــة اللذين استحقا الإثم، وعُثر عليهما بالخيانة منهما فيما كان اُتمنهما عليه الميت"([4]) لذا فلـــيقم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين.

وقد رجح القيسي والطبري قراءة التثنية" الأوْلَيَان" وجعلها الطبري أولى بالصواب من القراءة على الجمع وعلل رأيه بأنها أي القراءة بالتثنية أصح فـــي المعنـــى مـــن القـــراءة بالجمع([5]) فقال: "غير أنه إنما يقال للشيء"أوّل"، إذا كان له آخر هو له أوّل. ولـــيس للـــذين استحق عليهم الإثم، آخرهم له أوّل. بل كانت أيمان اللذين عثر على أنهما استحقَّا إثمًا قبـــل أيمانهم، فهم إلى أن يكونوا – إذ كانت أيمانهم آخرًا – أولى أن يكونوا"آخـــرين"، مـــن أن يكونوا"أوّلين"، وأيمانهم آخرة لأولى قبلها"([6]).

---

[1] ابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص287/ وانظرالزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج2،ص175/ والزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص

[2] ابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص287/ و انظر القيسي الكشف،ج1،ص458/ والزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص313

[3] انظرالمهدوي،شرح الهداية،460

[4] الطبري،جامع البيان،ج5،ص120/وانظرالزجاج،معاني القرآن وإعرابه،ج2،ص176/ والزمخشري،الكشاف،ج1–2،ص312/ وابن حيان،البحر المحيط،ج4،ص49–50

[5] انظر الطبري،جامع البيان،ج5،ص120/ وانظر القيسي الكشف،ج1،ص459

[6] الطبري،جامع البيان،ج5،ص120/وانظرالمهدوي،شرح الهداية،460

- المبحث الخامس: جمع التكسير:

- بين فَعْلان وفُعَالَى

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴿٨٥﴾ ([1])

قرأ حمزة وحده "أسرى"بغير ألف وقرأ الكسائي والباقون "أسارى" بألف .([2])

قال الطبري :"من قرأ ذلك:"وإن يأتوكم أسرى"، "فإنه أراد جمع"الأسير"، إذ كان على"فعيل"، على مثال جمع أسماء ذوي العاهات التي يأتي واحدها على تقدير"فعيل"، إذ كان"الأسر" شبيه المعنى- في الأذى والمكروه الداخل على الأسير - ببعض معاني العاهات، وألحق جمع المستلحق به بجمع ما وصفنا، فقيل: أسير وأسرى"، كما قيل:"مريض ومرضى، وكسير وكَسرى، وجريح وجرحى".([3]) وفعيل بمعنى مفعول ولا يجمع بالواو والنون كما لم يجمع "فعول" بهما ،وإنما يكسر على "فعلى" لذا فالأقيس أن يجمع "أسير" على "أسرى" لا على "أسارى" و"أسراء" الذي شبه "بظرفاء" كما جمع "قتيل قتلاء" كما أن "أسراء وقتلاء" في جمع "أسير"و"قتيل" ليس بالقياس كذلك "أسارى" ليس بالقياس([4]).

وثمة فرق بين "أَسرى" وأسارى" ،يقول أبو عمرو بن العلاء:الأسرى الذين في اليد والأسارى الذين في وثاق([5]) وكذلك قال:الأسرى الذين جاءوا مستأمنين والأسارى الذين في الوثاق والسجون أُخذوا قسراً([1])

---

[1] سورة البقرة ،آية 85

[2] انظر ابن مجاهد،السبعة،164

[3]الطبري،جامع البيان،ج1،ص444/ وابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص66

[4] انظر الفارسي ،الحجة، ج2،ص143 / والقيسي الكشف،ج1،ص303

[5] انظر الرازي،فخر الدين أبو عبد الله البكري ،التفسير الكبير، ج3،ص172

ومن قرأ "أُسارى" على الجمع "فإنهم أخرجوه على مخرج جمع "فَعلان"، إذ كـان جمـع "فَعلان" الذي له "فَعلى" قد يشارك جمع "فعيل" كما قالوا: "سُكارى وسَكرى، وكُسالى وكَـسلى"، فشبهوا"أسيرا" – وجمعوه مرة"أُسارى"، وأخرى"أسرى" – بذلك .([2]) و"أُسـارى" فـي موضـع نصب على الحال([3])

وهكذا يرى الطبري أن الفرق بين القراءتين ،إنما هو فـي صـيغة الجمـع تـارة علـى "فَعْلى"وأخرى على "فُعالى" ويرجح قراءة الجمع على"أسرى" لعدم استفاضة صيغة الجمع علـى فَعالى في كلام العرب ([4])

قال سيبويه: "وقالوا: أُسارى، شبّهوه بقولهم: كَسالى وكُـسالى. وقـالوا: كَـسلى فـشبّهوه بأَسرى".([5])

واختار القيسي قراءة الجمع على "أُسارى" لأن أكثر القراء على ذلك([6]) ،وورد في لـسان العرب أن "أُسارى" جمع الجمع ([7]) وفي هذا إشارة إلى أن مادة أسر لها معنيان،أحدهما حـسي يدل على كثرة الأسر ،والآخر معنوي يشير إلى شدة سوء الأثر النفسي الذي يترتب على الأسر بالوثاق إذ إنه أكثر ألماً من الشد باليد،لذا نهى عنه الرسول عليه السلام ، فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رَبَطَ يَدَهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسَيْرٍ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَـالَ

---

[1] انظر المهدوي،شرح الهداية،ص374

[2] الطبري،جامع البيان،ج1،ص444

[3] ابن النحاس،إعراب القرآن،ج1،ص66

[4] انظر الطبري،جامع البيان،ج1،ص444

[5] سيبويه،الكتاب،ج3،ص650

[6] القيسي الكشف،ج1،ص304

[7] ابن منظور لسان العرب،مادة (أس ر)

قُدْهُ بِيَدِهِ " ([1])،وهذا ما نوه إليه أبو عمرو بن العلاء عند حديثه عن الفرق بين الصيغتين كما سبق.

[1] انظر الحديث عند ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وابوابه، محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1997م، دار السلام الرياض ، ص262.

الفصل الثالث: التوجيه الصوتي

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: الهمز

المبحث الثاني: الإدغام

المبحث الثالث:الإبدال

المبحث الرابع :الإمالة

المبحث الخامس :إلتقاء الساكنين

المبحث السادس:التشديد والتخفيف

المبحث السابع: هاء الإضمار

المبحث الثامن:الهاء المتصلة بالفعل المجزوم

المبحث التاسع:ياءات الإضافة

المبحث الأول :الهمز:

_ بين الهمز وتركه

قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ **وَسْـَٔلُواْ** ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ ([1])

وقـــال ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ **فَسْـَٔلِ** ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾([2])

وقـــال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ **فَسْـَٔلْ** بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ ([3])

وقـــــال: ﴿ **وَسْـَٔلْ** مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ ([4])وما على شاكلته من صيغة الأمر في حالة الخطاب إذا سُبق بواو أو فــاء ، كما ورد في الآيات السابقة .

قرأ حمزة وآخرون ([5]) بالهمز في ذلك كله ، وقرأ الكسائي وابن كثير بترك الهمز فيها "وسَلُوا" . ([6])

فحجة من همز أنه اعتدَّ بالأصل،وهي لغة لبعض تميم ، وروى اليزيدي أن لغة

---

[1] سورة النساء ، آية 32

[2] سورة يونس ، آية 94

[3] سورة الإسراء ، آية 101

[4] سورة الزخرف ، آية 45

[5] أبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر

[6] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص 232

قريش "سل" فإذا أدخلوا الواو أوالفاء همزوا "واسأل" ،تقول العرب :" مُرْ فلانا بكذا، فإذا كان قبله واو أو فاء، قالوا : وأمر ، وفأمر " ([1])

وحجة من حذف الهمزة ، أن الأصل في الصيغ كثيرة الأستعمال – كصيغة الأمر في حالة الخطاب– إذا سبق بواو أو فاء التخفيف لثقل الهمزة ، فعمدوا إلى إلقاء حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها فحُرِّكت السين وحُذفت الهمزة تخفيفاً،واستشهدوا بقوله تعالى:﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١ ﴾([2]) وبقوله : ﴿ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ٤٠ ﴾([3]) ولا يجوز حذفها إلا في هذه الصيغ،وهي لغة أهل الحجاز([4]) وإلى هذا أشار سيبويه بقوله :" اعلم أنَّ كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققَّةً، غير أنَّك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنّك تقربّها من هذه الألف. وذلك قولك: سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقَّق كما يحقِّق بنو تميم، وقد قرأ قبل، بين بين." ([5])

ولم يرجح الفارسي أحد الوجوه على غيره، بل استحسن كلاً منهما فقال :" الهمز وترك الهمز حسنان " ([6])

---

[1] انظر القيسي ، الكشف ،جـ 1 ، ص 428 ،/ والمهدوي شرح الهداية ، ص 442

[2] سورة البقرة، آية211

[3] سورة القلم،آية 10

[4] انظر القيسي ، الكشف ،جـ 1 ، ص 428/وابن حيان ،البحر المحيط،ج3،ص246

[5] سيبويه ، جـ3 ، ص541 –542

[6]انظر الفارسي ،الحجة للقراء السبع ، تحقيق الهنداوي،ط1،2001م، دار الكتب العلمية ،بيروت ، جـ2 ، ص80

أمّا القيسي فقد رجح قراءة الهمز ،وعلل ذلك؛ بأنها الأصل ،ولأن أكثر القراء عليها ، ثـم لإجماعهم على الهمز في غير المخاطب ([1])نحو قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ **وَلۡيَسۡـَٔلُواْ** مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠ ﴾ ([2])،فقد قرأ بها خمسةٌ من السبعة ، وهذا مما يقويها .

إن الاختلاف بين قراءة الكسائي وابن كثيرعن قراءة بقية السبعة من ناحية صوتية ،هو سقوط الهمزة دون حركتها كالآتي:

wasalū ← was?alū

Ø ← ?

وبسقوط الهمزة دون حركتها،وانتقال حركتها إلى السين تم تغيير البناء المقطعي ، مـن مقطع متوسط مغلق،ومقطع قصير مفتوح ،وآخر متوسط مفتوح في قـراءة حمـزة ، إلـى مقطعين قصيرين مفتوحين،ومقطع متوسط مفتوح في قراءة الكسائي على النحو الآتي:

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح ← ص ح / ص ح / ص ح ح

وهكذا فإن الكسائي وابن كثير ،قرأوا بإسقاط الهمزة في حشو الكلمة طلباً للخفة ، ولأجل الاقتصاد في الجهد حال القراءة ،وذلك خلافاً للجمهور.

---

[1] انظر ، القيسي ، الكشف جـ1 ، ص 428

[2] سورة الممتحنة ، آية 10

_ قال تعالى :﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ ([1]) وقال ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ ([2]) وقال : ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ ([3]) وما جاء منها حيث وقعت في القرآن الكريم .

قرأ حمزة وآخرون([4]) بالهمز في ذلك كله ،وقرأ الكسائي وحده بغير همز ولا ألف ([5]) فحجة من همز أنه أتى بالكلمة على أصلها ([6])،وقد علل الفارسي هذا الوجه قائلاً: "من قال" أَرَءَيْتُمْ و أَرَءَيْتَكُمْ" فهمز،وحقق الهمز فوجه قوله بيِّن ،لأنه "فَعَلْتُ" من الرؤية؛فالهمزة عين الفعل ([7])"

---

[1] سورة الأنعام ، آية 40

[2] سورة الأنعام ، آية 46

[3] سورة الكهف ،آية 63

[4] ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع بالتسهيل في الهمز

[5] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص257

[6] انظر سيبويه ، الكتاب جـ3 ، ص546 والقيسي ، الكشف، جـ2 ،ص10 ، والمهدوي ، شرح الهداية ، ص468

[7] الفارسي ، الحجة ، جـ2 ،ص160

وحجة من حذف الهمزة ؛أنه أراد التخفيف لورود همزة أخرى في الكلمة قبلها فثقل علـــى النطق ، واستدلوا بما ورد عند العرب من تخفيف الهمزة بحذفها وذلك كما قال الشاعر:

أَرَيْتَ إن جئت به أُمْلُودَا   مُرَيَّناً قَدْ لُبّس البُرودا ([1])

ومن ذلك قولهم :"وَيْلُمِّه" ، والأصل " ويلُ أمَّه فحذفوا الهمزة استخفافاً ، واحتج أصحاب هذا الرأي بقراءة ابن كثير :" إنها لحدى الكُبر"([2])بحذف الهمزة ([3])

وزعم الفراء أنها لغة أكثر العرب فيقول :" العرب لها في "أرأيت" لغتـــان ،ومعنيـــان أحدهما أن يسأل الرجلُ الرجلَ : أرأيت زيداً بعينك؟ فهذه مهموزة. ......، والمعنى الآخـــر أن تقول : أَرأَيْتَكَ ، وأنت تريد : أخبرني وتهمزها، وتنصب التاء منها وتتـــرك الهمـــز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب " ([4]) ،والعرب تومئ إلى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين.

وقد خالف ابن النحاس الفراء هذا الرأي ،وذكر أن هذا الوجه – بحذف الهمزة– بعيد في العربية ، وأن العرب لم تجوزه إلا في الشعر([5])

ويعلل ابن خالويه حذف الكسائي للهمزة ؛بقياس الماضي على المستقبل مـــع زيـــادة الهمزة في أولها ، إذ إن العرب اجْمعت على ترك الهمز في المستقبل ، ويشير إلى شـــهرة هذا الوجه في لغتهم ([6]) وعلى الرغم من أن القراءتين سبعيتان إلا أن اجتماع القراء على القراءة بالهمز يقوي هذا الوجه أكثر من غيره .

ويمكن تمثيل ما حدث في قراءة الكسائي صوتياً بالمعادلة الآتية

---

[1] ينسب البيت لرؤبة بن العجاج ، وهو في ملحق ديوان رؤبة ،انظر مجموع أشعار العرب ،تصحيح وليم بن الورد،د.ط،1903م،دار ابن قتيبة للطباعة والنشر الكويت، ص 173

[2] سورة المدثر، آية 35

[3] انظر المهدوي ، شرح الهداية ،ص467، وأبا حيان ، البحر المحيط ،جـ4، ص129

[4] الفراء ، معاني القرآن ،تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ط2 ، 1980م، الهيئة المصرية ، القاهرة ،ج1،ص333

[5] انظر ابن النحاس ، إعراب القرآن جـ2 ،ص10

[6] انظر ابن خالويه، إعراب القراءات جـ1 ،ص157

?arayta ⟵ ?ara?ayta

?a ← Ø / a ____y (+نصف علة)

وبالنظر في الفرق بين البناءين الصوتيين يلحظ أن الكسائي قد حذف مقطعاً كاملاً في قراءته ، فيصبح البناء الصوتي ثلاثة مقاطع بعد أن كان أربعة مقاطع صوتية، فقد تحول من مقطعين قصيرين مفتوحين ومقطع متوسط مغلق وآخر قصير مفتوح (ص ح / ص ح /ص ح ص / ص ح) إلى مقطع قصير مفتوح ومقطع متوسط مغلق وثالث قصير مفتوح على النحو الآتي: (ص ح / ص ح ص / ص ح) وهو بذلك يقلل من التوتر والإجهاد للقارئ التي يسببه توالي المقاطع القصيرة وكثرتها. ([1])

– قال تعالى :﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ ([2]) ،وقال ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ ([3])

قرأ حمزة وآخرون ([4])بالهمز في الموضعين ،وقرأ الكسائي وآخرون ([5]) بغير همز ([6])

---

[1] انظر فوزي الشايب ، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، دط ،2004م،عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ص140

[2] سورة البلد ، آية 20

[3] سورة الهمزة ، آيه 8

[4] أبو عمرو وحفص عن عاصم

[5] ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر

[6] ابن مجاهد ، السبعة ، ص686

فحجة من همز ؛فعلى أنها من أصَدَ وهي لغة ([1])يُقال أَصدتُ الباب أي أطبقتهُ ، مثل آمنت ، ففاء الفعل همزة ساكنة أبدل منها ألف،فأصل أصدت أَأْصَدْتُ ([2])فثبتت همزة في اسم المفعول "مؤصدة" ([3])،وعلل القيسي سبب تحقيق الهمزة لدى أصحاب هذا الرأي؛ بأنه لمّا كان في هذه الكلمة لغتان كرهوا أن يتركوا الهمز فيظن ظانٌ أن أصلها من "أوصدت" ،فخافوا أن يخرجوا بالحذف من لغة إلى لغة، فحققوا الهمزة ([4])

وحجة من ترك الهمز أنه جعلها من أَوصَدَ –وهي لغة كذلك–([5]) " إذ إن فاء الفعل "واو" مثل " النار الموقدة " من" أوقدت" ([6]) ،وعليه فلا يجوز همز اسم المفعول؛ إذ لا أصل له في الهمز ([7])

واستدلوا بقوله تعالى :﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴿١٨﴾ ﴾ ([8]) بالواو لا بالهمز، وإلا قيل الأصيد.

والقراءتان بمعنى واحد، إذ هما لغتان قرئ بهما بمعنى: مطبقة أو مغلقة .

ويلحظ أن التغير الصوتي الذي حدث في قراءة الكسائي ومن تابعه هو حذف الهمزة وتحول الحركة القصيرة قبلها إلى حركة طويلة كالآتي:

---

[1] انظر ابن النحاس ، إعراب القرآن ،جـ 5 ، ص144 وابن خالويه ، إعراب القراءات ،جـ2 ،ص486، الفارسي الحجة ،جـ4 ،ص126

[2] انظر المهدوي شرح الهداية،ص248

[3] انظر ابن خالويه ، إعراب القراءات جـ2 ص486 والقيسي ، والكشف جـ2 ،ص475 والفارسي ، الحجة ، جـ4 ،ص126

[4] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص163 ، والمهدوي ، شرح الهداية ص248

[5] انظر ابن النحاس ، اعراب القرآن ، جـ5 ، ص144

[6] ابن خالويه، اعراب القراءات ، جـ 2 ،ص486

[7] انظرالقيسي، الكشف جـ2 ،ص475

[8] سورة الكهف آية 18

mu?ṣada ← mūṣada

? ← u/ u _____

وبسقوط الهمزة تم تغير المقطع الأول في البناء المقطعي من مقطع متوسط مغلق إلى مقطع متوسط مفتوح . كما يأتي

ص ح ص / ص ح / ص ح ← ص ح ح / ص ح / ص ح

وبالموازنة بين القراءتين ، يلحظ أن أكثر القراء السبعة على القراءة بترك الهمز.

– قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون ([2]) فآذِنوا ممدوة مكسورة الذال ، وقرأ الكسائي وآخرون ([3]) مقصورة مفتوحة الذال .([4])

فحجة من مد أنه أراد المعنى : فأعلِموا غيركم : أي اجعلوهم على علم إن لم ينتهوا بأنكم على حربهم ([5])

---

[1] سورة البقرة ، آية 279

[2] عاصم في رواية أبي بكر ، وفي رواية يقرأها بالمد

[3] ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر

[4] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص193

[5] انظر الطبري ، جامع البيان ، جـ3 ، ص108 ، وابن النحاس ، جـ1 ، ص134 ، وابن خالويه ، الحجة ، ص48

وحجة من قصر أنه أراد المعنى : فاعلموا أنتم : أي كونوا على علم وإِذْن يقال : أَذِنْتُ به أَذْناً إذا علمت به ([1]) "أي فاعلموا أنكم في امتناعكم من وَضْع ذلك حرب لله ورسوله "([2])

والاختيار عند الطبري هو قراءة القصر وفتح الذال ويعلل الطبري اختياره بقوله " وإنما اخترنا ذلك ، لأن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينبذ إلى من أقام على شــركه الذي لا يُقَرُّ على المقام عليه، وأن يقتُل المرتدّ عن الإسلام منهم بكل حال إلا أن يراجع الإسلام، آذنه المشركون بأنهم على حربه أو لم يُؤذنوه ،فإذْ كان المأمور بذلك لا يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون كان مشركاً مقيمًا على شركه الذي لا يُقَرُّ عليه، أو يكون كــان مــسلمًا فارتــدَّ وأذن بحرب. فأي الأمرين كان، فإنما نُبذ إليه بحرب، لا أنه أمر بالإيذان بها إن عَزَم على ذلك. لأن الأمر إن كان إليه، فأقام على أكل الربا مستحلاً له ولم يؤذن المسلمون بالحرب، لــم يَلــزمهم حرْبُه، وليس ذلك حُكمه في واحدة من الحالين، فقد علم أنه المأذون بالحرب لا الآذن بها. "([3])

أمَّا القيسي فيحبذ قراءة المد ، ويرى أنها أعم وآكد " في أنهم إن لم يتركوا الربا فــي أنفــسهم ويتركه غيرهم ، فمن هو على مثل حالهم فالحرب من الله ورسوله لازم لهم نازل عليهم وعلى من هو مثلهم "([4]) .

ويختار القيسي قراءة القصر بعد رغبته بقراءة المد وميوله إليها لا لرجوعه عن رأيه إنمــا لإجماع القراء عليها .([5]) ويؤيد الزمخشري اختيار القيسي لقراءة المد ،فيختارها.([6])

---

[1] انظر الصادر السابقة نفسها
[2] الفارسي ، الحجة ، جــ1 ، ص488
[3] الطبري ، جامع البيان ، جــ3 ، ص108
[4] القيسي ، الكشف ،جــ1 ، ص364
[5] القيسي ، الكشف ،جــ1 ، ص365
[6] انظر الزمخشري ، الكشاف ، جــ 1-2،ص353

وأرى أن الجمع بين القراءتين أسلم للمعنى وللحكم على القراءتين ، إذ هما قراءتان سبعيتان لا ريب ، فكلتاهما صحيحة وتحمل معنى يكمل المعنى في القراءة الأخرى ، والمقصود بعد النداء الموجّه لعامة المؤمنين أن يعلموا ويُعلموا غيرهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بأن كل من يأكل الربا مخالفاً لأمر الله فسوف يلقى سخطاً من الله وعداء .

المبحث الثاني:الإدغام:

1- إدغام صوت استمراري مجهور في صوت استمراري مجهور

قال تعالى :﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ ([1]) قرأ حمزة وآخرون ([2]) بإظهار النون في آخر هجاء (ن~) عند الواو ، وقرأ الكسائي بإدغامها ([3])

فحجة من قرأ بإظهارها أنها حرف هجاء ، والهجاء مبني على الوقوف عليه وإن اتصل ، فعاملها معاملة الموقوف عليه وإن وُصِلتْ ،فأظهرها " ،إذ الوجه الوقوف على كل حرف منها ،والوقف يمنع من الإدغام ([4]) ، كما عللوا ذلك ببعد مخرج النون من الواو مما جعلها تشبه حروف الحلق ، واحتجوا بإجماع القراء على إخفاء النون في "كهيعص" لقرب الصاد من النون ([5])

---

[1] سورة القلم ،آية 1

[2] ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر . واختلف في قراءة عاصم بين الإدغام والإظهار

[3]انظر ابن مجاهد ،السبعة ، ص646

[4] القيسي، الكشف ، جـ2 ،ص430،317

[5] انظر الطبري ، جامع البيان ، جـ12 ، ص177 ، وابن النحاس ،إعراب القرآن جـ5،ص4 ، والقيسي جـ2 ، ص430

وحجة من أدغمها أنه عاملها معاملة المتصل فأدغمها وأبقى الغنة فيها ([1]) ويشير الطبري إلى أنهما قراءتان فصيحتان بأيهما قرئ فهو صواب ،بيد أنه يثني على إظهار النون ،إذ هو وجه أفصح من غيره([2]) ويؤكد القيسي هذا الرأي فيجعل الإظهار هو الأصل في الحروف المقطوعة، مما يمنع الإدغام .([3])

ويمكن توضيح مماثلة الصوت الاستمراري المجهور لصوت آخر مثله في الاستمرار والجهر على النحو الآتي :

نون والقلم ← نوو القلم

nūnwalqalami ⟶ nūwwalqalami

n [فواتح السور] ← w / w ——— w

يتحول صوت النون إلى واو في الموقع الذي يكون متبوعاً فيه بواو ، والمماثلة رجعية غير مباشرة.

---

[1] انظر الطبري ، جامع البيان ، جـ12 ، ص177 ، وابن النحاس ،إعراب القرآن جـ5،ص4 ، والقيسي، الكشف ، جـ2 ، ص430

[2] انظر الطبري ، جامع البيان ، جـ12 ، ص430

[3] القيسي ، الكشف ، جـ2 ، ص 430

- إدغام صوت وقفي مهموس في وقفي مهموس .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ **بَيَّتَ طَآئِفَةٌ** مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وأبو عمرو "بَيَّت طائفة" مدغماً التاء في الطاء، وقرأها الكسائي وبقية السبعة مظهراً التاء([2])

فحجة من أدغم هي قربها من مخرج الطاء([3]) أي أنهما من مخرج واحد فأشبها المثلين ،ويقوي ذلك أن التاء صوت ضعيف يمكنه اكتساب القوة من صوت الطاء لأنه أقوى منه ، مما يؤدي إلي زيادة القوة في المدغم ،وهذا ما يُسَوّغ الإدغام ويقويه ،([4]) وقد أراد أصحاب هذا الرأي من الإدغام التخفيف، بأن تحذف حركة التاء وتدغم فيخف الجهد العضلي عند النطق بها. ([5])

وحجة من أظهر فحرك بالفتح ؛أنها أي التاء "لام" "فَعَّل" ([6]) وهي متحركة منفصلة مفتوحة في الفعل الماضي ، وليست تاء تأنيث قويت بالحركة مما لا يُسوّغ الإدغام فيها لأن الإدغام يحتاج إلى تسكين التاء ثم إدغامها وهذا يحتاج إلي أكثر من تغيير ، وهو بخلاف " قالتْ طائفة " ([7]) لأنها ساكنة لا تحتاج إلى تغيير مما يسهل الإدغام، وقد استقبح الكسائي

---

[1] سورة النساء آية 81

[2] انظر ابن مجاهد السبعة ، ص235

[3] انظر الطبري ، جامع البيان ،جـ4، ص182

[4] ابن النحاس ، إعراب القرآن جـ1، ص 227 ، والقيسي ، الكشف جـ1 ،ص432

[5] المهدوي ، شرح الهداية ، ص445

[6] انظر الطبري ، جامع البيان ،جـ4، ص182

[7] سورة آل عمران ، آية 72

إدغامها لإنها أي التاء أصلية في الفعل لعدم القدرة على التفريق بين الفعل والاسم إذا تـــم الإدغام " فلو قلت بَيَّتٌّ طائفة وهذا بَيْتُ طائفة – وأنت تريد بيتُ طائفة– كان واحدا "([1])

ووجّه الطبري إلى ترك الإدغام ،وعدَّه أي وجه ترك الإدغام أفصح اللغتين عند العرب، مع جوازه للوجه الآخر ([2])

واستحبَّ القيسي القراءة بوجه الإظهار وعلل ذلك بأنه –الإظهار– على الأصل " ،ثـــم لأن جماعة القراء عليه ([3]).

ومعنى "بيتَ" هنا أي قَدَّرَ أمراً في السر وأضمره لأن أصل البيات هو فعل شيء فـــي الليل، والعرب تستعير ذلك إلى معنى الإسرار ([4])، فهذه طائفة منهم لا يعرضـــون جهـــراً لضعف في نفوسهم بل يظهرون الطاعة للرسول عليه السلام ، فإذا بـــرزوا مـــن مجلـــسه سارعوا إلى التصريح بعصيانه وعدم الامتثال لأمره ، ولعل الإدغام الحاصل فـــي الآيـــة يساعد على إبراز هذا المعنى فإنهم لا يظهرون حقيقة ما في نفوســـهم بـــل يخفـــون ذلـــك ويكتمونه .

ويمكن توضيح إدغام صوت وقفي مهموس في مثله من وجهة نظر المـــنهج الـــصوتي الحديث على النحو الآتي:

بيتَ طائفة ← بيتطّائفة

bayyaṭṭā?ifatun ← Bayyatatā?ifatun

---

[1]- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، جـــ2 ،ص66

[2] انظر الطبري ، جامع البيان جـــ4 ،ص182

[3]القيسي ، الكشف جـــ1 ،ص433

[4] ابن عاشور ، التحرير ،جـــ2، ص136

[1] ṭ — / ṭ ⟵ t

[+تفخيم، +مطبق] — / [+ تفخيم، + مطبق] ⟵ [− تفخيم، −مطبق]

يتحول صوت التاء إلى طاء في الموقع الذي يكون متبوعًا فيه بالطاء وهذا مـــن بـــاب المماثلة الرجعية، "أثر الصوت اللاحق في الصوت السابق".

---

[1] انظر إيمان الكيلاني،الادغام والتفخيم والامالة في قراءة ورش عن نافع دراسة فنولوجية تحليلية وصفية ،ص4

المبحث الثالث :الإبدال:

1- الإبدال الحركي :

-العين : بين الفتح والكسر

قال تعالى :"﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وبقية السبعة "نَعَم"بفتح النون والعين وقرأ الكسائي وحده "نَعِم" بفتح النون وكسر العين في كل القرآن([2])

فحجة من فتح العين أنهما لغتان ، فاختاروا الفتح لخفته ، ولم يلتفتوا إلى موافقة اللفظ([3]) . قال سيبويه : نَعَم : عِدةٌ وتصديق ، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم، وقال :" فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أَجبت بنَعَم " ([4])كان عِدَة ، ولا تصديق في قولك ، وإذا قيل : قد كان كذا وكذا ، فقلت نعم فقد صدّقته ولا عدة في ذلك ،ولم يحكِ سيبويه فيها الكسر([5])

وحجة من كسر العين أنه أتى بها للتفريق بينها وبين النَّعَم من الإبل إذا نُكّر ووقف عليه ([6]) واستشهدوا بقول الشاعر

نَعِمْ ، إذا قالها، مِنهُ محقَّقةٌ ولا تخيبُ " عسى" منه ولا قَمَنُ ([7])

بكسر "نَعِمْ "

---

[1] سورة الأعراف ،آية 44

[2] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص281

[3] ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع ، تحقيق أحمد المزيدي ط1، 1999م، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص84 .وانظر الفارسي ، الحجة ، جـــ2 ، ص43

[4] سيبويه ، الكتاب ، جـــ4،ص234، والقيسي ، الكشف جـــ2 ، ص43

[5] الفارسي الحجة ،جـــ2 ، ص237 ، والقيسي ، الكشف جـــ2 ، ص43

[6]ابن خالويه، الحجة ، ص84 ، والقيسي ، الكشف ، جـــ2، ص43

[7] البيت ذكره الطبري في تفسيره وينسب لشاعر من بني كلب،لم أجده،انظر جامع البيان ،ج5،ص496

ولقد صوّب الطبري وجه القراءة بالفتح واعتّد به أكثر من الآخر ، وعلل ذلك بشهرة هـذه اللغة في كلام العرب ،فضلاً عن استفاضة القراءة بهذا الوجه في قراءات الأمـصار([1]) ، فلقـد انفرد الكسائي بقراءة الكسر ، في حين أجمع القراء على القراءة بالفتح وهذا ما يقويها .

والذي أذهب إليه أن القراءتين من القراءات السبع ، فلا اعتراض عليهما ، ومن الممكـن أن تكون إحداهما مشهورة كما سبق الذكر .

وفي ضوء التوجيه الصوتي الحديث ، يمكن كتابة الاثنتين صوتياً كالآتي

نَعَم ← نَعِم

na?im ← na?am

ص ح / ص ح ص ← ص ح / ص ح ص

– قال تعـالى :" ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ([2])

قرأ حمزة وحده " فصِرهُن "بكسر الصاد ، وقرأها بقية السبعة بضم الصاد .([3])

فحجة من قرأ بكسر الصاد أنه أخذه من صار يصير : إذا جمـع ، والمعنـى فقطعهـن واجمعهن إليك ، ويمكن أن تكون بمعنى القطع فهي بذلك تحتمل معنيين: الميل والقطع ، فأن كانت بمعنى الميل ففي الجملة كلام محذوف فتحتاج إلى إضمار كلام محـذوف بمعنـى: " أَمِلْهنَّ فقطعهنَّ " والتقدير" فخذ أربعة من الطير فأملهن إليك ثم قطعهن ثم اجعل على كـل جبل منهن جزءاً ، أمّا إذا كان التقدير : بمعنى "قطعهن"، كما في قراءة الكسر ،فلا تحتـاج

---

[1] الطبري ، جامع البيان ، جـ5 ، ص496

[2] سورة البقرة ، آية 260

[3] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص190

إلى إضمار كلام محذوف ([1]) غير أن " إليك" متأخرة معناها التقدم ، والتقدير:" فخذ أربعة من الطير إليك فصِرْهن أي : قطعهنَّ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً "([2])

وحجة من قرأ بضم الصاد أنه جعله من صَار يُصور إذا مال وعطــف ، كقــولهم :" صُرْتُ إلى هذا الأمر " إذا ملتُ إليه ، و" أصورُ صوراً" ، ويقال :" إني إليكم لأصْــوَرُ" أي مشتاق مائل ([3]) ومنه قول الشاعر :

اللهُ يعلم أنا في تَلَفُّتِنا　　　يوم الفِرَاقِ إلى جيرانِنَا صُورُ ([4])

فهي جمع " أصْور ، صَوْراء ، وصُور "

ومنه قول الشاعر :

وَجَاءَتْ خُلْعَةٌ دُبْسٌ صَفَايَا　　　يَصُورُ عُنُوقَها أَحوى زَنيمٌ ([5])

وتأتي "فَصُرْهن " من " الصَّوَر " أي القطع فتكون على " صار يصير " ([6])

قال الشاعر :

وفرعٍ يصيرُ الجيدَ وَحْفٍ كأنَّهُ　　　على اللَّيتِ قِنوانُ الكُرم الدَّوَالح ([7])

---

[1] انظر الفارسي ، الحجة ، جــ1 ، ص477 والمهدوي ، شرح الهداية ،ص395

[2] انظر المهدوي ، شرح الهداية ،ص395-396

[3] الطبري ، جامع البيان ، جــ3 ، ص53 ، وابن خالويه ، الحجة ، ص46

[4] أنشده الفراء وهو مجهول القائل، انظر البغدادي،خزانة الادب،1998،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج1،ص133،وابن فارس،احمد،فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،المكتبة السلفية،القاهرة ،ص21

[5] انظر أوس بن حجر ،ديوانه،تحقيق محمد يوسف نجم ، ط3،دار صادر بيروت، ص140

[6] انظر الفارسي ، الحجة ، جــ1 ، ص477

[7] أنشده الكسائي ،انظرابا الفرج المعافي الفهرواني (ت390هـ) ،الجليس الصالح الكافي والانيس الصالح الشافي،تحقيق عبد الكريم الجندي ،،ط1،2005م ،دار الكتب العلمية،ج1،ص102 /وابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حبير)

وهكذا فقد ثبت أن معنى " القطع والميل " يقال في كل واحد منهما ،" صار" و " يصير " ([1]) وعليه فالمعنى من قوله " فصُرْهُنَّ إليك ، أي : أَمِلْهُنَّ ، حذف من الكلام ، فالمقصود أَمِلْهنَّ فقطعهنَّ فحذف الجملة لدلالة الكلام عليها ([2])

وقد استعرض الطبري –في تفسيره– الاختلاف بين البصريين والكوفيين في تأويل هذه الآية ، ونوه إلى رأي بعض البصريين وهو أن معنى الضم في " الصاد" والكسر من قوله " فصرهن " سواء ، فهما لغتان تحملان معنى واحداً –كما يرون– وهو في هذه الآية: بمعنى " فقطعهن" فحسب ، ولا تحمل المعنى الآخر في رأيهم ، أمّا بعض الكوفيين فقد أنكروا أن تحمل هذه الكلمة معنى التقطيع ألبتة ، بينما قرأها جماعة منهم (الكوفيين) بالكسر بمعنى قطعهنّ ، ثم رجح الطبري رأي البصريين وهو أن المعنى واحد بالكسر والضم لإنهما لغتان معناهما في هذا الموضع " فقطعهنّ " ، وجعله أولى بالصواب من رأي الكوفيين فهو يرى أن إجماع أهل التأويل على أن المعنى لا يخرج عن أن يكون أحد أمرين : إمَا " قطعهن أو اضممهن" سواء بالكسر أو بالضم دون التفريق بين كسر وضم وهذا ما يؤيد صحة رأي البصريين ويعارض قول الكوفيين ([3])

– قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ ﴾ ([4])

---

[1] انظر الفارسي ، الحجة ، جـ1 ، ص477

[2] انظر المصدر السابق نفسه .

[3] انظر الطبري ، جامع البيان ، جـ3 ، ص55 ، والقيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص359

[4] سورة البقرة ، آية 168

قرأ حمزة وآخرون([1]) " خُطْوات" ساكنة الطاء ، وقرأ الكسائي وآخرون ([2]) " خُطُوات " مضمومة الطاء([3])

فحجة من أسكن الطاء أنه جعلها من " خَطَوْتُ خَطْوَة " كما قالوا : حَسَوْتُ حَسْوَةً ، وغرفتُ غَرْفَة ، والغُرْفةُ اسم من اغترف ، وعليه يكون المعنى : لا تتبعوا سبيل الشيطان ولا تحذوا حذوه ، أو تسلُكوا طريقه ، فالخُطْوة اسم مكان ، ويجوز أن تكون الخُطْوة والخَطوة بمعنى واحد ، فيكون التقدير : لا تأتموا به ولا تقفوا أثره فالمعنيان يتقاربان ([4]) ويقول الشاعر :

وبَلدةٍ بعيدةِ النياطِ   مجهولةٌ تغتالُ خطوَ الخَاطِي ([5])

والأصل في الطاء الضم وسكّنت " تخفيفاً ، لاجتماع ضمتين وواو الجمع ،ثم لأنه مؤنث ،فاجتمع فيه ثقل الجمع ، وثقل التأنيث وثقل الضمتين والواو ، فحسن فيه التخفيف ([6]) يقول ابن خالويه :" فلما كانوا يسكنون مثل ذلك مع غير الواو كان السكون مع الواو لثقلها أولى" ([7])

وحجة من ضم " الطاء" من "خُطُوات" أنه أتى بها على الأصل في الأسماء ، لأن الأسماء يلزمها في الجمع الضم نحو " غرفة ، غُرُفات ،واستشهد أهل هذا الرأي بقوله تعالى

---

[1] نافع وأبو عمرو وعاصم من رواية أبي بكر
[2] ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم
[3] انظر ابن مجاهد ،السبعة،ص174
[4] الفارسي ، الحجة ، جـ1 ،ص406
[5] مجموع أشعار العرب ،ج ديوان أراجيز العجاج ،طبعة برلين ،ص36
[6] انظر الفارسي ، الحجة ، جـ1 ، ص408 ، والقيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص324
[7] ابن خالويه ، الحجة ، ص40 وانظر المهدوي شرح الهداية ص377

﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ ([1]) لأنه جمع "غرفة" ، "فضمت "خُطُوة" على الأصل وهـي لغة أهل الحجاز ([2]) الذين يجمعون "فُعْلة" إذا كان اسما على " فُعُلات " نحو ظُلْمة وظُلُمات ، وقُرْبة قُرُبات ولا يسكن إلا في الشعر ([3])

ويرى الفارسي أن من ضم الطاء كان قد حذف التاء التي للتأنيث فبقى الاسم على وزن " فُعْل" فيحرك العين مثل : عُنْق وعُنُق ، وطُنْب وطُنُب ، فلما ثَقُلت العين بنى الاسم علـى تاء التأنيث وألفه ، كما بني الاسم على التاء المفردة في : غباية وشقاوة ([4])

وقد ورد ذلك في كلام العرب فقال لبيد :

فتَدَلَّيْت عليه قافِلاً وعلى الأَرضِ غَيايات الطَّفَلُ([5])

واستحسن القيسي القراءة بالإسكان معللاً ذلك بإيثار العرب الخفة في اللفظ على الثقل، ثم لإن أكثر القراء عليه كما ذكر ([6])

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث يمكن قراءة الآيات صوتياً كالآتي :

خُطْوَات = xuṭwāt

ويلحظ أن البنيية المقطعية لقراءة السكون تتكون من مقطعين؛ الأول متوسـط مغلـق ، والثاني مفرد الإغلاق، كما يلي: ص ح ص / ص ح ح ص

بينما كانت البنية في قراءة الضم

---

[1] سورة سبأ ،آية 37

[2] ا نظر الفارسي ، الحجة ، جـ1 ، ص406-407 ، والقيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص324

[3] انظر المهدوي ، شرح الهداية ، ص376

[4] انظر الفارسي ، الحجة ، جـ1 ، ص،407 ، والغياية:ظل الشمش

[5] البيت للبيد بن ربيعة ،ديوانه ،تحقيق حمدو طماس ،ط1، 2004م ،دار المعرفة بيروت ، ص404 /وانظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (غيا)

[6] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص 324

خُطُوات = xuṭuwāt

تتكون من ثلاثة مقاطع ، مقطعين قصيرين مفتوحين والثالث مفرد الإغلاق كما يلـــي :

ص ح / ص ح / ص ح ح ص

وبذا تلتقي القراءة بالسكون مع التوجيه الصوتي الحديث الذي يمنـــع تتـــابع المقـــاطع القصيرة المفتوحة ،ويميل إلى إغلاقها، إذ يتحول المقطعان الأول والثـــاني ص ح / ص ح إلى مقاطع مغلقة في قراءة السكون ، وبذا يقل عدد المقاطع القصيرة ،وعليه فـــإن القـــراءة بالسكون تعمل على اختصار الجهد واختزال الزمن في نطق الكلمة .

- قال تعـــالى :﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًاۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون ([2]) " الرُّعْبَ" بإسكان العين منها ، وقرأ الكسائي وابن عامر بضم العين حيث وردت في القرآن([3]).

فحجة من أسكن العين أنه اعتد بالضم أصلاً في هذه الكلمة وما شابهها ،فلما ثَقُل الجمع بين ضمتين متواليتين كان لا بد من التخفيف ،فأسكن العين طلباً لـــذلك ([4]) امتثـــالاً لـــسنن العرب، فالعرب تخفف ما جاء على "فُعُل" ، وهي لغة بكر بن وائل وتميم ([5])،

---

[1] سورة آل عمران ، آية 151

[2] ابن كثير ، ونافع ،وعاصم وأبو عمرو

[3] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص217

[4] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص55

[5] انظر المهدوي ، شرح الهادية ،ص 423

يقول سيبويه : " وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو. وذلك قولك: الرُّسْل، والطُّنْب، والعُنْق تريد الرُّسُل،والطُّنُب ، والعُنُق " ([1])

وحجة من ضم العين من "الرُّعُب" أن الأصل عنده الإسكان فأتبع الضمَ الضمُ ليكــون اللفظ في موضع واحد فلا ينتقل اللسان من موضع السكون إلى موضع الضم بل يبقى فـــي الموضع نفسه فيكون الضم اتباعاً ، وقد استشهد أصحاب هذا الرأي بقراءة عيسى بن عمر " تبارك الذي بيده **المُلُك**" ([2]) بضمتين ([3])

والقراءتان لغتان كـــ " السُحْت " و " السُحُت " وكذلك :"الرُّحُم " و " الرُّحْم " و" الشُغُل " و " " " الشُغْل " ([4]) وقد فضل أبو زرعة لغة السكون عن غيرها. ([5])

وأحسبُ أن قراءة الضم أكثر فخامة من الأخرى ،وهي بذلك تتلاءم ودلالـــة الحالـــة النفسية العنيفة، والرهبة العظيمة التي ألقيت في قلوب الذين كفروا يوم أُحُد ، مما جعل النبي عليه السلام يقول :"... نصرت بالرعب مسيرة شهر.... " ([6])

ومن وجهة نظر المنهج الصوتي الحديث يمكن ملاحظة التغير الذي يطرأ علـــى بنيـــة القراءة بالسكون على النحو الآتي :

الرُّعْبَ ← الرُّعُبَ

ʔarruʕba ← ʔarruʕuba

---

[1] انظر سيبويه ، الكتاب ، باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك ، جـــ4 ، ص114

[2] سورة الملك ، آية 1

[3] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص55

[4] انظر المهدوي ، شرح الهداية ، ص423

[5] انظر ابن زنجلة ،ص 176

[6] انظر العسقلاني،فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ج1،ص565

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ← ص ح ص / ص ح ص / ص ح

يتضح مما سبق أن قراءة الضم تكونت من أربعة مقاطع : مقطع متوسط مغلق وثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة ، أما قراءة السكون فقد تكونت من ثلاثة مقاطع ، مقطعين متوسطين مغلقين ومقطع قصير مفتوح .

وهكذا فإنّ تتابع المقاطع القصيرة المفتوحة في قراءة الضم يتعارض والدراسة الحديثة صوتياً إذ تكره العربية مثل هذا التوالي لما فيه من الجهد المرهِق للقارئ ،بينما يلحظ أن قراءة السكون قد اختزلت هذه المقاطع ، وأغلقت بعض المقاطع المفتوحة فيها ،وهذا ما تميل إليه العربية ،وقد أجمع أكثر القراء عليها .

وربما يوحي هذا الاستعمال الشاق معنى التوتر والخوف الذي كان يملأ قلوب الكفار في ذاك الموقف .

2- **الإبدال الحرفي .**

قال تعالى : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ ([1]) قرأ حمزة وأبو عمرو " الصراط " بين الصاد والزاي ([2]) وكان الفراء يحكي عن حمزة " الزراط " بالزاي خالصة ، ويحكي ذلك في الصاد الساكنة فقط ، فإذا تحركت لم يقلبها زاياً([3])،وقرأ الكسائي وآخرون([4])" الصراط" بالصاد.

[1]سورة الفاتحة أية 2

[2] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ،ص105-107

[3]-قال الكسائي : عن حمزة أنه كان يفعل ذلك بالصاد الساكنة فحسب ولا يفعله بالمتحركة فكان يقرأ الزراط بالزاي ويقرأ " صِراط الذين " بالصاد ، وقيل أنه كان يحكي ذلك في الساكنة والمتحركة ، انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص106

[4] عاصم ونافع وابن عامر واختلف في قراءة ابن كثير فقيل بالسين وقيل بالصاد وفي رواية لابي عمرو

فحجة من قرأ بإشمام الصاد زاياً " أن الزاي تؤاخي السين في الصفير ، وتؤاخي الـــصاد في الجهر" ([1]) .

استحسن الفارسي القراءة بالإشمام بين الصاد والزاي أكثر من القراءة بإبدال الزاي من السين ، وأشار إلى أسباب عدة تقوي هذا الاختيار عند العرب، يعود معظمها إلى المشابهة بين الأصوات في الصفات أو المخارج ([2]).

فالعرب عادة تميل إلى الجمع بين الأصوات المتقاربة والمتجانسة في صفتها رغبة في الـــسهولة والخفة وعدم التكلف في اللفظ ([3]) ويقوي هذا الوجه قراءة " ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴿٢٣﴾ ﴾ "([4]) ، بين الصاد والزاي ([5])

وحجة من قرأها بالصاد ؛أن السين مهموسة والصاد مجهورة ، وهي من حروف الإطبـــاق ، والسين مفتوحة فقلبوا السين صاداً لتكون مؤاخية لها في الهمس والصفير ولتـــؤاخي الطـــاء (أي السين) في الإطباق لأن السين مهموسة والطاء مجهورة ،وأرادوا من ذلك الخفة والتجـــانس ([6]) قال قطرب :" إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء أو قاف أو خاء أو غين فلك أن تقلبها صاداً "([7]) والأصل في الكلمة أن تقرأ بالسين ([8])

ويرى الفارسي أن القراءة بالصاد مما أجمع العرب على رفضه من كلامهم؛ لأنهم كرهـــوا فيها أن يُتَسفَّل ثم يُتّصعَّد بالطاء في سراط ، ثم قال : فإن كانوا قد أبدلوا من السين الصاد مـــع

---

[1] ابن خالويه ، إعراب القراءات ،جـــ1 ، ص49

[2] الفارسي ، الحجة ، جـــ1 ، ص57

[3] انظر المهدوي ، شرح الهادية ، ص211

[4] سورة القصص آية 23

[5] سيبويه ، الكتاب جـــ4 ،ص196

[6] انظر ابن خالويه ،إعراب القراءات ،جـــ1 ص49 ، والحجة لابن خالويه ص21

[7] ابن النحاس ، إعراب القرآن جـــ1 ص20 ، والقيسي ، الكشف جـــ1 ،ص123

[8] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص21 ، والفارسي، الحجة ، جـــ1 ، ص53

القاف في صُقتُ ، وصويق ، ليجعلوها في استعلاء القاف من بعدُ القاف من السين وقرب الطاء منها ، فأن يُبدلوا منها الصاد مع الطاء أجدر من حيث كانت الصاد الى الطاء أقرب . ألا ترى أنهما جميعا من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، وأن الطاء تدغم في الصاد؟([1])

كما يرى الفارسي أن العرب قد تترك الأصل إلى ما ليس بأصل طلباً للمشاكلة والإتفاق بين الأصوات ، وهذا مما يجدر أن يكون في " سراط" فيُترك الأصل ويُختار إبدال الصاد مــن السين طلباً لتشاكل الصوتين وتجانسهما ([2])، ومن سنن العــرب كــذلك أنهــم إذا أبــدلوا ردُّوا الأضعف إلى الأقوى ، والسين أضعف من الصاد ،لذا كانت الصاد بدلاً من السين ([3]) .

كما أن اختيار القراءة بالصاد ،فيه موافقة لخط المصحف كما ذكر القيسي ، فقد كُتبت جميع المصاحف بالصاد ، وأجمع القراء على القراءة بها ، ولأن الصاد أكثر مشابهة للطاء بعدها في الإطباق، في حين تفقد السين القرب من الطاء لما فيها من تسفيل وهمس ([4]) .

ويستحسن المهدوي كذلك القراءة بالصاد أكثر من المضارعة بــالزاي ([5]) ويعلــل اختيــاره بقوله:" لأن الكلمة قد أُعِلَّتْ بقلب السين صاداً ، فإذا ضورع فيها بأن تُجْعَل الصاد بين الــصاد والزاي اجتمع في الكلمة إعلالان ، وذلك مما كرهوه "([6])

---

[1] الفارسي ، الحجة جــ1 ،ص55

[2] انظر الفارسي ، الحجة ، جــ1 ، ص57

[3] القيسي ، الكشف جــ1 ، ص123

[4] انظر القيسي ، الكشف ، جــ1 ،ص123

[5] أي المشابهة وتكون المضارعة بخلط صوت الصاد بالزاي فيتولد منهما صوت ليس بصاد ولا زاي ، والصوت المتولد ليس من حروف العربية التسعة والعشرين بل هو حرف فرعي

[6] انظر الطباع ، علي محمد ت(1376هــ) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، د.ط ، 1953م ،مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ص33

ومن وجهة نظر المنهج الصوتي الحديث فإن صوت الطاء (وهو مطبق مجهور) قد أثّر في السين (وهو صوت مرقق مهموس) فأصبح السين (مطبقاً مهموساً) وهو الصاد المـشمة زاياً والمعادلة الآتية توضح .

الأصل القراءة بالسين ← قرأها حمزة بالإشمام بين الصاد والزاي

س في قراءة حمزة			←			
	+استمراري		ص مشمة الى ز	+استمراري	/ __ ط	+وقفي
	+احتكاكي			+احتكاكي		+ لثوي
	+ صفيري			+ لثوي		+ مطبق
	+ لثوي			+ صفيري		+ مجهور
	+ مهموس			+ مجهور		
	− مطبق			+ مطبق		

ففي قراءة الكسائي فإن الطاء وهو (صوت مطبق) قد أثر في السين (وهو صـوت مرقق غير مطبق) فأصبح السين مطبقا والمعادلة الآتية توضح التحول الصوتي :

س في قراءة الكسائي		←			
	+ لثوي	ص	+ لثوي	/ __ ط	+ لثوي
	+ احتكاكي		+ احتكاكي		+ وقفي
	+ صفيري		+ صفيري		+ مهموس
	+ مهموس		+ مهموس		+ مطبق
	− مطبق		+ مطبق		

– قـال تعـالى :" ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ **وَيَبْصُۜطُ** وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ ([1]) ،وقـال:﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ **بَصْۜطَةً** ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

[1] – سورة البقرة آية 245 ، قرأها نافع والبزي وشعبة والكسائي بالصاد وقرأها قنبل وأبو عمرو وهشام وحمزة بالسين وحفص بالوجهين

﴿ ٦٩ ﴾ ([1]) وقـــال: ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ **ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ** ٣٧ ﴾ ([2]) وقـــال: ﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم **بِمُصَيۡطِرٍ** ٢٢ ﴾ ([3])

والعلة في ذلك كله كالعلة في الصراط . ([4])

---

[1] – سورة الأعراف ، آية 69 ، قرأها نافع والبزي وشعبة والكساشي بالصاد وقرأها قنبل وأبو عمرو وهشام وحمزة بالسين وحفص بالوجهين

[2] –سورة الطور ،آية 37 قرأها قنبل وهشام بالسين وحمزة بالإشمام والباقون بالصاد

[3] –سورة الغاشية 22 قرأها هشام بالسين وحمزة بالإشمام والباقون بالصاد

[4] – انظر ص من البحث134

– قال تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ (1)

قرأ حمزة وآخرون (2) "بضنين" بالضاد ، وقرأ الكسائي وآخرون(3) "بظنين" بالظاء(4)

فحجة من قرأ " بالضاد أنه حمله على معنى " البخيل " أي أنه عليه السلام غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله (5) وهي أي "ضنين" مصدر ضنَّ بالشيء ضَنّاً وضِنّاً وضَنَانَة إذا بَخِلَ به وشَحَّ (6) تقول العرب : ضننتُ بالشيء أضنُّ به إذا بخلت به (7)،

وينشد الشاعر :

مَهْلاً أَعَاذِلُ قَد جَرَّبْتِ مِن خُلُقي أنِّي أجورُ لَأقوَامٍ وإن ضَنِنُوا (8)

وحجة من قرأ بالظاء أنه حمله على معنى " التهمة" أي أنه عليه السلام غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء والأخبار (9) ، " يقال : بئر ظنينُ : إذا كان لا يوثق بها (10)

---

[1] سورة التكوير ، آية 24

[2] نافع وعاصم وابن عامر

[3] ابن كثير وأبو عمرو

[4] ابن مجاهد،السبعة،ص673

[5] – انظر الطبري ، جامع البيان ،جـ12 ،ص473 ، وابن النحاس ، إعراب القرآن ، جـ5 ، ص102-103

[6] – انظر ابن مالك ، جمال الدين محمد (ت 672هـ) ، الإعتماد في نظائر الظاء والضاد ، تحقيق حاتم الضامن ، ط3 ،1985م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص38_39

[7] – ابن خالويه ، اعراب القراءات ،جـ2 ، ص446

[8] –انظرابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، مختارات شعراء العرب ، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي ،ط1،1344 هـ – 1925 م، مطبعة الاعتماد، مصر ، البيت لقعنب بن أم صاحب ، وهو قعنب بن ضمرة الغطفاني ، شاعر أموي ،ج1،ص7، والبيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ، جـ1 ، ص29

[9] – انظر الطبري ، جامع البيان ، جـ12 ، ص473 ، وابن النحاس ، إعراب القرآن ، جـ5 ،ص102-103، والفارسي ، الحجة ، جـ4 ،ص101

[10] – ابن خالويه ، اعراب القراءات ،جـ2 ، ص446

وكلا القراءتين صحيحتان قد رواهما الجماعة، بيد أن ثلة من أهل العلم يميلون إلى القراءة "بالضاد" لأن أكثر القراء عليها ، كما أن القراءة بالضاد تتوافق مع خطوط المصاحف([1]).

المبحث الرابع:الإمالة: ([2])

قال تعالى :﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ([3]) قرأ حمزة وحده فزادهم بإمالة الزاي، وكذلك "شاء" من قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ ([4]) و" جاء " من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ ([5]) و" خاب " من قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾ ([6]) و" طاب " من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ ﴾ ([7]) و "ضاق " من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ ([8])و "خاف " من قوله تعالى: ﴿

---

[1] – انظر الطبري ، جامع البيان ، ج12 ، ص474 ، وابن النحاس إعراب القرآن ، جـ5 ،ص102

[2] الإمالة : هي الميل بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء ، ابن مجاهد ، السبعة ، ص141

[3] سورة البقرة ، آية 10

[4] سورة البقرة ،آية 20

[5] سورة النساء آية 43

[6] سورة إبراهيم ، آية 15

[7] سورة النساء، آية 3

[8] سورة هود ، آية 77

﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ﴾ ([1])و "حاق " من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ([2]) ، وقرأ الكسائي وبقية السبعة ذلك كله بغير إمالة ([3])

فحجة حمزة في إمالة عين هذه الأفعال" الألف" نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة ،هي كَسرُ أوائلها "فاء الفعل" عند الإخبار عن النفس فيقال : زدتُ وخِفْتُ ، وما أشبه ذلك ([4]) وبإمالة هذه الأفعال يُشار إلى أن أصل العين فيها ياء (زِيْدَ) ونحوه ، ذلك ، " كما أميلت الألف في حبالى ، ليُعلَم أن الواحد من هذه الجمع قد كانت الإمالة جائزة فيه ، وكما أبدلت الواو من الهمزة المنقلبة عن الحرف الزائد في "هراءَى" و"أداءى" و"علاءى"([5])، ليعلم أن الواو كانت ظاهرة في الواحد ، ورفضوا أن يبدلوا منها الياء كما أبدلت منها في خطايا ومطايا ليعلم أن الواو كانت ثابتة في آحاد هذه الجموع " ([6])

ويرى الفارسي أن مما يقوي الإمالة في "زاد" ونحوه ليدل بالإمالة على الياء أن جمهور العلماء أبدلوا من الضمة كسرة في قول : بِيض وعِين ، وجِيد ،جمع أبيض وأعيَن وجيداء ،وذلك لتَصِح الياء في الجمع ولا تقلب إلى الواو، ثم يقول :" كذلك حوفظ عليها بإمالة الألف نحوها ، لتدل عليها . يدلك على ذلك أن الذين أمالوا نحو :" زادَ ، وباعَ ، ونابٍ وعابٍ " ،

---

[1] سورة البقرة آية 182

[2] الأنعام آية 10

[3] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص 142- 143

[4] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص24 ، والفارسي ، الحجة ،جـ1 ، ص209 ، والقيسي ، الكشف ،جـ1 ، ص231

[5] هراوي : جمع هراوة :العصا الضخمة ، انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة هرا،أداوى:جمع إداوة:المطهرة،انظر ابن منظور،لسان العرب،مادة أدا،وعلاوى:جمع علاوة:كل شيء ما زاد عليه، انظر ابن منظور،لسان العرب،مادة:علا

[6] الفارسي الحجة جـ1 ص208

لم يميلوا نحو : عاذَ ، وعاد ، ولا باباً ولا مالاً ، ولا ما أشبه ذلك مما العَينُ منه واو حيث لم تكن في الكلمة ياءٌ ولا كسرةٌ فتُنحى الألف بالإمالة نحوهما "([1])

وهكذا فإن اجتماع أمرين كلٌ منهما يجيز الإمالة وهو لَحَاقُ الكسرة أَوّل فَعَلْتُ ، والآخر : أن تمال الألف ليعلم أنها من الياء ، فإذا كان كل منهما يجيز الإمالة علـــى انفـــراد فـــإن اجتماعهما أجدر أن تجيزاها وتسوغاها ([2])

وإمالة هذه الكلمات وأضرابها من فصيح اللسان العربي ، قال سيبويه : " ومما يميلـــون ألفه كلُّ شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عينٌ، إذا كان أول فعلت مكسوراً نحوا نحو الكسر كما نحوَا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغـــة لـــبعض أهـــل الحجاز مكسور الأول ليس غيره "([3]) وقد سمى مكي القيسي هذا النوع من الإمالـــة :" مـــا أميل لكسره" ([4])

وحجة من قرأ بترك الإمالة – أي فتح الزاي– أنه "أتى باللفظ على أصل ما يجب للأفعال الثلاثية من فتح أوائلها إذا سُمَي فاعلها " ([5]) فالأصل في كل فعل ثلاثي فتح أوله "فـــاؤه" علـــى وزن "فَعَلَ" .

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث تكون الإمالة في هذه الكلمات وما يماثلهـــا علـــى النحو الآتي

زاد zāda ← zēda

---

[1] الفارسي ، الحجة ، جـــ1 ، ص208– 209

[2] انظر الفارسي ، الحجة ، جـــ1 ، ص209

[3] انظر سيبويه ، الكتاب ، جـــ4 ، ص120

[4] القيسي ، الكشف ، جـــ1 ، ص227

[5] ابن خالوية ، الحجة ، ص24

*ص1 تعني صامت،وص2 صامت آخر

*2ص_________ ص1 / ē ← ā
(أصلها يائي) (+فعل أجوف)

– قال تعـــالى :﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ ([1]) وقَالَ ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ ([2]) ، وقَالَ ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ([3]) ، وقَالَ ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ ([4]) ، وقَالَ ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾ ([5])

قرأ حمزة وآخرون ([6]) الراء في الآيات السابقة في حال الوصل ، بكسر الراء وفتح الهمزة في القرآن كله – أي بالإمالة– وقرأ الكسائي وبقية السبعة ذلك بفتح الراء والهمزة ([7])

فحجة من أمال الراء في الوصل هو إرادة الدلالة على أن الأصل كان ممالاً قبل الوصل ([8]) فيُبقي الإمالة في الراء خاصة على ما كانت مع الألف؛ لأن حذفها عارض ، ولبعد الألف المحذوفة من الحرف الأول " الراء" إذ كرهوا أن يزيلوا الإمالة من حرفين " الراء والهمزة "

---

[1] سورة الأنعام آية 77
[2] سورة الأنعام ، آية 78
[3] سورة النحل ، آية 85
[4] سورة النحل ، آية 86
[5] سورة الكهف ، آية 53
[6] عاصم من رواية أبي بكر
[7] انظر ابن مجاهد ، السبعة ص261
[8] انظر ابن خالويه ، إعراب القراءات جـ1 ،ص161

لزوال عارض ، فأبقوا الإمالة في حرف واحد " الراء " بعيد من المحذوف([1]) ، يقول القيسي :" أميلت الألف التي بعد الهمزة، لتقرب من أصلها وهو الياء ، وأميلت فتحة الهمزة ، ليوصل بذلك إلى إمالة الألف ، وأميلت الراء ، لإتيان حرفين ممالين بعدها ، ومثله :" ونأى بجانبه " في الموضعين إذا أميلت النون "([2]) ويسمي القيسي هذا النوع من الإمالة " الإمالة للإمالة "

ويرى ابن خالويه أن هذا الوجه ضعيف، والاختيار عنده هو القراءة بالتفخيم أي بترك الإمالة([3]) وعليه جمهور القراء .

وحجة من فتح الراء والهمزة – أي ترك الإمالة – في حال الوصل أن الإمالة كانت من أجل الألف في رَءَا فلما سقطت الألف من رَءَا لالتقاء الساكنين ذهبت الإمالة ([4]) فعادت الفتحة للهمزة والراء ، وقال الفارسي :" أنهم إنما كانوا أمالوا الفتحة لتميل الألف نحو الياء ، فلما سقطت الألف بطلت إمالتها لسقوطها ولمّا بطلت إمالتها بطلت إمالة الفتحة نحو الكسرة لسقوط الألف التي كانت الفتحة الممالة يميلها نحو الياء " ([5])

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث تكون الإمالة في هذه الكلمة وما يماثلها على النحو الآتي:

في حال الوقف ra?alqamara ← rē?alqamara

a ← ē / [___ ص ممال]

– قال تعالى :﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ ([6])

---

[1] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص239

[2] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص248

[3] انظر ابن خالويه ، الحجة ص77

[4] انظر ابن خالويه ، إعراب القراءات ، جـ1 ، ص161 ، والفارسي ، الحجة ، جـ2 ، ص173

[5] الفارسي ، الحجة ، جـ2 ، ص173

[6] سورة مريم ، آية 1

قرأ حمزة وابن عامر بفتح الهاء وكسر الياء (أي بإمالة الياء فقط) ، وقرأ الكسائي وآخرون ([1]) بكسر الهاء والياء (أي بإمالة كل منهما) ([2])

يرى ابن خالويه أن حجة من أمال الياء وترك الهاء بلا إمالة ؛هي كراهية توالي الفتحات والكسرات، فأمال بعضاً وكسر بعضاً ([3]) . فالعرب تذكر حروف الهجاء وتؤنثها وتميلها وتفخمها ، وتمدها وتقصرها ([4]) وبإمالة الياء يتم الانتقال من تصعد إلى تسفل وقد استحسن القيسي هذه الإمالة لما فيها من تسهيل ([5]) .

وحجة من أمالهن أنه أراد التفريق بين هاء التنبيه وهاء الهجاء ، وبين ياء النداء وياء الهجاء ،ويرى القيسي أن علة إمالتهن هي إيثار الخروج من تسفل إلى تسفل لخفة ذلك

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث تكون إمالة الياء والهاء في القراءتين على النحو الآتي:

قراءة حمزة :

kā:fhāyēʕaynṣā:d ⟵ kā:fhāyāʕaynṣā:d

ā ← y / ē ——

[+ فاتحة السورة]

تتحول الحركة الطويلة إلى حركة طويلة ممالة في الوضع الذي يأتي قبلها "ياء" في فواتح السور.

وقراءة الكسائي :

---

[1] عاصم في رواية أبي بكر

[2] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص206 ، ولكل من بقية القراء السبعة قراءة تختلف عن هذين الوجهين ، انظر المصدر نفسه وفيها

(كهيعص) خمس قراءات ، انظر ابن خالويه جـ2 ، ص5

[3] انظر ابن خالويه ،اعراب القراءات، جـ2 ، ص5

[4] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص139

[5] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص245

kā:fhēyēʕaynṣā:d ⟵ kā:fhāyāʕaynṣā:d

ā ← ē/ h ——— [+ فاتحة سورة]

ā ← ē/ y ——— [+ فاتحة سورة]

تتحول الحركة الطويلة إلى حركة طويلة ممالة في الموضع الذي يأتي قبلها "ياء" فـــي فـــواتح السور .

المبحث الخامس: التقاء الساكنين:

كان من سنن العرب أن يكسروا الساكن الأول إذا التقى ساكنان ، ثم تراءت لهم حـــالات خرجت عن القياس ، فكان مآلها أن تحرك بحركة أخرى غير الكسر في الساكن الأول([1]) ، وقد جمع القيسي لحالات التقاء الساكنين تسعة أقسام وكان له السبق في ذلك ([2]) أذكر منهـــا ما يهمنا في موضوع البحث ألا وهو قوله : أن تُحرِّك الساكن الأول بالكسر لا غير ، وفي كلمة أو في كلمتين ، نحو : { قُمِ الليل} وكَمِ المال ، ونحو : اِضرب واصنع " في الابتداء ، ألف الوصل ، كسرت لسكونها وسكون ما بعدها عند بعض النحويين ([3])فإن كان الثـــاني ، مما بعدها ، مضموما ضممتها كراهية للخروج من كسرإلى ضم في كلمة ، وكذلك إذا كان الثاني مما بعد الساكن الثاني من كلمتين مضموما ، جاز الضم في الأول وهو ممـــا ذكرنـــا نحو {ولقد استهزئ}" ([4])

---

[1] انظر سيبويه ، الكتاب ، جـــ4 ، ص152

[2] انظر القيسي ، الكشف ، جـــ1 ، ص327

[3] وهم أهل الكوفة

[4] سورة الانعام،آية 10

هذا وقد اختُلِف في الساكنين مجتمعين إذا كانت همزة الوصل قبل الساكن الثاني مضمومة فقرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو بكسر الساكن الأول ، بيد أن أبا عمرو ضم اللام من " قل " والواو من " أو " ، وقرأ الباقون بالضم في الساكن الأول ([1]) كما سيأتي .

– قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ ([2]) .

وقوله ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ ([3])

وقوله :" ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴿٦٦﴾ ([4]) ، وقولـــه :﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ([5]) ، وقولـــــــه ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾ ([6]) وما كان مثله .

قرأ حمزة وعاصم بكسر الساكن الأول من ذلك كله ، وقرأ الكسائي وبقية السبعة بضمها كلها ([7]).

---

[1] انظر القيسي ، الكشف ، جـــ1 ، ص325

[2] سورة الإسراء ، آية 110

[3] سورة البقرة ، آية 173

[4] سورة النساء ، آية 66

[5] سورة الأنعام ،آية 10 ، والرعد آية 32 ، والأنبياء ، 41

[6] سورة يوسف ، آية 31

[7] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص386

فحجة من كسر الأول أنه أتى به على أصل ما يجب له في التقاء الساكنين في الأسماء([1]).

وحجة من ضم أنه شبَّه هذه الحروف بألف الوصل لأنه لا يوصل إلى الساكن كما يوصل بألف الوصل، فضمها كما يضم ألف الوصل في الابتداء؛ لانضمام الثالث من الفعل وأضاف القيسي قائلاً :" وأيضا فإنه كره الخروج من كسر إلى ضم ، وليس بينهما غير حرف ساكن ، والساكن غير حائل لضعفه فلا يعتدّ به ، وألف الوصل لا حظ لها في الوصل ولا يعتد بها حاجزاً ، فلما ثقل ذلك ضم الساكن الأول ، ليتبع الضمّ بالضمّ فيكون أيسر عليه في اللفظ وأيسر وهي لغة "([2])

---

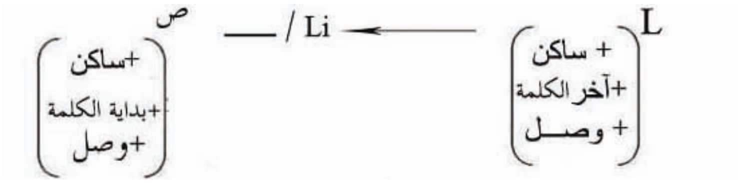
[1] انظر القيسي ، الكشف جـ1 ، ص325

[2] القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص325

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث تكون القراءة الصوتية لالتقاء الساكنين كالآتي :

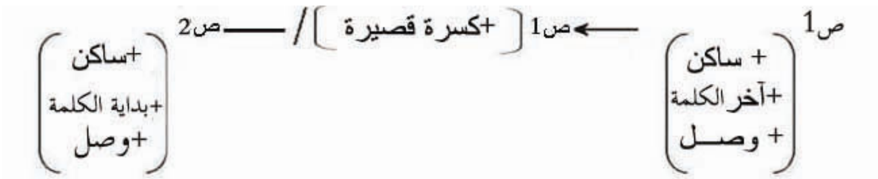
في قراءة حمزة :

quli dʕū ← qul dʕū



يكسر الساكن الأول في الموضع الذي يلتقي فيه ساكنان ،الأول في آخر الكلمة والثاني في بداية الكلمة الثانية في حالة الوصل، في قراءة حمزة .

القاعدة العامة



المبحث السادس :التشديد والتخفيف (التضعيف)

قال تعالى :﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ ﴾([1])

قرأ حمزة وحده بتشديد الطاء ،وقرأ بقية السبعة بتخفيف الطاء .([2])

فحجة من قرأ بالتشديد أنه أدغم التاء في الطاء لإنهما من المخرج نفسه ، ولأنه أبدل من التاء إذا أدغمها حرفاً أقوى منها ، وهو الطاء ([3]) ، وقد ردّ سيبويه هذا النوع من الإدغام أعني التاء في الطاء في هذه الآية ولم يعتدّ به، وذلك " كراهيةً لتحريك هذه السين التي لا تقع إلا ساكنة أبداً "([4]) وأيّد هذا الرأي كثير من العلماء فرفضوا هذا الوجه ([5]) لأنه جمع بين ساكنين ليس الأول حرف لين وهما السين وأول المشدد ، وقد أجازه سيبويه في الشعر فقط ([6])، بينما يرى ابن خالويه جواز هذا الوجه من الإدغام ويعلل رأيه بما ورد من شواهد من كلام العرب فيذكر وجهين عن العرب في استعمال هذا الكلام مبرراً إدغام من أدغم وشدد ، ولكنه في نهاية المطاف يشير إلى أن القراءة المختارة هي التي عليها الجماعة فيعدل عن رأيه ويتّبع رأي الجماعة بعد ما ذكر من مَسَوِّغات لقراءة حمزة في كلام العرب كما ذُكر .([7])

---

[1] سورة الكهف ، آية 97

[2] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص401

[3] انظر القيسي ، الكشف ، جـ2 ،ص186

[4] انظر سيبويه ، الكتاب ، جـ4 ، ص473

[5] ابن النحاس ، إعراب القرآن ، جـ2، ص308 ، والفارسي ، الحجة ، جـ3 ، ص107 ، والمهدوي ، شرح الهداية ، ص592 ، وابن مجاهد ، السبعة ، ص401

[6] انظر سيبويه ، الكتاب ،جـ4 ، ص440

[7] انظر ابن خالويه ، إعراب القراءات ، جـ1 ، ص422 ، والحجة ، ص138

وحجة من قرأ بالتخفيف أنه أراد التسهيل والتخفيف فحذف التاء لزيادتها ولموافقة الخط([1]) إذ ليس في خطها أي الكلمة حرف التاء في الرسم العثماني ،وعليه فقد رأي أصحاب هذا الرأي أن لا حاجة لشيء لا وجود له فقرأوا بحذفها وخففوا الطاء .

ويرى الفارسي أن العلة في حذف التاء وتخفيف الطاء هي كراهية اجتماع مثلين ؛لأن الطاء من جنس التاء ([2]) ،وذكر الفارسي في هذه الكلمة خمس لغات أشار بعد ذلك إلى الموازنة بين بعضها ثم صرّح باختياره لكلا الوجهين: وجه الحذف " اسطاعوا" والإثبات " استطاعوا" وتفضيله هذين الوجهين على وجه الإدغام الذي أتى به حمزة .([3])

ويمكن تحليلها صوتياً كالآتي :

أصلها ← استطاعوا ← اسْطَّاعوا في قراءة حمزة

← اسْطاعوا في قراءة الكسائي

?isṭāʕū ⟵ ?istaṭāʕū



يتحول الصوت "t" التاء المرققة إلى الطاء المطبقة عندما يأتي بعدها حرف مطبق "" (الطاء) وهذا من باب المماثلة الرجعية

– قال تعالى :﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ ﴾ ([4])

---

[1] انظر القيسي ، الكشف ، جـ2 ، ص186

[2] انظر الفارسي ، الحجة ، جـ3 ،ص107 ، والمهدوي ، شرح الهداية ص592

[3] انظر الفارسي ، الحجة ، جـ2 ،ص109

[4] سورة النبأ ، آية 35

قرأ حمزة وبقية السبعة عدا الكسائي "كذّاباً "مشددة ، وقرأ الكسائي وحده "كِذَابا " بفتح الذال خفيفة ([1])

فحجة من قرأ " كذّابا" بالتشديد؛ أنه أراد المصدر من " كذّب" وهو على وجهـين :" تكـذيباً وكِذّاباً "([2]) نقول : أكرم إكراما ، ودحرج دحراجاً وكذّب كِذَّباً ، يقول الزجاج :" وكِذَّاباً بالتشديد أكثر ، وهو في مصادر فَعَّلْتُ أجود من فِعَالٍ " ([3])

وحجة من قرأ بالتخفيف " أنه أراد المصدر من قولهم : كاذبتهُ مكاذبةً وكِذاباً ، كما قالوا : قَاتَلْتُهُ مُقاتَلَةً وقتالاً " ([4]) قال الأعشى :

فَصَدَقْتُهَا وكَذَبْتُها والمرء ينفعُهُ كِذابُه ([5])

فالكِذاب مصدر كَذَبَ الكتاب من مصدر كَتَبَ .

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث يمكن معرفة التغيرات الصوتية بين القراءتين كالآتي

كذّابا		كِذَابا
kiḏḏābā	⟵	kiḏābā
ḏ	←	Ø
ص ح ص / ص ح ح/ ص ح ح		ص ح / ص ح ح / ص ح ح

---

[1] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص669

[2] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص237 ، والقيسي ، الكشف ، جـ2 ، ص458 ، والفارسي ، الحجة ، جـ4 ، ص93

[3] الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، جـ5 ، ص213

[4] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص237 ، والقيسي ، الكشف ، جـ2 ، ص458 ، والفارسي ، الحجة ، جـ4 ، ص93

[5] انظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (صدق)

وبالنظر في البنية المقطعية لقراءة حمزة يُلحظ أنها تتكون من مقطع متوسط مغلق ومقطعين مفتوحين ، في حين تتكون قراءة الكسائي من ثلاثة مقاطع متوسطة مفتوحة كلها ، ومن الجدير بالذكر أن توالي المقاطع المفتوحة مما يُكره في العربية ، فتميل العربية إلى إغلاق هذه المقاطع المفتوحة لذا استخدمت التشديد في كثير من ألفاظها وهذا ما تمثله قراءة حمزة – وهي قراءة الجمهور – عندما قرأ بالتشديد فوافق ما كانت تميل إليه العرب من إغلاق المقاطع المفتوحة.

المبحث السابع :هاء الإضمار

قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وعاصم أرجهْ بسكون الهاء ، وقرأ الكسائي وآخرون ([2]) بياء في حالة الوصل.([3])

فحجة من قرأها بالسكون أنه اعتدَّ بلغة من يقف على الهاء في المكنيّ في الوصل ، إذا تحرك ما قبلها ([4]) .

كما قال الراجز :

أَلقَى عليَّ الدهر رِجْلا ويَدَا　　　والدَّهرُ ما أُصْلَحَ يوماً أَفْسَدَا

يُصْلِحُهُ اليومَ ويُفْسِدْه غَدا([5])

---

[1] سورة الأعراف ، آية 111

[2] .نافع في رواية خلف وابن جعفر وقرأها نافع في رواية المسيبي وقالون ، وابن عامر بكسر الهاء ولا يبلغ بها الياء ، وأبو عمرو بضمة لا يبلغ بها الواو ، وابن كثير بواو بعد الهاء .

[3] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص287

[4] انظر الطبري ، جامع البيان ، جــ6 ، ص18

[5] انظر ابن قتيبة، أبا محمد عبد الله بن مسلم الدينوري،الشعروالشعراء،البيت لدويد بن نهد القضاعي ، ط2، 1985م، دار الكتب العلمية،بيروت، ص48

ذكر الزجاج أن هذا الوجه- بالسكون- ليس معروفاً لدى حذاق النحـــو ولا يجيزونـــه ، ويرى أن الوجه بالتحريك أجود وهو أكثر في اللغة ، فهو بذلك يميل إلى قراءة من قرأ بتحريك الهاء ولا ينكر قراءة من أسكنها لورودها أي الهاء الساكنة في قراءة سبِعية ،ولإمكانية الاحتجاج لها من كلام العرب .([1]) ويقول ابن خالويه :" وأمَّا من أسكن الهاء فله وجهان : أحدهما : أنـــه توهم أن الهاء آخر الكلمة فأسكنها على نية الوقف عليها دلالةً على الأمر ، أو تخفيفاً لمَّا طالت الكلمة بالهاء" ([2]) .

أما الفارسي فيقول :" إذا قال " أرجِهْ" كان من أرجَيتُ "([3]) إذ الكلمة فيها لغتان وحجة من وصل بياء ؛فإرادة بيان حركتها ([4]) فالأصل في حركة هاء الإضمار الضم وبعـــدها الواو كما وردت في جميع كلام العرب ، ولا تخرج عن هذا الأصل إلا إذا كان قبلهـــا يـــاء أو كسرة فتكسر تبعاً لذلك ، وإنما زيدت هذه الواو أو الياء – بدلاً منها- لخفاء الهاء ، لتخرجهـــا الواو –أو الياء- من الخفاء إلى الإبانة ، وهذا أصل في كل هاء إضمار، تقول العرب : فيهُو ، منِهُو ، عندهُو وما أشبه ذلك ([5]) .

ويقول سيبويه :" فكما أمالوا الألف في مواضعَ استخفافاً كذلك كسروا هذه الهـــاء ، وقلبـــوا الواو ياءً ، لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة " ([6]) وفي هذا إشارة إلى أن حجة القراءة بياء في قوله " أرجه" هو الأخذ بالأصل كما في كلام العرب فهي أي " أرجه" من أرجيت، فتكـــون

---

[1] انظر الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه جـــ2 ، ص296
[2] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص87
[3] الفارسي ، الحجة ، جـــ2 ، ص258
[4] انظر ابن خالويه ، الحجة ، ص87
[5] انظر سيبويه ، الكتاب ،جـــ4 ، ص195
[6] انظر سيبويه ، الكتاب ،جـــ4 ، ص195

بياء قبل الهاء " أرجيه" ، يقول الكسائي :" تميم وأسد يقولون : أَرجَيتُ الأمــر إذا أَخرّتــهُ"([1]) ،ويسقط أصحاب هذا الرأي الياء؛ للجزم ،ويصل الهاء بياء الصلة لانكسار ما قبلهــا ؛وذلــك لتقوية الهاء، فتصبح الكلمة أرجهي ،وهما لغتان : أرجأت ،وأرجيت وهي هنا من أرجيت كمــا ذُكر([2]) ، وقد أجاز الفارسي وصل الهاء بياء أو بواو لورودها في لغة العــرب ، ولــم يجــز قراءتها دون إشباع في الوصل (أي بحركة) إلا في ضرورة شعر ([3]) .

والفارسي برأيه هذا يسوغ لقراءة الكسائي ومن قرأ بإشباع الهاء حال الوصل بأدلة من كلام العرب ([4]) .

ويرى الطبري أن أولى القراءتين بالصواب أشهرها وأفصحها في كلام العرب، وذلك بتحريك الهاء بالكسرة ، وهي الاختيار عنده ، وهكذا يرى القيسي ([5])

ويمكن قراءة الآية كالآتي لمعرفة التغيرات الصوتية بين القراءتين :

أرجِهْ	←	أَرجِهي
?arjih	←	?arjihī
ص ح ص / ص ح ص		ص ح ص / ص ح / ص ح ح

يلحظ أن البينة المقطعية في قراءة حمزة تتكون من مقطعين متوسطين مغلقين ،في حــين أنها تتكون في قراءة الكسائي من ثلاثة مقاطع :واحد متوسط مغلق والآخر قصير مفتــوح والثالث متوسط مفتوح .

---

[1] ابن النحاس ، إعراب القرآن ، جــ2 ، ص66

[2] انظر ابن خالويه ، إعراب القراءات ، جــ1 ، ص198

[3] انظر الفارسي ، الحجة ، جــ2 ، ص257

[4] انظر القيسي ، الكشف ، جــ2 ، ص50 ، والمهدوي ، شرح الهادية ، ص220

[5] انظر الطبري ، جامع البيان ، جــ6 ، ص18 ، والقيسي ، الكشف ، جــ2 ، ص50

– قال تعالى :﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا **فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ** ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ ([1])

قرأ حمزة وآخرون ([2]) بإسكان الهاء ، وقرأ الكسائي وآخرون ([3]) بياء بعد الهاء في الوصل ([4])

ما قيل في حجة كل منهما في قراءة " أرجه وأخاه " يقال في هذه القراءة ([5])

– قال تعـــالى :﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ **لِأَهْلِهِ** ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ([6]) ومثله في القصص ([7])

قرأ حمزة وحده بضم الهاء وقرأ بقية السبعة بكسرها ([8]) .

فحجة من ضم أنه أتى بالهاء على أصلها موصولة بواو ، وذلك لتقويتها كما سبق الذكر في هاء " أرجه" ، فحذفت الواو المدية لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة لتدل عليها ([9])

وحجة من كسر أنه أبدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة التي قبلها ، فقلبت الواو ياء ، ثـــم حذفت لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة لتدل عليها ([10])

---

[1] سورة النمل ، آية 28

[2] عاصم في روايته ، واختلف في قراءة أبي عمرو بين الإسكان والوصل بياء .

[3] ابن كثير وابن عامر في رواية الحلواني عن هشام ، واختلف في قراءة نافع بين كسر الهاء ، ووصلها بياء .

[4] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص481

[5] انظر البحث . ص154

[6] سورة طه ، آية 10

[7] ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا **قَالَ لِأَهْلِهِ** ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ سورة القصص ، آية 29

[8] انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص417

[9] انظر القيسي ، الكشف ، ص200

[10] انظر القيسي ، الكشف ، ص200

ولما كان الجماعة على قراءة الكسر دلَّ على أن القراءة بهذا الوجه أقوى ، وقد كانــت الإختيار عند مكي للسبب نفسه ([1])

الأصل :

li?ahlihū ⟵ li?ahlihī

ū [ضمير مكسور] h —— i / ī

تتحول الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة في الموضع الذي تأتي فيه هاء الضمير مسبوقة بكسر لتناسب الحركة .

المبحث الثامن:الهاء المتصلة بالفعل المجزوم

قــــال تعـــــالى :﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ **وَنُصۡلِهِۦ** جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ ([2]) ، وقولـــــه:﴿ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ **لَّا يُؤَدِّهِۦٓ** إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾ ([3])"وقوله ﴿ قَالُوٓاْ **أَرۡجِهۡ** وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ ﴾ ([4]) ، وقوله ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا **فَأَلۡقِهۡ** إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨ ﴾ ([5])

---

[1] انظر القيسي ، الكشف ، ص200

[2] سورة النساء ، آية 115

[3] سورة آل عمران ، آية 75

[4] سورة الأعراف أية 111 ، والشعراء ،آية 36

[5] سورة النمل ، آية 28

قرأ حمزة وآخرون ([1]) هذه المواضع بجزم الهاء ، وقرأها الكسائي وآخرون ([2]) جميعها بياء في اللفظ بعد الهاء صلة لها ([3])

فحجة من أَسكن الهاء؛ أن الياء –في آخر هذه الأفعال– حذفت علامة للإعراب –الجزم– فصارت الهاء في موضع لام الفعل، وعندما حلت محلها أُسكنتْ كما تسكن لام الفعل للجزم ، واحتجوا أيضاً بلغة بعض العرب الذين يسكنون هاء الكناية إذا تحرك ما قبلها فيقولون : ضربتهْ ضرباً شديداً فيسكنون كما في ميم الجمع في " أنتمْ " ، " عليكمْ" فأجروا الهاء على الميم فأسكنوها .([4]) وهي لغة سُمعت من العرب كثير([5])

وقيل أن هذه الهاء تشبه ياء المتكلم من حيث كانت كل واحدة منها ضميراً فأسكنوها تشبيهاً بياء المتكلم ([6])

وحجة من قرأها بياء بعد الهاء؛ أنه أتى بالهاء مكسورة وبعدها ياء لتقويتها على الأصل ، فهكذا رُوي عند العرب ، واحتجوا بأنه لما حُذفتْ الياء التي للجزم كان لا بد من إبقاء الياء التي بعد الهاء لورودها في لغة العرب ،ولأنه لا مبرر لحذفها في اللفظ .([7])

والاختيار هو القراءة بالياء لأنها وافقت الأصل في هاء الضمير عند العرب ،ولأن أكثر القراء عليها ([8]) .

وبتتبع البنية المقطعية لهذه الآيات نلحظ التغيرات المقطعية الآتية :

---

[1] في رواية لعاصم ، وفي رواية عن أبي عمرو

[2] ابن كثير وفي رواية عن نافع

[3] انظر ابن مجاهد ، السبعة ص208 ، 212

[4] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص392 ، وانظر ابن خالويه ، الحجة ، ص53

[5] لغة بني عقيل وبني كلاب ، انظر المهدوي ، شرح الهداية ، ص414

[6] انظر المهدوي ، شرح الهداية ، ص414

[7] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص392 ، وانظر ابن خالويه ، الحجة ، ص53

[8] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص392

في قراءة حمزة نولهْ = nuwallih   قراءة الكسائي nuwallihī

Ī → Ø / h ____

{ +ضمير غائب}

{ +في فعل مجزوم }

ص ح / ص ح ص / ص ح ص   ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح

تكونت البنية المقطعية في قراءة حمزة من ثلاثة مقاطع ، مقطع قصير مفتوح وآخرين متوسطين مغلقين ، بينما أصبحت في قراءة الكسائي أربعة مقاطع ، مقطعين قصيرين مفتوحين وآخرين متوسطين أحدهما مغلق والآخر مفتوح .

المبحث التاسع:ياءات الإضافة

اختلف القراء في ياء الإضافة إذا انكسر ما قبلها فمنهم من أبقاها على أصلها أي متحركة ومنهم من أسكنها فقرأ حمزة كلاً من الياءات الآتية بالسكون بينما قرأهن الكسائي بالفتح .

قال تعالى :﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ **عَهْدِي** ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (1)

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ **رَبِّيَ** ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ (2)

---

[1] سورة البقرة آية 124، انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص152

[2] سورة البقرة آية 258 ،انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص152

قال تعالى :﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ **إِنْ أَرَادَنِيَ** ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ ([1])

قال تعالى :﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي **فَطَرَنِي** وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ([2])

قال تعالى :﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ **عِبَادِيَ** ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ ([3])

قال تعالى :﴿ قُلْ **أَرُونِيَ** ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ ([4])

قال تعالى :﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ **أَهْلَكَنِيَ** ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ ([5])

قال تعالى :﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ **مَالِيَ** لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ ([6])

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا **عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ** ﴿١٠٥﴾ ﴾ ([7])

قال تعالى :﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ** نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ **أَنِّي مَسَّنِيَ** ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ ([8])

---

[1] سورة الزمر آية 38 ، انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص564

[2] سورة يس آية 22،انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص479

[3] سورة سبأ آية13،انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص531

[4] سورة سبأ آية27، انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص531

[5] سورة الملك آية 28 ،انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص645

[6] سورة النمل آية 20 انظر ابن مجاهد ، السبعة ،479

[7] سورة الأنبياء آية 105، انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص432

[8]- سورة الأنبياء آية 83،انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص432

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ([1])

قال تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ ([2])

وعليه فإن حمزة كان يسكن جميع الياءات التي اختلف فيها القراء إلا ياء " محياي "من قوله ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ ([3]) فإنه فتحها وهو بذلك يتفق مع الكسائي ([4])

فحجة حمزة في إسكانها هي طلب الإستخفاف ([5])

وحجة الكسائي بفتحها أنه أبقاها على أصلها وهو التحريك بالفتحة لأنها أخف الحركات وحُركت لتقوي الحركة ([6]) .

وفي ضوء المنهج الصوتي الحديث يمكن قراءة الآية صوتيا كما يأتي

ʔahdiyaḏḏālimīn ← ʔahdīyaḏḏālimīn

ʔahdīḏḏālimīn

---

[1] سورة الأعراف آية 33، انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص301

[2] سورة الأعراف أية 146 ،انظر ابن مجاهد ، السبعة ،ص293

[3] سورة الانعام ،آية 162، انظر ابن مجاهد ، السبعة،ص274

[4] انظر القيسي ، الكشف ،جـ1 ، ص374

[5] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص370 ، والمهدوي ، شرح الهداية ،ص347

[6] انظر القيسي ، الكشف ، جـ1 ، ص370 ، والمهدوي ، شرح الهداية ،ص347

= ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص

عهديَ الظالمين ←

= ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص

والملاحظ في البينة المقطعية أنها لم تتغير في عدد مقاطعها ، بيد أن التغير قد أصاب الأشكال المقطعية فحسب، ولو لم تفتح ياء الإضافة لأصبح المعنى "عهد الظالمين " وهذا ليس المعنى المقصود من الآية

وعلى هذا يكشف لنا القول المقطعي أن الياء – الكسرة الطويلة – قد تحولت إلى ياء نصف حركة كما يأتي : ī ← y

وهذا ما يجري في الآيات السابقة الذكر جميعها .

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

الخاتمة

أما النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة فيمكن إيجازها فيما يأتي:

أولاً- يمكن تقسيم الاختلاف اللغوي بين قراءتي حمزة والكسائي إلى ؛اختلاف في المستوى النحوي وآخر في المستوى الصرفي وثالث في المستوى الصوتي، أما المستوى الدلالي فيتوزع في تضاعيف المستويات الثلاثة، إذ يترتب على الاختلاف في كلٍ منها اختلاف في الدلالة.

ثانياً- خالف الكسائي شيخه في- ما يقارب- مائتين وأربعين موضعاً من القرآن الكريم كما ذكرها ابن مجاهد في كتابه السبعة.

ثالياً- تُعدّ قراءتا حمزة والكسائي رافداً ثراً للدراسات اللغوية بمختلف مستوياتها ،فقد استند العلماء إلى قراءتَيهما في تأصيل قواعدهم ،وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية والصوتية ،وضبط مفردات اللغة .

رابعاً- كان لقراءة حمزة أثرها الجلي في الدرس النحوي على الرغم من أنه لم يكن له مذهب خاصاً ،ويتمثل ذلك في:

أ- قضية العطف على ضمير الجر من غير إعادة الجار،فقد قرأ قوله تعالى: " **بهِ والأرحامِ**" من سورة النساء بالكسر مخالفاً في ذلك جمهور القراء،فقد كان الوجه النحوي هذه الآية محل خلاف بين النحاة أنكره كثير منهم "جمهور البصريين" وأجازه آخرون"الكوفيون" استناداً إلى قراءة حمزة.

ب- قضية نصب الفعل المضارع بعد (الواو) إن قصد بها المعية وكان الفعل مسبوقاً بنفي أو طلب، فقد استشهد النحاة لذلك بقراءة حمزة" في قوله تعالى:فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾من سورة الأنعام.

ج- قضية رفع الفعل المضارع بعد (إن) الشرطية لأنها بمعناها عند من أجاز ذلك"الكوفيون" واستشهدوا بقراءة حمزة بضم " فتذكرُ"من قوله تعالى:(مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ) من سورة البقرة.

د- قضية إعمال المصدر المنون،فقد اختلف النحاة في إعمال المصدر المنون فذهب البصريون إلى إعماله ،واستدلوا على رأيهم بقراءة حمزة بتنوين "إطعامٌ"،ونصب "يتيماً" بالمصدر في قوله تعالى ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٌ فِي يَوۡمٍ ذِي مَسۡغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ ،وممن استشهد بقراءة حمزة؛سيبويه،والسيرافي والأعلم الشنتمري في شرحهما لكتاب سيبويه،وابن يعيش ،وابن الحاجب،في شرحهما للمفصل،كما استشهد بها المرادي وابن هشام.

خامساً- كان لاختلاف قراءتَي حمزة والكسائي في المستويين النحوي والصرفي أثره الجلي في اتساع المعاني،وبيان أوجه الإعجاز في الإيجاز القرآني ومن أمثلة ذلك قراءة "وأرجلكم" مما يترتب عليه اشتمال اللفظ على حكمي الغسل والمسح في الوضوء ،كذلك قوله "وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا) من سورة النساء بقراءة السلم بالألف تارة وبغيرها أخرى مما جعل المعنى يشمل الا ستسلام والإذعان تارة وإلقاء تحية الإسلام أخرى ،وهكذا يلعب اختلاف القراءات دوراً واضحاً في اتساع المعاني.

سادساً- خالف الكسائي شيخه حمزة في قراءة كثير من الألفاظ القرآنية ،وكانت مخالفته ناتجــه عن اختياراته الخاصة التي جمعها بنفسه لما قُرئ عن النبي عليه السلام مراعياً فيهــا شــروط صحة القراءة،وربما كان هذا الاختيار ناتجاً عن سماعه من شيوخه ،ثم خروجــه بنفــسه إلــى البوادي ليسمع من الأعراب الأقحاح مما أتاح له سماع ما لم يسمع من شيخه ،وهكــذا انفــرد بقراءته فكان يوافق شيخه تارة ويخالفه أخرى ،إذ إن قراءتيهما تتقاطع في بعــض المواضــع فتتوافق وتختلف في كثير من المواضع،ولكثرة ما وقعت عليه من المواضع الخلافيــة بينهمــا ارتأيت أن أقتصر في دراستي على جلها وتركت الكثير ،فتناولتها جملة لا تفصيلاً.

سابعاً- المماثلة بين الصوامت ظاهرة ذات سيرورة واضحة في قراءة حمزة منها:المماثلة فــي الجهر والهمس ،والإدغام وغير ذلك.

ثامناً – برزت عدة ظواهر صوتية في قراءة الكسائي أدت إلى تغير في تشكيل البنية المقطعية، إما بحذف مقطع أو بإحداث تغيير فيه وذلك طلباً للخفة والاقتصاد في الجهــد. ومنهــا اســقاط الهمزة دون حركتها تارة ،وأخرى مع حركتها ،ومنها المماثلة الرجعية التي يُعد الإدغام من أهم صورها في قراءة الكسائي .

تاسعاً- ليس من الضرورة بمكان أن تلتقي القراءة الراجحة بالصورة الفضلى للتشكيل المقطعي للقراءة ،فليس كل قراءة راجحة تتكون من تشكيل مقطعي مفضل في العربية على غيره ،بــل من الممكن أن يكون التشكيل المقطعي الأكثر قبولاً –في العربية- يتشكل في القراءة المرجوحة لا في القراءة الراجحة ،فالأصل في القراءة موافقة وجهاً للعربية وليس موافقة أفــضل الوجــوه فيها .

عاشراً– تكثر الإمالة في قراءة حمزة بشكل ملحوظ، إذ إنه يميل كل شيئ من بنات الواو والياء مما هما فيه عين، إذا كان أول فعلتُ منها مكسوراً،وهذا ما يتوافق مع لغة أهل الحجاز كما ذكر سيبويه.

أحد عشر– الأكثر في قراءة حمزة تسكين ياء الإضافة وذلك على العكس من قـــراءة الكـــسائي الذي اشتهر بفتحها إلا ما ندر.

اثنا عشر– أسكنَ حمزة الهاء في الكلمات "فألقه" و" أرجه " في الوصل وهذا مما يتيح إغـــلاق المقطع الأخير من هاتين الكلمتين وما شاكلهما،وهو بذلك يأخذ بما كانت العرب تميل إليه مـــن إغلاق المقاطع المفتوحة الأخيرة ،ومن الملاحظ أن الاخيتار لدى القراء هو القراءه بالياء فـــي حين أن القراءة بالسكون تكونت من بنية مقطعية مما ترغب بها العربية وتقبلها أكثر من بنيـــة القراءة بالياء،وهذا ما سبقت الإشارة إليه؟.

وصلِّ اللهمَّ على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

العنوان:	التوجيهات اللغوية لما اختلفت فيه قراءتا الأخوين حمزة والكسائي
المؤلف الرئيسي:	أبو محفوظ، بسمه عبدالكريم سالم
مؤلفين آخرين:	الشاعر، حسن بن موسى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الزرقاء
الصفحات:	1 - 199
رقم MD:	748616
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الهاشمية
الكلية:	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، القراءات القرآنية، قراءة حمزة، قراءة الكسائي، التوجيه اللغوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/748616

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله ،المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية ،إشراف عبد السلام هارون،ط1،د.ت المكتبة العلمية ، بيروت.
- الأدنروي، أحمد بن محمد،طبقات المفسرين،تحقيق : سليمان بن صالح الخزي،ط1،1997 ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.
- الأزهري،أبو منصور محمد أحمد(ت370هـ) تهذيب اللغة،ط1، 1964 ، المؤسسة المصرية العامة ،القاهرة.
- الأزهري،أبو منصور محمد أحمد(ت370هـ) ،القراءات وعلل النحويين فيها ،تحقيق نوال إبراهيم الحلوة،د.ط،1991م ،د.ن،د.م.
- الأسترأبادي،رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ) شرح كافية ابن الحاجب ،تقديم إيميل بديع يعقوب ،د.ط،1998م،دار الكتب العلمية،بيروت.
- استيتية، سمير ، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية د.ط ،2005م، دار الكتب الحديث،إربد.
- الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن ،تحقيق محمد سيد كيلاني ،د.ط، د.ت، دار المعرفة، بيروت.
- الأنباري ،الامام كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت577 هـ) الانصاف في مسائل الخلاف ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،د.ط، 2005م، دار الطلائع،القاهرة .

- بازمول ،محمد بن عمر ،القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ،د.ط،1996م ، دار الهجرة،الرياض.
- البغدادي،خزانة الادب، د.ط، 1998 م،دار الكتب العلمية ،بيروت.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت 516 هـ) ،مختصر تفسير البغوي المسمى"معالم التنزيل" حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ،ط4، 1997م ،دار طيبة،د.م.
- الجرجاني،عبد القاهر (471 ه) ،دلائل الإعجاز،تحقيق محمود محمد شاكر،ط3 ،1992م، مطبعة المدني، القاهرة.
- ابن الجزري،الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت833ه) ، النشر في القراءات العشر،تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع ط1،د.ت،دار الفكر،القاهرة.
- ابن الجزري،الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت833ه) ،غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج.برجشستر،ط2،1980م دار الكتب العلمية بيروت.
- ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ،(ت833 هـ) ،منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،ط1، 1977 م، مكتبة جمهورية مصر،القاهرة.
- ابن الجزري ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر،تعليق أنس مهرة، ط1 ،1997م، دار الكتب العلمية، بيروت
- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، حققه : عبد العزيز بن باز ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ،د.ط،1995م دار المعرفة ، بيروت .

- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري رقـم كتبـه وابوابه، محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1997م، دار السلام الرياض.
- ابن حجر ،أوس ،ديوانه،تحقيق محمد يوسف نجم،ط3،1979م ،دار صـادر ،بيروت.
- الحلبي ،أحمد بن يوسف السمين (756 هـ) ،ا لدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،تحقيق احمد الخراط،،ط1، 1986م، دار القلم، دمشق .
- الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله(ت626هـ)، معجم البلدان، د.ط ،1979م، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علـي،(ت745 هــ)، تفـسيرالبحر المحيط، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط2،2007م، دار الكتب العلمية،بيروت .
- ابن خالويه، الحسن بن احمد الهمذاني(370هـ) ، إعـراب القـراءات الـسبع وعللها، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، ط1، 1992 م،جامعة ام القرى ،مكتبة الخانجي ،القاهرة.
- ابن خالويه، الحسن بن احمد الهمذاني(370هـ) ، الحجة،تحقيق عبد العال مكرم، ط3 ، 1979م ،دار الشروق،بيروت.
- ابـن خالويـه، الحـسن بـن احمـد الهمـذاني(370هـ) ، الحجـة،تحقيق احمـد المزيدي،ط1،1999م،دار الكتب العلمية،بيروت.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبـــي بكـــر، وفيـــات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق إحسان عبـــاس ، 1900 م،دار صـــادر – بيروت.
- الداني، الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو، التيـــسير فـــى القراءات السبع،ط2 ،1984م دار الكتاب العربي ، بيروت .
- الدمياطي،احمد بن محمد بن احمد الشافعي (1117 ه)،إتحـــاف فـــضلاء البـــشر فـــي القراءات الأربع عشرة ،تحقيق انس مهرة ،د.ط،1998م ،دار الكتب العلمية،بيروت.
- الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز،ت(748 هـــــ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد الـــسلام تـــدمري،د.ط، 1988م، دار الكتاب العربي.لبنان/ بيروت.
- الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز،ت(748 هـــــ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1،1963م، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان
- الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمـــان بـــن قَايْمـــاز،ت(748 هـــ)،سير أعلام النـــبلاء ،تحقيـــق شـــعيب الأرنـــؤوط ،ط9 ،1993م ،مؤسسة الرسالة بيروت.
- الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمـــان بـــن قَايْمـــاز،ت(748 هـــ)،معرفة القرّاء للكبار على الطبقات والأعصار، تحقيـــق: محمـــد حسن محمد ، ط1، 1997م ،دار الكتب العلمية بيروت .

- الرازي ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر،د.ط، 1995 م، مكتبة لبنان ، بيروت.
- الرازي،فخر الدين أبو عبد الله البكري ،التفسير الكبير، ط2،2004م، دار الكتب العلمية،بيروت.
- ابن ربيعة ،لبيد ،ديوانه، ط1،(دت)،دار المعرفة بيروت.
- الزجاج،أبو إسحق إبراهيم بن السري (ت311 هـ)،شرح وتعليق عبد الجليل شلبي،د.ط، 2004م،دار الحديث القاهرة.
- الزرقاني ، محمد عبد العظيم، (ت 1367 هـ) ،مناهل العرفان في علوم القرآن،خرج احاديثة احمد شمس الدين، ط1،1409م، دار الكتب العلمية،بيروت.
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ،(ت794 هـ) البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، 1958م ،دار أحياء الكتب العربية ،القاهرة.
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ،(ت794 هـ) البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، 1972م ، دار المعرفة ، بيروت.
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتخريج وتعليق،عبد الرزاق المهدي، ط3،2001 م،دارإحياءالتراث العربي،بيروت.
- ابن زنجلة، أبو زُرعة عبد الرحمن بن محمد (ت أواخر 400هـ) ، حجة القراءات تحقيق : سعيد الأفغاني، ط 5 ، 2001م،مؤسسة الرسالة ،بيروت .

- ابن السراج،أبو بكر محمد بن سهل البغدادي(ت316ھ)،الأصول في النحو ،تحقيق عبد الحسين الفتلي،دط، 1973م، مطبعة النعمان،النجف الاشرف.
- السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت455هـ)، العنوان في القراءات السبع ،تحقيق زهير زاهد وخليل العطية،(دط)،1405 هـ ،عالم الكتب، بيروت .
- السمعاني،الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمي (ت 562)،الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي مركز الخدمات والابحاث الثقافية ،ط1،1988م، دار الجنان،بيروت.
- سيبويه،أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180ھ)،الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون، ط2،1900م، دار الكتب العلمية،بيروت.
- سبويه،ابو بشر عمرو بن عثمان (ت180 ھ)،الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون ، ط3،1983م ،عالم الكتب،بيروت.
- سيبويه،أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180ھ)،الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون، ط4 ،2006 م،مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(911 ھ) ، الإتقان في علوم القرآن،ط3،1951م ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- أبو شامة،عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي،(ت665 ھ) المرشد الوجيزالى علوم تتعلق بالكتاب العزيز،تحقيق طيار آتي مولاج،د.ط، 1975م ،دار صادر بيروت.
- الشايب ،فوزي ،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، د،ط ،2004م ،عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن .

- الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، مختارات شعراء العرب ، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي ،ط1،1344 هـ - 1925 م، مطبعة الاعتماد، مصر.
- الصابوني،محمد علي،التبيان في علوم القرآن،ط1،1985 ،عالم الكتب ،بيروت .
- الصغير ،محمود أحمد ،القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ،ط1، 1999 م ،دار الفكر ،دمشق.
- الطباع ، علي محمد ت(1376هـ) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، د.ط ، 1953م ،مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة.
- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير(ت310 ه) ،جامع البيان في تفسير القرآن، ط 3، 1999م ،دار الكتب العلمية،بيروت.
- طماس ،محمود حمد ،ديوان الخنساء،ط2، 2003م ،دار المعرفة بيروت.
- عبد العال سالم مكرم،أثر القراءات في الدراسات النحوية ،د،ط ،1978م، مؤسسة علي جراح الصباح ،نشر وتوزيع الكويت ،ص55.
- أبوعبيدة معمر بن مثنى التيمي (ت210) ،مجاز القرآن ،تحقيق محمد فؤاد سزكين ،ط1،د.ت، مطبعة السعادة ،القاهرة.
- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت541هـ) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، د.ط ،1993م، دار الكتب العلمية – لبنان .
- عضيمة ،محمد عبد الخالق ،دراسات لأسلوب القرآن ،د.ط ، 2004م ،دار الحديث، القاهرة .

- ابن عقيل ،عبد الله بهاء الدين بن عبد الله ،العقيلي (ت769هـ) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد،د.ط ،1999م،دار التراث القاهرة .
- ابن فارس،احمد،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،المكتبة السلفية،القاهرة.
- الفارسي،أبو علي الحسن بن عبد الغفار(ت377هـ) ،الحجة للقراء السبعة ،تحقيق بدر الدين قهوجي،وبشير جويجاتي،د.ط، 1910م، دار المأمون للتراث،دمشق.
- الفارسي،أبو علي الحسن بن عبد الغفار(ت377هـ) ،الحجة للقراء السبعة ،علق عليه كامل الهنداوي،ط1،2001م،دار الكتب العلمية،بيروت.
- الفراء ، معاني القرآن ،تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ط2 ، 1980م، الهيئة المصرية ، القاهرة.
- أبو الفرج المعافي الفهرواني (ت390هـ) ،الجليس الصالح الكافي والانيس الصالح الشافي،تحقيق عبد الكريم الجندي ،ط1،2005م، دار الكتب العلمية بيروت.
- الفيروزأبادي،محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،تحقيق : محمد المصري، د.ط،1987م،جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري،الشعر و الشعراء،ط2، 1985م ،دار الكتب العلمية،بيروت.
- القرطبي ،ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت671 هـ) الجامع الاحكام القرآن ،د.ط،1987م،دار الفكر بيروت.
- القضاة ،محمد مفلح ، و أحمد خالد شكري ، مقدمات في علم القراءات ،ط1 ،2001م، دار عمار،الأردن.
- القطان،مناع ،مباحث في علوم القرآن ، ط3،2000م ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض.

- القيسي ،مكي بن أبي طالب حموش بن محمد(ت437 هـ) ،الكشف عن وجوه القراءات السبع ، وعللها ، وحججها ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ،دط ،1974م ،من مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، و دار الحديث القاهرة.
- القيسي ،مكي بن أبي طالب حموش بن محمد(ت437 هـ) ،الإبانة عن معنى القراءات، تحقيق محيي الدين رمضان، ط1 ،1979م ، دار مأمون للتراث،دم.
- القيسي ،مكي بن أبي طالب حموش بن محمد(ت437 هـ) ،الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق : الدكتور أحمد حسن فرحات ، ط2، ،1984م، دار عمار ، عمان الأردن .
- ابن كثير ،الامام الحافظ ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت774 هـ) ،البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري،دط،1992م، دار إحياء التراث العربي،بيروت.
- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (ت285 هـ) ،المقتضب،تحقيق،محمد عبد الخالق عضيمة،د.ط،1963م،عالم الكتب، بيروت.
- المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد(ت285) المقتضب، تحقيق حسن حمد،مراجعة اميل يعقوب، ط1،1999م ، دارالكتب العلمية، بيروت
- محيسن ،محمد سالم ،القراءات وأثرها في علوم العربية،دط،1998م ،دار الجيل ،بيروت.
- المسئول ،عبد العلي ،الإيضاح في علم القراءات ،دط،2008م،عالم الكتب الحديث ،الاردن.
- المطيعي ،محمد بخيت ،الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن،د.ط،1905م،المطبعة الخيرية،القاهرة.

- مكرم ،عبد العال سالم ،أثر القراءات في الدراسات النحوية ،مؤسسة علي جراح الصباح ،د.ط،1978م،نشر وتوزيع الكويت.
- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكـــرم الانـــصاري ،لـــسان العرب،دط،1955، دار صادر ،دار الفكر،بيروت.
- المهدوي، ابو العباس احمد بن عمار، شرح الهدايـــة ، تحقيـــق حـــازم ســـعيد حيـــدر ،ط1،2006م دار عمار،الأردن.
- ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت338هـ) إ عراب القرآن، تعليـــق عبد المنعم إبراهيم ،ط2،2004م،،دار الكتب العلمية ،بيروت .
- ابن النديم ، محمد بن اسحق أبو الفرج ،الفهرست،دط،1994م،دار المعرفة،بيروت .
- الواحدي،علي بن أحمد(ت 468 هــ)،الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيـــق عبـــد السلام عبد الشافي محمد ،،ط1 ،1995م،دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت .
- وليم بن آلورد، مجموع أشعار العرب ديوان رؤبـــة ،د.ط ،1903م، ،دار ابـــن قتيبـــة للطباعة والنشر الكويت.
- وليم بن آلورد، مجموع أشعار العرب ديوان العجاج،دط ،دت، برلين .
- ابـــن يعـــيش ،موفـــق الـــدين يعـــيش بـــن علـــي النحـــوي(ت643هـ)،شـــرح المفصل،دط،1900م،طبع ونشر ادارة الطباعة المنيرية،القاهرة.